جـــامـعـــة الـــشـرق الأوسـط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
Amman - Jordan

مجلة الشرق الأوسط
لعلوم الاتصال

مجلة علمية مُحكَّمة نصف سنوية
تصدر عن جامعة الشرق الأوسـط

المجلد (1)
الإصدار (2)
2021

لجنة تحرير المجلة:

أ.د. سلام المحادين	عميد الدراسات العليا والبحث العلمي – رئيساً.
أ.د. أحمد موسى	عميد كلية الآداب والعلوم - عضواً.
د. حنان كامل الشيخ	ق. أ. عميد كلية الإعلام، عضواً.
د. أحمد عريقات	كلية الإعلام، عضواً.
أ. أشرف الطراونه	رئيس قسم البحث العلمي/عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي-أمين سر اللجنة.

الهيئة الاستشارية

أ.د. حسن الخزاعي	جامعة البلقاء.
أ.د. مي العبدالله	الجامعة اللبنانية.
أ.د. هيثم قطب	الجامعة اللبنانبة .
أ. د. نيبال عبدالكريم	جامعة بغداد.
أ. د. أيمن الشيخ	جامعة الخرطوم.
أ. د. خلف الطاهات	جامعة الامارات العربية المتحدة.
أ. د. أمين وافي	الجامعة الإسلامية غزة.
د. مخلد الزيودي	جامعة اليرموك.

محرر اللغة العربية

د. زكي العوضي	كلية الآداب والعلوم.

التصميم والاخراج

أ. إبراهيم عاشـور	دائرة الإعلام والعلاقات العامة.

مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الشرق الاوسط

معلومات المجلة

رقم الاجازة لدى دائرة المطبوعات والنشر: رقم الرخصة (م ن إ /94/مطبوعة متخصصة/2021)

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (د / 2021/6814)

رقم التصنيف المعياري العالمي:

Print ISSN: 2790 - 5608 **Online ISSN: 2790 - 5616**

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشرق الاوسط

لا يجوز اقتباس أو نشر أو اختزان أي جزء من هذه المجلة بطريقة الاسترجاع أو النقل أو أي الطرق الاكترونية أو الميكانيكية دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس التحرير.

تعريف بالمجلة

مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال هي مجلة علمية مُحكَّمة نصف سنوية تصدر ورقيا والكترونيا عن عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشرق الاوسط بواقع عددين في السنة، وتركز أبحاثها المنشورة على علوم الاتصال، ولا سيَّما في المنطقة العربية، وترحب المجلة بالأبحاث المُتميِّزة، الاصيلة ذات الجودة العالية والقيمة باللغتينِ: العربية، والإنجليزية، ولكنَّ الأفضلية فيها ستكون للأبحاث باللغة الإنجليزية. ويتم تحكيم جميع الأبحاث من قبل مُختصين من ذوي الخبرة بعد حجب أسماء الباحثين والمُحكِّمين.

أهداف المجلة:

- نشر الابحاث العلمية المحكمة في مجال الاتصال.
- تلبية حاجة الباحثين وطلبة العلم محلياً واقليمياً وعالمياً في مجال علوم الاتصال.
- إثراء المكتبات المحلية والعربية والعالمية بالابحاث المتميزة والرصينة.

مجالات المجلة

مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال هي دورية عِلميّة مُحكَّمة، مُتخصِّصة بالدراسات الثقافية في مجال الإعلام، وجميع علوم الاتصال بمختلف فروعها ومجالاتها.وتهتمُّ المجلة بشكلٍ خاصٍّ بالدراسات الفلسفية والخطابية والسيميائية واللغوية والسوسيواجتماعية والأنثروبولوجية والإثنوجرافية، وغيرها من المناهج والأطر النظرية والتطبيقية في الإعلام ومختلف أشكال الاتصال الإنسانيّ.

تعليمات النشر:

1. تخضع الأبحاث لسياسة النشر المفتوح Open Access ، وتكون متوفرة مجَّاناً على صفحة المجلة في موقع جامعة الشرق الأوسط التي تحتفظ بحقوق النشر الكاملة لجميع الأبحاث والمساهمات المنشورة.

2. لا تتقاضى مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال رسوماً على النشر.
3. يجب أنْ تكونَ جميعُ الأبحاث المُرسَلة للتحكيم من قبل مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال أصليَّة، وأصيلة، وذات جودة عالية، وتقدِّم مساهمة علمية متميزة، وغير معروضة للتحكيم والنشر من قبل أيِّ جهة أخرى. ويتعيَّن على المؤلف / المؤلفين التعهُّد بذلك من خلال نموذجِ (تعهُّد لأغراض النشر) يتم توقيعه وإرساله إلكترونيّاً بعد الموافقة على السَّيْر بإجراءات التحكيم.
4. تقبل مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال الأبحاثَ على شكلِ ملف (doc Microsoft Word.) أو (docx) باستخدام الخط Times Roman بالحجم 12 مع تباعد الأسطر المزدوجة. ويتمُّ إرسال جميع الملفات عبر البريد الإلكترونيِّ إلى: MEJCS@meu.edu.jo
5. يجب أنْ يتراوحَ عددُ كلمات البحث بين 6000 - 9000 كلمة، وأنْ يتضمَّن البحثُ مُلخَّصاً لا يزيد عن 250 كلمة باللغتين: العربية، والإنجليزية، بصَرْفِ النظر عن اللغة التي كُتِبَ بها البحثُ، و خمسَ إلى ستِّ كلمات رئيسة / مِفتاحيَّة.
6. تتَّبِعُ قواعدَ توثيق المَراجع والمصادر المختلفة نظام APA (الطبعة السابعة).
7. يتَّبِعُ ترتيبُ المقالاتِ في المجلة سياسةَ هيئة التحرير، وتُعَدُّ تقاريرُ المراجعين استشارية، ويَحتفِظُ المجلسُ بالحقِّ في عدم نشر أيِّ مسودة مقالَ/ مقال.
8. إذا اختار المؤلِّفُ سَحْبَ مسودة مقاله خلال أو بعد عملية المراجعة / التقييم / التحكيم، فعليه أنْ يُسدِّدَ كُلفة مراجعة / تقييم / تحكيم المقال في حال تم تقييمه من قبل المُحَكِّمين.
9. تخضعُ جميعُ الأبحاث لفحص الاستلال قبلَ النشر.
10. يمُكِنُ للمؤلفين إيداعُ نسخة نهائية من المقال المقبول للنشر في مراكز الإيداع المؤسسية الخاصة بالنشر، أو تزويدُهم بروابط مقالاتهم الإلكترونية.
11. يجب تضمين أسماء المؤلفين والعناوين المؤسسية والانتسابات/أماكن تواجدهم أو عملهم في ملفٍّ مُنفصل، بما في ذلك اسم المؤلف المقابل، أو ما يُسمَّى بالـ Corresponding Author
12. تحتفظ هيئة التَّحرير بكافة حقوق الإجراءات أو التغييرات التي يتم عملها على كلٍّ من أسلوب و/أو أسس ومعايير قبول المقالات.
13. قرارات هيئة التحرير فيما يتعلق بالموافقة / عدم الموافقة على النشر نهائية، وغير قابلة للمناقشة. وتحتفظ هيئة التحرير بالحق في عدم تبرير هذه القرارات النهائية.
14. الآراء الواردة في المقالات المنشورة هي آراء المؤلفين فقط، ولا تعكِسُ بالضرورة آراء جامعة الشرق الأوسط، أو هيئة التحرير الخاصَّة بالمجلة.

إشعار حقوق الطبع والنشر

تملك مجلة الشرق الاوسط لعلوم الاتصال حقوق الملكية الفكرية لكل بحث يتم نشره فيها، وعلى المؤلف (المؤلفين) الحصول على موافقة رئيس التحرير المسؤول لأية استخدامات اخرى لهذا البحث.

تكون المراسلات على العنوان التالي:

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
رئيس هيئة تحرير مجلة الشرق الاوسط لعلوم الاتصال
جامعة الشرق الاوسط
هاتف: 96264790222+ فرعي: 683 , 682
الرمز البريدي: (11831) عمان- المملكة الاردنية الهاشمية
البريد الالكتروني: MEJCS@meu.edu.jo
الموقع الالكتروني: https://MEJCS.meu.edu.jo

المحتويات

الرقم	عنوان البحث	الباحث/الباحثون	الصفحة
1	دور الإعلام الأردنيّ في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين بالاتصال: دراسة مسحية	رامي حداد د. كامل خورشيد	7
2	المشاركة السياسية في الأردن في ضوء الأوراق النقاشية الملكية	د. سحر الطراونة د. ريما أبو حميدان	52
3	الرضا الوظيفي لدى الإعلاميات الفلسطينيات والمعوِّقات التي تواجههن في ممارسة عملهنّ	محمد إنجاص أ.د. عزت حجاب	95
4	تأطير الصحافة الأردنية وتناولها للقضية الفلسطينية: دراسة تحليلية للمقال الصحفي	د. هاني البدري	128
5	اهتمام منظمة الصحة العالمية برسائلها الاتصالية عبر منصتي فيسبوك وتوتير بجائحة (كوفيد - ١٩)	رنا خالد د. ليلى جرار	169

دور الإعلام الأردنيّ في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين بالاتصال: دراسة مسحية

رامي باسم يوسف حداد
د. كامل خورشيد مراد

The Role of Jordanian Mass Media in Facing the Rumors from Communication Practitioner's Perspective: Survey Study

Rami Basem Yousef Haddad
Dr. Kamel Khurshid Murad - Middle East University

دور الإعلام الأردنيّ في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين بالاتصال: دراسة مسحية

رامي باسم يوسف حداد
د. كامل خورشيد مراد - جامعة الشرق الأوسط

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان دور وسائل الإعلام الأردنية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين بالاتصال، ومعرفة أكثر الشائعات المتداولة، والدوافع المُحرِّكة لانتشارها. اعتمدت الدراسة المنهج المَسْحيّ، واعتماد أداة الاستبانة. وقد تكوَّنَ مجتمعُ البحث من القائمين بالاتصال، العاملين في مؤسسة التلفزيون الأردنيّ، ووكالة الأنباء الأردنية "بترا"، وصحيفة الرأي اليومية، والبالغ عددُهم (397) إعلامياً. وتمَّ اختيار عيّنة عشوائية بسيطة منهم، بلغت (157) مفردة، منهم (46) في التلفزيون الأردنيّ، و(32) في وكالة "بترا"، و(79) في صحيفة الرأي اليومية. وخلصت الدراسة إلى أنّ أكثر الشائعات المتداولة في المملكة هي الشائعات الاجتماعية بنسبة (87.9%)، تلتها الشائعات الإعلامية بنسبة (79.6%)، فالشائعات الاقتصادية بنسبة (75.8%)، وبيّنتِ الدراسة أنّ دورَ الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات بشكلٍ عامّ كان متوسطاً (3.39). وأوصت الدراسة بضرورة قيام وسائل الإعلام بعَقد دوراتٍ تدريبيةٍ للقائمين بالاتصال في مختلف وسائل الإعلام؛ للتعامل مع الشائعات والردِّ عليها بشكلٍ سريعٍ وموضوعيٍّ، وبيان أسبابها.

الكلمات المفتاحية: الدَّور، الإعلام الأردنيّ، الشائعات، القائمين بالاتصال.

The Role of Jordanian Mass Media in Facing the Rumors from Communication Practitioner's Perspective: Survey Study

Rami Basem Yousef Haddad
Dr. Kamel Khurshid Murad- Middle East University

Abstract

The study aimed to define role of the Jordanian media in facing rumors as seen by communicators, to identify the most common rumors and the motives behind them. The study adopted the survey method with a questionnaire as a tool for collecting data. The study population consisted of 397 communicators working in official Jordanian media news: Jordan TV Corporation, the Jordanian News Agency "Petra", and Al-Rai newspaper. The study depended on simple random sample that consisted of (157) individuals, including (46) from Jordanian TV, (32) from Petra, and (79) from Al-Rai. The study concluded that the most common rumors in the Kingdom were social ones (87.9%), followed by media rumors (79.6%), then economic ones (75.8) %). Also, results suggested that role of the Jordanian media in facing rumors was generally at an average level. The study recommended that media platforms should hold training courses for communicators in various media platforms, to deal with, objectively respond to rumors, and explain their reasons.

Key words: Role, Jordanian Media, Rumours, communicators

مقدمة

أصبح الإعلام في العصر الحديث جزءاً أصيلاً من حياة الناس لا يمكن إغفالُ دورهِ المُهِمّ في شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل تهيئته إعلامياً، لا سيَّما تجاه القضايا المعنية بالأمن الوطني. كما أنَّ بناءَ الدولةِ اقتصادياً، واجتماعياً، وسياسياً، يتطلب الاستعانة بمختلف وسائط ووسائل الإعلام، بل إنَّ مشروعاتِ التنمية لا يمكن أنْ تنجحَ إلَّا بمشاركة الشعوب، وهو أمر لا يتحقق إلا بمساعدة الإعلام.

ومن التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة عامّة، والمجتمع الأردنيّ خاصَّة، زيادة معدلات انتشار الشائعات التي تستهدف الوطن، والشخصيات الفاعلة، والقوى والمنظمات والأجهزة والمؤسسات عامّة، وتستهدف أيضاً الفكر والعقيدة لتحطيم المعنويات في الداخل، إذ يتزايد ويتعاظم الخطر الذي تمثله الشائعة على المجتمعات العربية، وبخاصة في أوساط الشباب التي هي "الفئة المستهدفة من هذه الشائعات التي تواجه حرباً نفسية وإعلامية تستخدم أحدث التقنيات بهدف إشاعة الفوضى في المجتمع"(النامي, 2010)، فالشائعة "أصبحت عِلماً من العلوم المنضبطة، ذات المناهج والقواعد والأسس، وإنّ من أطلق الشائعة له أهداف محددة ومخطط لها؛ ولذا فإنه يسلك في تحقيقها طريقاً منظماً من شأنه أن يصل إلى المراد، ويصيبَ الأهداف بدقة "(بن ربيق، 2015).

وفي ظل تزايد انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردنيّ فإنّ معدل انتشار الشائعات ازداد في المجتمع بشكل كبير؛ إذ تعرضت المملكة لموجة من الشائعات المتداولة بين المواطنين بحسَب موقع (مرصد أكيد لمصداقية الإعلام الأردني)، أخذت صدى كبيراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعملت كذلك بعض وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي على نشرها وإعادة تدويرها (أكيد، 2019). وبحسب مرصد "أكيد" فقد ظهرت في الأردن "569" شائعة خلال عام 2020 على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد ارتبطت تلك الشائعات بقضايا وأحداث مختلفة، أي بمعدّل 47.4 شائعة شهرياً، مُسجّلاً ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة مع عام

2019، حينما رصد "أكيد" ما مجموعُه "487" شائعة، شكّلت الشَّائعات التي تناولت القطاع الصحيّ النسبة الأعلى بواقع 174 شائعة، وبنسبة 31%، فيما شكّلت الشَّائعات التي تناولت الشأن الأمنيّ 99 شائعة، بنسبة 17%. وشكّلت شائعات الشَّأنين: الاقتصاديّ، والاجتماعيّ، ما مجموعُه 83 شائعة لكلٍ منهما، بنسبةٍ بلغت 15% لكلّ مِن هذين الموضوعين. وبلغ عددُ شائعات الشَّأن العامّ 67 شائعة بنسبة 11%، وسَجَّلت شائعاتُ الشأن السّياسيّ النسبة الأقل بواقع 63 شائعة، بنسبةٍ قاربت 11% (الخوالدة & الإمام, 2021). وتأتي هذه الدراسة في سياق الجهود الوطنية لمعالجة تأثير الشائعات على المجتمع، والسعي للحدِّ من ظهورها، ووضع الخطط الكفيلة بالتعامل معها بموضوعيةٍ ووضوحٍ.

مشكلة الدراسة

طبقاً لدراسة أمريكية عام 2019م، أعدَّها باحثون من معهد (ماساتشوستس) للتكنولوجيا، فإنَّ غالبية وسائل الإعلام الإلكترونية تفتقد للدقة، وتسهم في نشر الشائعات والأخبار غير الدقيقة؛ لجذب الاهتمام لمواقعها. وبحسب الدراسة فإنَّ عدداً كبيراً من هذه الوسائل تقوم بنشر معلومات غير صحيحة، أو كاذبة، إلَّا أنها تثير اهتماماً أكبر، إذ إنَّ الناس هم الذين ينشرون هذه الأخبار إلى حدٍّ كبير، وليست الروبوتات(مراد، 2019).

ومن هنا فإنَّ هذه الدراسة تبحث في دور الإعلام، وكيفية تعامله مع الشائعات في الأردنّ، من خلال السؤال الرئيس التّي الذي تتمحور حوله المشكلة البحثية: "ما الدور الذي يقوم به الإعلام الأردني في التعامل مع الشائعات السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية التي تهدد المجتمع الأردني وأمنه الوطني، وكيف يمكن التصدي لهذه الشائعات من وجهة نظر القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية الأردنية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى بيان دور وسائل الإعلام الأردنية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين بالاتصال في الأردن، ويتفرع من هذا الهدف الأسئلة الآتية في إطار دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعة في الأردن؟

1- ما أكثر الشائعات المتداولة في الأردن؟

2- ما الدوافع وراء ظهور الشائعات في الأردن؟

3- ما أسباب انتشار الشائعة في الأردن؟

4- ما طبيعة التدابير والإجراءات الوطنية للحد من انتشار الشائعة في الأردن؟

5- هل توجد فروق في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية:(العمر، والجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات العمل، ومكان العمل، والمنصب الوظيفي)

أهمية الدراسة

الجانب العلمي

- تتمثل أهمية هذه البحوث في كونها تعزز النتاج العلميّ لبحث ظاهرة الشائعات وتأثيراتها على الأمن المجتمعي، والحرص على خلْق وعيٍ وطنيٍّ للحَدِّ من مخاطرها وأضرارها على المجتمع، والنيل من سمعة الوطن، وزعزعة الاستقرار الداخلي.

الجانب التطبيقي

- تسليط الضوء على دور الإعلام الأردني في محاربة الشائعات في ضوء ما تكتسبه الدراسة المَسْحية من أهمية لفهم مستوى التأثر بما تبثه وتقدمه وسائل الإعلام في تعزيز الوحدة الوطنية، حيث إنَّ ما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات يمكن أنْ يكونَ عاملاً مؤثراً في توضيح طبيعة الشائعات وتفنيدها بشكل صحيح؛ للحدِّ من تأثيرها على الأمن والاستقرار في الأردن.

حدود الدراسة

الحدود الجغرافية: المملكة الأردنية الهاشمية – عمّان.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفترة آذار – نيسان 2020.

الحدود البشرية والتطبيقية: طبقت الدراسة المسحية على القائمين بالاتصال في مؤسسات الإعلام الأردنية الرسمية (مؤسسة الإذاعة والتلفزيون – وكالة بترا – صحيفة الرأي اليومية). وقد بلغت عيّنة المبحوثين المتاحة (157) مفردة، موزعة كما يلي: التلفزيون الأردني (46) مبحوثاً، ووكالة الأنباء الأردنية (32) مبحوثاً، وصحيفة الرأي (79) مبحوثاً.

مصطلحات الدراسة:

- **الدور:** يُعرَّف بأنه " تتابع نمطيّ لفعال يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعليّ "، أو أنه "الممارسات السلوكية المميزة لواحدٍ أو أكثر من الأشخاص في إطار معين، ويستند هذا التعريف إلى أربعة مفاهيم، هي: السلوك، والشخص، والإطار، والتميّز. فالأدوار هي سلوكيات يؤديها أشخاص مميزون، وعادة ما تكون مرتبطة بإطار محدد ومتميز" (الأسود، 1986).

- **الدور إجرائياً:** مجموعة العمليات الإعلامية والصحفية التي يقوم بها القائمون على الإعلام في المؤسسات الإعلامية الأردنية في مجال مكافحة الشائعات.

- **الإعلام:** يتضمن الإعلام تبليغ وقائع، أو جعل المستعلم أو المستعلِم يحصل على علم بواقعة أو وقائع وصول الخبر إليه، كما يتضمن الإعلام عدة وسائط بفضلها يتم التبليغ ونشر الخبر (الدليمي، 2011).

- **القائم بالاتصال (إجرائياً):** الإعلاميون العاملون في المؤسسات الإعلامية الذين يتعاملون مع إعداد وتحرير وبث ونشر وإنتاج الأخبار والمعلومات بشكل مباشر.

- **الشائعة:** خبر مُختلَق، يتميز بالأهمية والغموض، وينتقل بين الناس عن طريق المشافهة، أو الكتابة، أو عن طريق إحدى وسائل الإعلام والاتصال، سواء بغير هدفٍ أو بهدف مضرّة الطرف الآخر المُستهدَف؛ لتحقيق هدف معين، سواء على مستوى الشخص، أو الجماعة، أو المنطقة، أو الدولة، أو العالم بأكمله، مع توفر الأسباب لترديدها وتصديقها من قبل الجمهور" (كحيل، 1986).

- **الشائعة إجرائياً:** هي الأخبار والمعلومات المزيفة، أو الوهمية، أو الكاذبة، التي تروج في المجتمع الأردنيّ، ومصادرها غامضة، ولكنها تكتسب أهمية بالنسبة لصلتها بالمواطن، وتهدف إلى التأثير على الرأي العامّ الأردنيّ.

الأدب النظري والدراسات السابقة

نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام

كان مفهوم "الصحافة" هو السائد في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الماضيين، قبل أن يظهر مفهوم "الإعلام" مع بدايات القرن العشرين الماضي بعد نشوء الإذاعات ومحطات التلفزة، فكان أن تهيَّأتِ الظروف للحد من تغوُّل الصحافة في ظل أجواء النظرية الليبرالية التي نادت

بحريةٍ مفتوحةٍ للصحافة والتعبير عن الرأي، فظهرت الصحافة الصفراء في تلك الظروف، وازدادت الحاجة المجتمعية في الغرب إلى الحدِّ من انتهاكات الصحافة للخصوصيات، والتفكير بإطار فكريٍّ ومهنيٍّ جديدٍ لحماية حقوق الأفراد والمجتمع.

ورَدّاً على ما أنتجته النظرية الليبرالية من نتائج سلبية، ظهرت أصواتٌ تنادي بوجود صحافة حرة مسؤولة، فتوجت هذه الأصوات بنظرية المسؤولية الاجتماعية التي ظهرت أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية من خلال تقرير نشر عام 1947 بوساطة لجنة (هوتشينز) التي تشكلت لدراسة أوضاع الصحافة والصحفيين في الولايات المتحدة(صالح، 2014).

وقد نبّهت لجنة (هوتشينز) إلى أنَّ التجاوزات التي تحدث من قبل الإعلام والصحافة لها الضرر الأكبر على المجتمع، وقد ركز تقرير اللجنة على التجاوزات والسلبيات التي حدثت في ظل نظرية الحرية، ومنها: عدم إشباع الحاجات الأساسية عند الجمهور، وفشل وسائل الإعلام في إمداد الأفراد بالأحداث الجارية، وتقوم الصحافة بتقديم ممارسات إعلامية ضارة بالمجتمع لابد من السيطرة عليها، وقد شبكت المسؤولية الاجتماعية بين ثلاثة مبادئ، هي: الحرية الفردية والاختيار، وحرية الصحافة، والتزام الصحافة تجاه المجتمع، وعلى هذا الأساس، فإنَّ على وسائل الإعلام أن تكون موضوعية وحيادية تجاه الحكومات والقضايا الخلافية على مستوى المجتمع، وأن تعددها يعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع، وهي ملزمة بتجنب كل ما من شأنه أن يساعد على حدوث الجرائم والعنف، وضرورة الحفاظ على النظام السياسي القائم، وأن يكون الإعلاميون مسؤولين أمام المجتمع (الأسدي، 2019).

وفي معرض حديثه عن المسؤولية الاجتماعية والشائعات، أشار البدراني(2020) إلى أنَّ الشائعة خبر مزيّف ومُفبرك في ظروف ملائمة لانطلاقها، وبقدْر ما هي مُزيَّفة فإنها تمتلك جزئية بسيطة من المعلومات

الدالة على الحادثة، فتستثمرها لتكونَ فرصة للنفخ بها حتى تتحول إلى بالونةٍ يمُكِن أنْ تنفجرَ لتتسبب بمشاكل معينة، وغالباً ما تهدف الشائعة إلى زرع بذور الشك والخوف والرعب لدى المستهدفين.

وقد استهدفت النظرية وضع ضوابط أخلاقية للصحافة، والتوفيق بين حرية الصحافة والمسؤولية الاجتماعية في المجتمعات الليبرالية. وتقوم هذه النظرية "على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، وظهرت القواعد والقوانين التي تجعل الرأيَ العامَّ رقيباً على آداب المهنة، وذلك بعد أن استُخدمت وسائل الإعلام في الإثارة، والخوض في أخبار الجنس والجريمة؛ مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية "(حسن، 2012).

ولقد أمكن توظيف المبادئ التالية من النظرية في الدراسة المسحية لهذه الدراسة من حيث ما يلي:

1. مسؤولية وسائل الإعلام في الحفاظ على النظام السياسي القائم، وذلك على طريق تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة التي تساعد على تكوين رأيٍ عامٍّ؛ وذلك للحفاظ على الاستقرار، وتوعية الفرد بمسؤوليته تجاه الوطن.
2. صيانة مصالح الأفراد والجماعات، والمحافظة على سمعة كل منهما، مع رقابة أعمال الحكومة والقطاعين: العامّ، والخاصّ.
3. خدمة النشاط التجاريّ، عن طريق الإعلانات التي تهم البائع والمشتري على السواء، وعن طريق التوجيه إلى أفضل وسائل التنمية والتشجيع عليها.
4. تقديم برامج وألوان التسلية والترويح بطريقة مسؤولة، تُراعى فيها القيم والعادات وثقافة المجتمع.

الشائعات ودوافع انتشارها

تشكل الشائعة ظاهرة اجتماعية قديمة، وجدت منذ أنْ وُجِد المجتمع البشريّ، وقد وضعت عدة تعاريف لها، منها:" أنها القصص والأخبار غير المؤيدة، التي تتناولها الألسن بصورة فطرية، وهي غالباً ما تجد آذاناً صاغية

وميلاً قوياً لتقبلها كحقيقة واقعة "(البياتي،1991) بمعنى، هي: أحاديث تتناقلها الأفواه من دون معرفة مصدر موثوق يؤكد صحتها، ولها القابلية على الانتشار بدافع التأثير على الانفعالات والعواطف؛ لغرض التأثير في الرأي العامّ، أو قيادته بطريقة غير سليمة، أو حَرْفهِ عن فكرته باتجاهٍ معين.

وتصنف الشائعات بحسب دوافعها وتوقيتاتها الزمنية وموضوعاتها إلى عدة تصنيفات، منها تصنيف بحسب الدوافع النفسية، مثل شائعات اليأس والأمل والأحلام والتمنيات (أبو النصر، 2010: 169). وهناك شائعات زاحفة أو حابية، وهي تلك التي تنمو وتنتشر ببطء حتى تصل في النهاية إلى مرحلة بحيث يعرفها الناس، وغالباً ما تتناول هذه الشائعات مواضيع توجَّهُ ضد مسؤولي الحكومة، والغرض منها تشويهُ سُمعتهم، والنيل منهم، وكذلك تستهدف عرقلة التطور والنمو الاجتماعيّ والاقتصاديّ للبلد (سميسم، 2004). أمّا الشائعاتُ الاندفاعية، أو السريعة، فهي التي تنتشر بسرعةٍ مذهلةٍ حتى تغطيَ المجتمع المستهدف، أو الفئة المطلوبة، من وراء الترويج لتلك الشائعة في وقتٍ قياسيٍّ، ويعتمد هذا النوع من الشائعات على أهمية وغموض الموضوع الذي تتناوله(رجب, 2011). وهناك الشائعات الغاطسة أو الغامضة، ويظهر هذا النوع من الشائعات خلال فتره معينة، وفي ظروف معينة، ثم يختفي ليعاود الظهور مرة أخرى في حال عودة الظروف التي أظهرتها أول مرة، كالشائعات التي انتشرت خلال الحرب العالمية الأولى، ثم عاودت لتظهر مرة ثانية في الحرب العالمية الثانية؛ لتشابهِ الظروف. وتمُثل الشائعة الأمريكية حول امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل هذا النوع من الشائعة، إذ كانت تظهر قبل أيِّ هجوم أو عدوان أمريكي، خاصة في احتلال العراق عام 2003(أبوالنصر، 2010). وتقسم الشائعات - أيضاً - بحسب موضوعاتها؛ فهناك الشائعات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية، والعسكرية، والعلمية، وغيرها.

الدراسات السابقة

أجرى **باي** (Bai, 2012) دراسة بعنوان: **استكشاف ديناميات الشائعات حول وسائل الإعلام الاجتماعي في المحتوى الصيني؛ Exploring the Dynamics of Rumors on Social Media in the Chinese Content,** ، هدفت إلى التعرُّف على آلية انتشار الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي في الصين، باعتماد أداة الاستبانة (22 سؤالاً)، مستخدماً عدة مداخل نظرية لصياغة إطار التحليل، وتمَّ جمع البيانات من عيّنة عشوائية، بلغت(384) مستخدماً من مستخدمي الإنترنت الصينيين، وأظهرت النتائج أنَّ شبكة (صيونكس) قد وسَّعت من تأثير الشائعات على الإنترنت بوساطة مواقع التواصل الاجتماعي. وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تسلط الضوء على انتشار الشائعات في وسائل الإعلام في الصين، بينما تركز دراستنا الحالية على دور الإعلام الأردنيّ في محاربة الشائعات.

وأجرى سيوا وآخرون (Seo et al., 2012)دراسة بعنوان: **استكشاف مصادر الشائعات في الشبكات الاجتماعية؛ Identifying rumors and Their Sources in Social Networks،** وقد هدفت الدراسة إلى استكشاف وتحديد مصادر الشائعات، وركّز الباحثان على دراسة كيفية تسكين Mitigation الادعاءات الكاذبة على الشبكات الاجتماعية، وذلك على محورين، أولهما: كيفية التحقق من مصادر الشائعات في ظل الغياب الكامل للمعلومات حول المصدر، وثانيهما: كيف نفرق بين الادعاءات الكاذبة والشائعات من جهة، والمعلومات الحقيقية من جهة ثانية، وللتوصل إلى ذلك تمَّ زرع نقاطِ رصْدٍ على الشبكة Monitor Node مَهمَّتها أن تقوم بتصنيف المعلومات التي تستقبلها، وتم تصنيف الشائعات وفقاً لمصادرها، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن وجود عددٍ كافٍ من نقاط الرصد المراقبة التي يتم زرعُها على مواقع التواصل الاجتماعي يمُكِّننا من رصْد مصادر

الشائعات. وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تركز على تحليل مراكز الشائعات في شبكات التواصل الاجتماعي، بينما تركز دراستنا الحالية على تحليل دور الإعلام الأردني في محاربة الشائعات.

وجاءت **دراسة زاو وآخرون** (Zhao et al., 2014)، **بعنوان: نموذج انتشار الشائعات مع تقدير لآلية تفنيد الشائعات بمواقع التواصل الاجتماعي Identifying Humors And Their Sources In Social Networks**؛ بهدف تطوير نموذج لكيفية انتشار الشائعات، مع الأخذ بعين الاعتبار آلية رفضها أو تنفيذها، حيث أكد الباحثون على أن السنوات الأخيرة شهدت اهتماماً متزايداً بالإدارة الفعالة لانتشار الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي، ويصف الباحثون العملية المستمرة لانتشار الشائعة عن طريق إحصاء آلية تكذيبها وتفنيدها في الشبكات الاجتماعية المتجانسة، وأشارت نتائج البحث إلى وجود عقبات خطيرة تسهم بشكل سلبي في عملية تفنيد ودحض الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي. وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في طرق نشر الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي، بينما تركز دراستنا الحالية على تحليل دور الإعلام الأردنيّ في محاربة الشائعات.

أما دراسة كيرنر(Kynar, 2016) **بعنوان: الشائعة في وسائل الإعلام الاجتماعية: دور شبكات التواصل الاجتماعي على الشائعات في جامعة إسطنبول؛ Rumor in Social Media: Role of Affect During Social Movement Istanbul Seihir University** فقد هدفت إلى التعرُّف على دور الشائعات في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال تناول وسائل التواصل الاجتماعي، والتي وفقاً لنتائج البحث، لها تأثير كبير على الحياة اليومية للناس، ومع ذلك، فإنَّ المعلومات التي تنتشر في المواقع الاجتماعية من خلال مثل هذه الأحداث لا يتم التحقق منها دائماً، إذ تجد الشائعات أرضية خصبة في وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأحداث والأزمات، الادعاء بأنّ الشائعات هي في الأساس ظاهرة سلبية سهلة، من المهم أن ننظر إلى أبعد من ذلك في الآليات التي تنشئ وتنتشر الشائعات من خلالها. وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في موضوع

انتشار الشائعات في تركيا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، ولم تتناول دور الإعلام في محاربة الشائعات كما تناولته دراستنا.

وأجرى زهاو واخرون (Zhao et al., 2016) **دراسة بعنوان: استكشاف شائعة مكافحة السلوك على وسائل التواصل الاجتماعي في سياق الأزمة الاجتماعية Exploration Of Rumor Combating Behavior On Social Media The Context Of Social Crisis؛** بهدف فهم تشكيل شائعات وسائل التواصل الاجتماعي في أثناء الأزمات، من خلال دمج نظرية السلوك المخطط ونموذج التنشيط المعياري في إطارٍ نظريٍّ واحد بناء على عيّنة مكونة من 394 مِن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الوصفي نوعين مختلفين من الفجوات، تمثل في (الوعي بالنتائج الملبية الناجمة عن الشائعات، والمسؤولية المنسوبة للعواقب الضارة، والشعور بالالتزام والنية السلوكية لمكافحة الشائعات)، كما أظهرت نتائج التحليل أنّ النموذج المقترح لديه مستوى جيد من قوة التنبؤ بالشائعة المؤيدة للمجتمع لمكافحة السلوك، كما دعمت النتائج جميع العلاقات المفترضة بين بنيات النموذج، باستثناء التأثيرات المباشرة للمعايير الذاتية، والسيطرة السلوكية المتصورة على النية السلوكية، والتحقق من الأدوار الوسيطة للبنيات النموذجية، على وجه الخصوص، وكانت المعايير الذاتية، والسيطرة السلوكية المتصورة، والوعي بالنتائج السلبية، أهمَّ ثلاثة تنبؤاتٍ بسلوك مكافحة الشائعات الفعليّ. وتتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في أساليب محاربة الشائعات، والحدّ من تأثيراتها على المجتمع.

وهدفت دراسة السبيعي(2016) المعنونة بـ: "دور الإعلام الأمني في التصدي للشائعات" إلى التعرُّف على الأساليب المناسبة للإعلام الأمني في التصدي لخطر الشائعات، وجهود العلاقات العامة في شرطة الرياض في التوعية الأمنية بأخطار الشائعات، المعوقات التي تحد من دور الإعلام الأمني في الوقاية من خطر الشائعات، ومعرفة الفروق ذات الدلالات الإحصائية بين مجتمع الدراسة حيال دور الإعلام الأمني في التصدي للشائعات

وفقاً لمتغيراتهم الشخصية والوظيفية. تكوّن مجتمع الدراسة من الأفراد العاملين في شرطة الرياض، وعددُهم الإجمالي (750) فرداً، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنّ أفراد مجتمع الدراسة موافقون بشدة على الأساليب المناسبة التي يستخدمها الإعلام الأمني للتصدي للشائعات، وأبرز هذه الأساليب: (الرقابة على شبكة الإنترنت؛ لاعتماد أصحاب الفكر المتطرف عليها، وإصدار نشرات تهتم بتوعية الأفراد وتحذيرهم من نشر الشائعات). وأوضحت النتائج أنّ أفراد مجتمع الدراسة موافقون على المعوقات التي تواجه الإعلام الأمني في التصدي للشائعات، وأبرز هذه المعوقات: (انخفاض الوعي بين أفراد المجتمع، وعدم وجود حساب تفاعلي على شبكة الإنترنت، ووجود فروق في اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة باختلاف طبيعة العمل). وتتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في دور الإعلام في التصدي للشائعات، حيث ركزت دراستنا الحالية على وسائل الإعلام بشكلٍ عامٍّ، بينما ركزت دراسة السبيعيّ على الإعلام الأمني.

وهدفت **دراسة سليمان(2016) المعنونة بـ: "دور وسائل الإعلام الجديد في مواجهة التأثيرات السلبية للشائعات المرتبطة بالإرهاب على المجتمع السعودي باستخدام استراتيجية المنصات المتعددة: دراسة تحليلية وميدانية، مع تصور مقترح"** إلى بلورة رؤية لتعزيز وتفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في مواجهة تأثيرات الشائعات المرتبطة بالإرهاب باستخدام استراتيجية معلوماتية تعتمد على المنصات المتعددة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الإلكتروني، ووضع تصور لضبط استخدام تلك المواقع، والمبادرة بالمعلومات الوقائية التي تُعد بناء على تتبع اتجاهات "التنقيب على المعلومات عبر الإنترنت Web Mining لدى الجمهور"، سواء على الحواسيب الشخصية، أو الهواتف الذكية، وتوفير نظام معلوماتي يمتلك القدرة على رصد الشائعات في توقيت مبكر لحظة إطلاقها من خلال "نقاط رصد" Monitor Nodes على تلك المواقع، على أن تكون عملية تداول المعلومات الصحيحة للرد على هذه الشائعات من خلال منظومة المنصات المتعددة Multi- Platforms

التي تمتلك القدرة على الوصول بالمعلومة إلى كل فئات الجمهور. وتم استخدام منهج المسح، وتم تطبيق الدراسة على عينة قدرها 400 مبحوث: (50 مبحوثاً من الخبراء الذين لهم صلة ودراية معرفية ومعلومات كافية في مجال البحث، و50 مبحوثاً من الإناث)، و300 مبحوث من الذكور من الجمهور العامّ المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي. وجميع مفردات العيّنة من السعوديين المستخدِمين لمواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الجديد، ويتضح أنّ أول هذه الأهداف وأكثرها انتشاراً لدى عينة الدراسة هو "التواصل والحديث مع الأصدقاء" Chatting، وتبيّن أنّ "التفقه في الدين، والحصول على المعلومات الدينية" هو المجال الأول الذي يهتم به المستخدمون للإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، ثم المجال الرياضي، ثم الاهتمام بالتراث الحضاري، يليه الاهتمام بالجوانب السياسية. وتتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في دور الإعلام في محاربة الشائعات، والحدّ من تأثيراته السلبية على المجتمع.

وهدفت دراسة زيلتوكينا (Zheltukhina et al., 2016) **المعنونة بـ: دور الشائعات الإعلامية في المجتمع الحديث Role Of Media Rumors In The Modern Society إلى** البحث في دور الشائعات في المجتمع، واستخدام الشائعات الإعلامية كآلية تأثير عملي في العصر الحديث، تناول البحث الرسائل المطبوعة والإلكترونية وارتباطها بالشائعات، كما تناولت أساليب تحليل دور الشائعات في المجتمع الحديث، الاستقرائي، وصفية، ومقارنة المعرفية والخطابية، الدلالي، وذلك في سبيل تحليل الشائعات المعقدة في الخطاب الإعلامي الحديث، حيث هدفت إلى تحديد دور الشائعات الإعلامية في المجتمع الحديث، وطرق التحليل المتوقعة مستقبلاً لتطوير علم دراسة الشائعات، ونظريات الاتصال، وخرجت الدراسة بأنّ وسائل الإعلام تحاول تحقيق وظيفة نشر الشائعات، من خلال أسلوب الإثارة الزائفة والكذب بدلاً من التعرض للحقائق والحُجَج الموضوعية. وتختلف هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في توظيف الشائعات الإعلامية باستخدام وسائل

الاتصال الحديثة، وتحليل طبيعة الشائعات، بينما تركز دراستنا الحالية على دور الإعلام الأردني في محاربة الشائعات.

كما هدفت دراسة الدليمي(2018) المعنونة بـ: "إشكاليات الأخبار المفبركة وتأثيرها في تشكيل الرأي العامّ" إلى بحث إشكاليات الأخبار المفبركة وتأثيرها في تشكيل الرأي العام، من خلال استطلاع آراء أساتذة الاتصال والإعلام في الجامعات الأردنية من خلال الدراسة المسحية بأسلوب الحصر الشامل لمجتمع البحث، وقد أظهرت الدراسة أن النسبة الكبرى من أفراد عينة الدراسة لديهم خبرة في العمل الصحفي تزيد على 15 سنة، ولديهم خبرة في التدريس تتراوح ما بين 11-15 سنة، وظهر أن درجة مدى إدراك الصحفيين للأخبار المفبركة من حيث المفهوم والأهداف والأخطار قد حصلت على درجات مرتفعة، وكشفت أنّ مدرسي الإعلام يرون أن الأخبار المفبركة تجعل الفرد في حيرةٍ بين تصديق مضمونها أو تكذيبه؛ ما يؤثر على مصداقية الموقع بدرجة متوسطة، وحددت الدراسة بعض الدوافع لاعتماد الصحفيين الأردنيين على الأخبار المفبركة في عملهم، منها: دوافع التحذير، والابتزاز، وإثارة الفضول، والتسلية، والتنفيس، وقياس الرأي العامّ. ركزت دراسة الدليمي على البحث في تأثير الأخبار المفبركة على تشكيل الرأي العامّ الأردنيّ، بينما تركز دراستنا الحالية على تحليل دور الإعلام الأردنيّ في محاربة الشائعات.

وأجرى قروني(2019) دراسة بعنوان: "دور الإعلام الجديد في الترويج للشائعات وآليات التصدي لها؛ دراسة ميدانية على أساتذة الإعلام والإعلاميين"، هدفها بيان دور الإعلام الجديد في الترويج للشائعات وآليات التصدي لها، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج كليّ، يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها؛ للوصول إلى تعميمات مقبولة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي مستخدماً منهج المسح، ومستهدفاً مسح أساليب الممارسة بالنسبة للإعلاميين المستخدمين للإعلام الجديد. وقد خرجت

نتائج البحث بأن: 80% من مجتمع البحث يرون أنّ لوسائل الإعلام الجديد دوراً في ترويج الشائعات، 65% من مجتمع البحث موافقون بشدة على أن مواقع التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لنمو الشائعات. و 70% من مجتمع البحث موافقون بشدة على أن الإعلام الجديد ساعد في نشر الشائعة حول العالم خلال ساعات، في حين 28% موافقون، وذهب 1% إلى أنهم غير موافقين، وهي النسبة نفسها لمن ليس لهم رأي محدد، وغابت نسبة من لا يوافقون بشدة. وتتوافق هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في كونها تبحث في دور الإعلام في محاربة الشائعات والحد من تأثيراته السلبية على المجتمع، حيث تختلف دراستنا عن دراسة القروني في كونها تركز على دور الإعلام بوسائله المتعددة في محاربة الشائعات، بينما ركزت دراسة القروني على الإعلام الجديد.

وأوضح الربابعة(2019) في دراسته: "الشائعة وتداعياتها وأخطارها وسبل مواجهتها من وجهة نظر الضباط الدراسين في أكاديمية الشرطة الملكية" مفهوم الشائعة، والتعرف على أسبابها والآثار المترتبة على انتشارها، وسبل مواجهتها من وجهة نظر الضباط الدراسين في أكاديمية الشرطة الملكية، والبالغ عددهم (115) من مختلف وحدات وإدارات الأمن العامّ في مديرية الأمن العامّ لعام (2019)، وتم أخذ عينة عشوائية بلغ حجمها (40) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: سهولة إنتاج المعلومات ونشرها والحصول على السبق الصحفي من قبل المواقع الإخبارية، وقلة الوازع الديني من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى انتشار الشائعات، وهناك أثر كبير لانتشار الشائعات يتمثل في إثارة الفتن والصراعات، والريبة وانعدام الثقة، والمساس بالأمن الوطني، والإساءة إلى الرموز الوطنية، وأوصى الباحث في دراسته بمجموعة من التوصيات، أهمها: زيادة الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها، وبناء قاعدة بيانات تحتوي أسماء منتجي الشائعات ومروجيها؛ للاستفادة منها في مواجهة انتشار الشائعات. وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا الحالية من حيث التركيز على محاربة الشائعات وأساليب محاربتها ومجتمع الدراسة، بينما تركز دراستنا الحالية على دور الإعلام الأردني في محاربة الشائعات.

كما أجرى النعيمات(2019)دراسة بعنوان: "أثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعة لدى الشباب الجامعي؛ دراسة تطبيقية على عينة من طلاب الجامعات الأردنية"، هدفت **إلى** التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعة لدى الشباب الجامعي، وقد تكوّنت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة، وهي دراسة تطبيقية على عينة من طلاب الجامعات الأردنية، ولغرض جمع البيانات تمّ تطوير استبانة تكوّنت من مجالين، وتضمنت (9) فقرات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنّ التطبيقات الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في نشر الشائعة والأخبار غير الموثوقة، وبالأخص تطبيق واتساب، والافتقار إلى المعرفة أو القدرة لدى الشباب الجامعي في الحصول على المعلومة من مصدرها، وضعف الإعلام بكل أنواعه في بيان الآثار السلبية للإشاعة على الأمن الفكري والاجتماعي والاقتصادي للمملكة. وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا الحالية من حيث هدف الدراسة، حيث ركزت دراسة النعيمات على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعة، بينما تركز دراستنا الحالية على دور الإعلام الأردني في محاربة الشائعات.

وأجرى مراد(2019) **دراسة بعنوان: "التضليل الإعلامي في شبكات التواصل الاجتماعي وأثر ذلك على تشكيل الرأي العام"**، هدف من خلالها **إلى** التعرُّف على ظاهرة التضليل الإعلاميّ والشائعات المنتشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وانعكاس هذه الظاهرة على تشكيل الرأي العامّ، وسبل معالجته. اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة، القائم على طريقة جمع المعلومات؛ بهدف التحليل المعمق للحالة تحليلاً موضوعياً، تم تحديد الحالة (التضليل الإعلامي) وتحديد مشكلة (انتشار التضليل والشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي)، وتم استخلاص عدد من النتائج، منها: أنَّ ظاهرة التضليل الإعلامي تهدد مصداقية وسائل الإعلام برمّتها، وأنّ عدداً كبيراً من وسائل الإعلام العالمية تقع فريسة الأخبار الكاذبة والمفبركة، وأوصت الدراسة وسائل الإعلام الوطنية، ومؤسسات المجتمع المدنيّ، بمكافحة الشائعات، وبيان الحقائق للجمهور كما هي. ركزت دراسة مراد على البحث في انتشار ظاهرة التظليل الإعلاميّ، ومن ضمنها الشائعات عبر منصات التواصل الاجتماعي،

وانعكاس ذلك على تشكيل الرأي العامّ الأردنيّ، وكيفية الحدّ من ظاهرة التضليل الإعلاميّ في وسائل التواصل الاجتماعيّ، في حين جاءت هذه الدراسة لتبحث في توظيف وسائل الإعلام الأردنية في الحدّ من انتشار الشائعات بأنواعها وأشكالها المتعددة.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التي تمَّ عرضُها في كونها من الدراسات الحديثة التي تبحث في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات من وجهة نظر القائمين على الاتصال في الأردن، حيث إنَّ أيّاً من الدراسات السابقة التي تم عرضها لم تتناول موضوع الدراسة الحالي بشكل تفصيليٍّ ومنهجيٍّ من وجهة نظر الإعلاميين في الأردن، كذلك تتميز هذه الدراسة بمحاولتها استطلاع آراء القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام الرسيمة الأردنية للوقوف على فاعلية وأساليب تعامل الإعلام مع مشكلة الشائعات؛ كونهم الأقدر على التعامل مع مشكلة الشائعة في ضوء تزايد انتشار الشائعات بشكلٍ كبيرٍ في المجتمع الأردني، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في عرْض الإطار النظريّ، والدراسات السابقة، وتصميم أداة الدراسة.

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

اعتمدت الدراسة المنهج المسحي، وهي دراسة وصفية، وذلك في تقديم إطارٍ نظريٍّ ومفاهيميٍّ عن الشائعات والإعلام، وتمَّ استخدام الاستبانة في جمع بيانات الدراسة وتحليلها وفق أسس علمية منهجية؛ للوصول إلى نتائج واقعية عن المشكلة التي تتم دراستها، ويعدُّ هذا المنهج مناسباً للجانب الميداني من هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمعُ الدراسة من القائمين بالاتصال في التلفزيون الأردني ووكالة الأنباء الأردنية "بترا" وصحيفة الرأي الأردنية، البالغ عددهم (397) إعلامياً، وكما هو مبين في الجدول التّتي:

جدول رقم (1): مجتمع الدراسة وعيّنته

وسيلة الإعلام	العدد	العينة	النسبة إلى مجتمع البحث %
وكالة الأنباء الأردنية بترا	160	32	%20.4
التلفزيون الأردني	85	46	%29.3
صحيفة الرأي الأردنية	152	79	%50.3
المجموع	**397**	**157**	**%100**

اعتمد الباحث العينة العشوائية المتاحة، وقد تكوّنت من (157) مبحوثاً من مجموع (397) إعلامياً، هم مجتمع البحث كما هو موضَّح في الجدول رقم (1) أعلاه.

الخصائص العامة لأفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (2): التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة (ن=157)

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
العمر	أقل من 30 سنة	47	29.9
	30-35 سنة	40	25.5
	36-40 سنة	27	17.2
	41 سنة فأكثر	43	27.4
الجنس	ذكور	77	49.0
	إناث	80	51.0
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	12	7.6
	دبلوم	10	6.4
	بكالوريوس	64	40.8
	دبلوم عالي	13	8.3
	ماجستير	45	28.7
	دكتوراه	13	8.3
الخبرة	5 سنوات فاقل	72	45.9
	5-10 سنوات	43	27.4
	11-15 سنة	17	10.8
	16 سنة فأكثر	25	15.9

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
المنصب الوظيفي في الموقع الإخباري	رئيس تحرير	7	4.5
	سكرتير تحرير	5	3.2
	محرر مسؤول	10	6.4
	محرر	24	15.3
	رئيس قسم	20	12.7
	كاتب صحفي	24	15.3
	مراسل صحفي	26	16.6
	المنصب الإداري	41	26.1
مكان العمل	التلفزيون الأردني	46	29.3
	وكالة الأنباء الأردنية	32	20.4
	الصحافة الأردنية	79	50.3

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى أن أعلى نسبة تمثيل من أفراد الدراسة في العمر أقل من 30 سنة، والبالغة (29.9%)، ثم جاءت نسبة تمثيل الفئة العمرية 41 سنة فأكثر، والبالغة (27.4%)، وأدنى نسبة تمثيل لفئة العمر 36-40 سنة، والبالغة (17.2%). ومن حيث الجنس ظهر أنّ النسبة العليا من الإناث، والبالغة (51.0%) مقابل (49.0%) للذكور. كما وتشير بيانات الجدول إلى أنَّ النسب العليا من أفراد عينة الدراسة من حملة درجة البكالوريوس، والبالغة (40.8%)، ومن ثم حملة درجة الماجستير بنسبة تمثيل (28.7%).

وفيما يتعلق بالخبرة وجد أن النسبة الكبرى لذوي الخبرة 5 سنوات فأقلّ، والبالغة (45.9%)، ثم جاءت نسبة تمثيل ذوي الخبرة 5-10 سنوات فأكثر، والبالغة (27.4%)، فيما بلغت أدنى نسبة تمثيل لذوي الخبرة 11-15 سنة، والبالغة (10.8%). أمَّا من حيث المنصب الوظيفي فتشير البيانات إلى أنَّ أعلى نسبة تمثيل كانت للمناصب الإدارية، والبالغة (26.1%) وأدنى نسبة تمثيل لسكرتير التحرير، والبالغة (3.2%). كما وتوضح بيانات الجدول توزيع أفراد الدراسة على مواقع العمل الثلاثة: فيلاحظ أنَّ نصف أفراد الدراسة من العاملين في الصحف

الأردنية وبنسبة بلغت (50.3%)، ثم جاءت نسبة العاملين في التلفزيون الأردني في الدرجة الثانية بنسبة (29.3%)، فيما جاءت نسبة العاملين في وكالة الأنباء الأردنية في الدرجة الثالثة بنسبة (20.4%).

الوسائل والمنصات الإعلامية الأكثر مساهمة في نشر الشائعات

يعرض الجدول الآتي أكثر الوسائل والمنصات الإعلامية مساهمة في نشر الشائعات:

جدول رقم (3): أكثر الوسائل والمنصات الإعلامية مساهمة في نشر الشائعات

المتغير	فئات المتغير/ وسائل / منصات	التكرار	النسبة المئوية %
أكثر الوسائل الإعلامية مساهمة في نشر الشائعات	شبكات التواصل الاجتماعي	137	87.3
	المواقع الإلكترونية الأردنية	7	4.5
	محطات التلفزيون المحلية	4	2.5
	وكالات الأنباء العربية	3	1.9
	محطات التلفزيون العربية	4	2.5
	الصحف والمجلات العربية	1	0.6
	الصحف والمجلات الأجنبية	1	0.6

وتشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أنَّ رأي أفراد الدراسة في أكثر الوسائط الإعلامية نشراً للشائعة أشاروا إلى وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة طاغية بلغت (87.3%)، ثم في الدرجة الثانية المواقع الإلكترونية الأردنية بنسبة (4.5%).

أداة الدراسة

تم الاعتماد على الاستبانة بشكلٍ رئيسٍ باعتبارها جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، والتي تمّ تصميمُها لتناسب أغراض الدراسة وأسئلتها؛ لستطلاع آراء واتجاهات أفراد عينة الدراسة في موضوع الدراسة.

تصحيح أداة الدراسة

صُمِّمت مقاييس الدراسة وفق مقياس (ليكرت) الخماسيّ، والثلاثيّ، بحيث تأخذ الإجابات عن فقرات مقياسي دوافع انتشار الشائعة، ومقياس التدابير والإجراءات الوطنية للحد من انتشار الشائعة ثلاثة مستويات، وهي: (أوافق، ومحايد، ولا أوافق)، وتأخذ الإجابات عن مقياسَي: أسباب انتشار الشائعة، ومقياس آثار انتشار الشائعة على المجتمع الأردنيّ ثلاثة مستويات أيضاً، وهي: (أحياناً، ونادراً، وأبداً) وأعطيت الإجابات الأوزان الآتية: (3، 2، 1) على التوالي. وبهدف تحديد درجة الموافقة، تمَّ استخراج مدى المقياس بطرح أدنى المستويات من أعلاها 3-1= 2 ، ثم بقسمة مدى المقياس على (3) يظهر طول الفئة = 0.66 وبناء على متوسطات الإجابات، تم اعتماد الفئات الآتية:

1.00-1.66: درجة منخفضة، و1.67-2.33: درجة متوسطة، و2.34-3.00: درجة مرتفعة

أمَّا مقياس دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات فتأخذ الإجابات عن فقراته خمسة مستويات للموافقة، وهي: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة نادرة)، وأعطيت الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وبهدف تحديد درجة الموافقة تمَّ ما يأتي: استخراج مدى المقياس= 5-1= 4 بقسمة مدى المقياس على (3)، وهي عدد المستويات= 1.33 وهو طول الفئة. وتم اعتماد الفئات الآتية بناءً على متوسطات الإجابات: 1.00-2.33: درجة منخفضة، و2.34-3.67: درجة متوسطة، و2.68-5.00: درجة مرتفعة.

قياس الثبات

لأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (المقاييس)، تم استخدام اختبار (كرونباخ ألفا)، وقد تراوحت قيم معامل الثبات بين(0.754-0.940)؛ مما يشير إلى ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (4): معاملات (كرونباخ ألفا) لاختبار أداة الدراسة

المتغير	عدد الفقرات	معامل الثبات
دوافع انتشار الشائعة	12	0.920
أسباب انتشار الشائعة	10	0.830
آثار انتشار الشائعة على المجتمع الأردني	9	0.940
التدابير والإجراءات الوطنية للحد من انتشار الشائعة	4	0.754
دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات	20	0.899

نتائج الدراسة

1- فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول: "ما أكثر الشائعات المتداولة في الأردن؟" تمَّ التوصل إلى النتائج على النحْو الآتي:

جدول رقم (5): التوزيع النسبيّ للشائعات المتداولة من وجهة نظر أفراد الدراسة (ن=157)

الشائعات	نعم		لا		لا اعلم	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
سياسية	106	67.5	26	16.6	25	15.9
اقتصادية	119	75.8	15	9.6	23	14.6
أمنية	91	58.0	37	23.6	29	18.5
عسكرية	40	25.5	67	42.7	50	31.8
اجتماعية	138	87.9	4	2.5	15	9.6
استهداف الشخصيات العامة	109	69.4	17	10.8	31	19.7
إعلامية	125	79.6	13	8.3	19	12.1

يتضح من بيانات الجدول رقم (5) أنَّ النسبة العليا من أفراد عيّنة الدراسة من الصحفيين المبحوثين بنسبة (87.9%) اعتقدوا بأنَّ أكثر الشائعات المتداولة هي الاجتماعية، وفي الدرجة الثانية جاءت الشائعات الإعلامية بنسبة (79.6%)، يليها الشائعات الاقتصادية بنسبة (75.8%)، وجاءت الشائعات التي تهدف إلى اغتيال الشخصيات في الدرجة الرابعة بنسبة إجابات (69.4%)، أمَّا الشائعات السياسية فجاءت في الدرجة الخامسة بنسبة إجابات (67.5%)، ويؤكد ذلك ما توصلت إليه دراسة الدليمي(2018)، وظهر من خلال الدراسة أنَّ درجة

إدراك الصحفيين للأخبار المفبركة من حيثُ: المفهومُ، والأهدافُ، والأخطارُ، قد حصلت على درجاتٍ مرتفعة، وأنَّ هذه النتائج تشير إلى أن الشائعات في مجملها ركَّزت على المجالينْ: الاجتماعيّ، والإعلاميّ؛ وذلك كون الفترة التي طبقت فيها الدراسة المسحية كانت فترة مكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد، وإجراءات الحظر الاجتماعيّ، والعزل الصحيّ، وسياسة الإجراءات الرسمية التي صدرت بأوامر الدفاع التي خصصت لنجاح خطة خلية الأزمة، كما تؤكد هذه النتيجة تزايد قناعاتِ الإعلاميين بأنَّ وسائل الإعلام غير التقليدية أسهمتْ في إذكاء خطابِ العُنف وإقصاء الآخر. كما تأتي النتيجة في سياق ما توصلت إليه دراسة الربابعة (2019م) مِن أنَّ سهولة إنتاج المعلومات ونشرها، والحصول على السَّبْق الصحفيِّ من قبل المواقع الإخبارية، وقلة الوازع الدينيِّ، مِن الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى انتشار الشائعات.

2- الإجابة عن السؤال الثاني: "ما أهمُّ الدوافع وراء ظهور الشائعات في الأردن؟"

جدول رقم (6): قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس الدوافع المُحرِّكة لانتشار الشائعات في الأردن (ن=157)

رقم الفقرة	الدافع	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	إثارة أزمات سياسية	7	1.49	0.68	ضعيفة
2	زعزعة الأمن الوطنيّ	4	1.62	0.74	ضعيفة
3	إثارة الرأي العامّ	12	1.20	0.46	ضعيفة
4	أهداف تخريبية	9	1.45	0.72	ضعيفة
5	اغتيال الشخصيات العامة	1	1.82	0.84	متوسطة
6	إساءة العلاقة مع دول الجوار	3	1.75	0.79	متوسطة
7	إضعاف معنويات الأفراد	11	1.35	0.65	ضعيفة
8	خلق أزمات داخلية في البلاد	10	1.45	0.72	ضعيفة
9	إضعاف المركز الدوليّ للأردن	2	1.79	0.78	متوسطة
10	التأثير على الوحدة الوطنية	6	1.52	0.74	ضعيفة
11	خلق أزمات اقتصادية وطنية	5	1.54	0.73	ضعيفة
12	خلق رأي عامّ سياسيّ تجاه القضايا الوطنية	8	1.47	0.69	ضعيفة
	الدرجة الكلية		1.54	0.52	ضعيفة

أشارت نتائج تحليل الجدول رقم (6) إلى وجود درجة متوسطة من الموافقة على الدوافع المحركة لظهور الشائعات في الأردن كانت تتعلق باغتيال الشخصيات العامة، ومن ثمَّ إضعاف المركز الدوليّ للأردن، ومن ثمَّ الإساءة للعلاقات مع دول الجوار. فيما كان أقلُّ الدوافع هو الدافع المتعلق بإثارة الرأي العامّ؛ مما يشير إلى أنَّ الدافع الرئيس لظهور الشائعات هو مهاجمة الشخصيات العامة ودورها الوطنيّ، بمعنى أنَّ الغاية هي زعزعة الاستقرار السياسيّ، وهذا النوع من الشائعات في ظل الظروف السياسية والأمنية التي تحيط بالمنطقة، يبعث على القلق، وقد تكون له تداعيات خطيرة على الأمن الوطني الداخلي. أما الدافع الثاني للشائعات، المتعلق بمهاجمة مواقف المملكة الخارجية ومكانتها في النظام الدولي وعلاقات الأردن مع دول الجوار، فإنَّه يؤكد أنَّ دوافع الشائعات الرئيسة الفتنة ونشر الفوضى في الأردن، وهو دافع مرتبط بالدافع الأول؛ إذ إنَّ غالبَ الشائعاتِ السياسية والأمنية خاصة يكون هدفها زعزعة الاستقرار. وهذا لا يعني أنَّ الشائعات السياسية تستهدف فقط زعزعة الاستقرار، فكل الشائعات بما فيها الاجتماعية والاقتصادية يمكن أن تحدث شرخاً في البناء المجتمعي، أو الأمن الوطنيّ، أو الاستقرار السياسيّ.

3- الإجابة عن السؤال الثالث: "ما أهمُّ أسباب انتشار الشائعة في الأردن؟"

جدول رقم (7): قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس أسباب انتشار الشائعة في الأردن (ن=157)

رقم الفقرة	الفقرة	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	سهولة التأثر بما ينشر من شائعات فيعاد نشرها	9	1.34	0.51	ضعيفة
2	صعوبة التحرّي عن مُروِّجي الشائعات	1	1.66	0.67	ضعيفة
3	عدم وجود قوانين ملزمة تردع مروجي الشائعات	2	1.62	0.71	ضعيفة
4	غياب الوعي الوطني بخطورة الشائعات	6	1.50	0.61	ضعيفة
5	غياب الشفافية وتأخر التصريحات الرسمية	4	1.59	0.65	ضعيفة
6	ضعف الوازع الديني لدى مُروِّجي الشائعات	5	1.54	0.67	ضعيفة
7	سهولة استخدام الإنترنت في تحريف المعلومات وإعادة نشرها	10	1.29	0.48	ضعيفة

8	الحصول على السبق الصحفي من قبل المواقع الإخبارية	8	1.39	0.57	ضعيفة
9	صعوبة إخضاع شبكات التواصل للرقابة الرسمية والمجتمعية	7	1.48	0.67	ضعيفة
10	إنشاء مواقع مزورة بأسماء جهات غير رسمية	3	1.61	0.69	ضعيفة
	الدرجة الكلية	---	1.50	0.39	ضعيفة

بيَّنت الدراسة حسب جدول رقم (7) وجود درجة ضعيفة من الموافقة لدى أفراد عيّنة الدراسة حول أسباب انتشار الشائعات في الأردن، والمتعلق بصعوبة التحرّي عن مُروِّجي الشائعات، ومن ثمَّ عدم وجود قوانين ملزمة تردع مروجي الشائعات، والمتعلق بإنشاء مواقع مزورة بأسماء جهات غير رسمية، فيما كان أقل الأسباب المتعلق بانتشار الشائعات يرتبط بسهولة استخدام الإنترنت في تحريف المعلومات وإعادة نشرها؛ مما يشير إلى أنَّ أهمَّ أسباب انتشار الشائعات بالشكل الحالي من وجهة نظر الإعلاميين في وكالة الأنباء الأردنية، وصحيفة الرأي، والتلفزيون الأردنيّ، يرتبط بالنواحي الفنية المتعلقة بالوصول إلى مطلقي الشائعات ومروجيها، سواء من داخل المملكة أو خارجها، بالإضافة إلى ضعف القوانين والأنظمة التي تضع العقوبات الرادعة لمطلقي الشائعات، وصعوبة متابعة وملاحقة الأشخاص الذين يقومون بتصميم المواقع الإلكترونية، ونشر الشائعات التي تهدد الأمن الوطني الأردني، وهذا يتفق مع دراسة Zhao et al(2014) التي أشارت إلى وجود عقبات خطيرة تسهم بشكل سلبي في عملية تفنيد ودحض الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي، وما توصلت إليهِ دراسة السبيعي(2016) التي أشارت إلى أنَّ هناك مجموعة معوِّقات في التصدي للشائعات، أبرزها: انخفاض الوعي بين أفراد المجتمع، وعدم وجود حساب تفاعليّ على شبكة الإنترنت.

4- الإجابة عن السؤال الرابع: "ما طبيعة التدابير والإجراءات الوطنية للحدِّ من انتشار الشائعة في الأردن؟"

جدول رقم (8): قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس التدابير والإجراءات الوطنية للحدِّ من انتشار الشائعات (ن=157)

رقم الفقرة	الفقرة	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	التشريعات الناظمة لمحاربة الشائعات في الأردن.	1	2.71	0.58	مرتفعة
2	إنشاء مراكز متخصصة لمحاربة الشائعات.	4	2.38	0.74	مرتفعة
3	التوعية الإعلامية عبر مختلف وسائل الإعلام	3	2.50	0.67	مرتفعة
4	المؤتمرات الوطنية المتخصصة بمحاربة انتشار الشائعات	2	2.69	0.58	مرتفعة
	الدرجة الكلية	---	2.57	0.49	مرتفعة

بينت الدراسة حسب جدول رقم (8) وجود درجة مرتفعة من الموافقة لدى القائمين بالاتصال الأردني على الإجراءات الوطنية للحدِّ من انتشار الشائعات في الأردن، والتي تتمثل بالتشريعات الناظمة لمحاربة الشائعات في الأردن، وعقد المؤتمرات الوطنية المتخصصة في محاربة انتشار الشائعة، ومن ثمَّ التوعية الإعلامية عبر مختلف وسائل الإعلام. فيما كان أضعف الإجراءات يتعلق بإنشاء مراكز متخصصة لمحاربة الشائعة، وذلك في ضوء اهتمام العاملين في مجال الإعلام بمحاربة الشائعات، والحدّ من انتشارها، وتوضيح أخطارها للرأي العامّ الأردنيّ. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة السبيعي (2016) التي أشارت إلى أنَّ أبرز الأساليب المناسبة التي يستخدمُها الإعلام الأمنيّ للتصدي للشائعات هي الرقابة على شبكة الإنترنت؛ لاعتماد أصحاب الفكر المتطرف عليها، وإصدار نشرات تهتم بتوعية الأفراد، وتحذيرهم من نشر الشائعات.

5- الإجابة عن السؤال الخامس: "ما دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعة في الأردن؟ "

جدول رقم (9): قيم الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات (ن=157)

رقم الفقرة	الفقرة	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تسهم المعلومات الدقيقة التي تقدمها وسائل الإعلام في محاربة الشائعات	1	3.97	0.95	مرتفعة

رقم الفقرة	الفقرة	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
2	الحكومات الأردنية جادة في محاربة الشائعات	5	3.59	1.20	متوسطة
3	تضع الحكومات الأردنية قيوداً تحدُّ من قدرة وسائل الإعلام على محاربة الشائعات	6	3.53	1.21	متوسطة
4	تقوم وسائل الإعلام بكشف الحقائق حول مواضيع الشائعات	12	3.43	1.31	متوسطة
5	تسهم مصداقية وسائل الإعلام في محاربة الشائعات	9	3.50	1.19	متوسطة
6	تسهم ثقة الرأي العامّ الأردنية بوسائل الإعلام في محاربة الشائعات	2	3.76	1.13	مرتفعة
7	تعمل وسائل الإعلام الأردنية في البحث عن مصادر الشائعات	8	3.51	1.20	متوسطة
8	تسهم وسائل الإعلام في بيان دوافع ناشري الشائعة	7	3.52	1.19	متوسطة
9	يقدم التلفزيون الأردني معلومات موضوعية عن موضوع الشائعات	4	3.59	1.18	متوسطة
10	تسهم التحقيقات التلفزيونية في بيان طبيعة الشائعة.	10	3.46	1.21	متوسطة
11	تعزز وسائل الإعلام من قدرة أجهزة الدولة على محاربة الشائعات	3	3.69	1.11	مرتفعة
12	يستضيف التلفزيون خبراء في مجال الشائعات للحدِّ من تأثيراتها على المجتمع الأردنيّ	11	3.44	1.19	متوسطة
13	يقدم التلفزيون الأردنيّ التقارير التي يصدرها (مرصد أكيد لمصداقية الإعلام الأردنيّ)	17	3.06	1.34	متوسطة
14	تعمل وكالة الأنباء الأردنية على نشر معلومات دقيقة عن موضوع الشائعات	16	3.15	1.35	متوسطة
15	يقدم مراسلو وكالة الأنباء الأردنية تقارير مفصَّلة عن موضوع الشائعة.	14	3.17	1.32	متوسطة
16	يقوم الإعلام الأردني ببيان أخطار انتشار الشائعات في الأردن	13	3.42	1.35	متوسطة
17	يقوم الإعلام بالرد السريع والمعالجة الموضوعية لموضوع الشائعات	15	3.15	1.40	متوسطة
18	يعمل الإعلام على فضح مصادر الشائعات.	19	2.92	1.44	متوسطة
19	تسهم الصحف اليومية في توعية المجتمع بموضوع الشائعات.	20	2.91	1.45	متوسطة

رقم الفقرة	الفقرة	الرتبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
20	تقوم الصحف بعمل تحقيقات حول موضوع الشائعات.	18	2.96	1.42	متوسطة
	الدرجة الكلية	---	3.39	0.76	متوسطة

كشفت الدراسة حسب جدول رقم (9) وجود درجة متوسطة من الموافقة على دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات بشكل عامّ بمتوسط إجاباتٍ بلغت (3.39)، وعلى مستوى فقرات المقياس نلاحظ أنَّ ثلاثاً منها جاءت بدرجة مرتفعة، و(17) فقرة بدرجة موافقة متوسطة، وكانت أعلى درجات الموافقة على الفقرة التي تشير إلى أنَّ المعلومات الدقيقة التي تقدمها وسائل الإعلام تعمل على محاربة الشائعات، فيما تسهم ثقة الرأي العامّ الأردنية بوسائل الإعلام في زيادة القدرة على محاربة الشائعات، فيما تقوم وسائل الإعلام الإكترونية والتقليدية بدعم جهود أجهزة الدولة على محاربة الشائعات، فيما كانت أدنى درجات الموافقة حول مساهمة الصحف اليومية في توعية المجتمع بموضوع الشائعة، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كيرنر (Kynar, 2016) التي أشارت إلى أنَّ الشائعات تجدُ أرضية خصبة في وسائل التواصل الاجتماعيّ خلال الأحداث والأزمات، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة زيلتوكينا (Zheltukhinaa, 2016) التي أشارت إلى أنَّ وسائل الإعلام تحاول تحقيق وظيفة نشر الشائعات، من خلال أسلوب الإثارة الزائفة والكذب بدلاً من التعرض للحقائق والحُجَج الموضوعية، ودراسة القروني(2019) التي خلصت إلى أنَّ لوسائل الإعلام الجديدة دوراً في ترويج الشائعات، وأنَّ الإعلام الجديد ساعد في نشر الشائعة حول العالم خلال ساعات، ودراسة النعيمات(2019) التي أسفرتْ نتائجُها عن أنَّ التطبيقات الذكية ومواقع التواصل الاجتماعيّ أسهمت بشكل كبير في نشر الشائعة والأخبار غير الموثوقة، وبالأخص تطبيق (واتساب)، والافتقار إلى المعرفة، أو القدرة لدى الشباب الجامعي في الحصول على المعلومة من مصدرها، وضعف الإعلام بكل أنواعه في بيان الآثار السلبية للإشاعة على الأمن الفكري والاجتماعي

والاقتصادي للمملكة، وكذلك تتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة مراد(2019) مِن أنَّ ظاهرة التضليل الإعلامي تهدد مصداقية وسائل الإعلام برمّتها، وأنَّ عدداً كبيراً من وسائل الإعلام العالمية تقع فريسة الأخبار الكاذبة والمبركة؛ مما يشير إلى ضعف دور وسائل الإعلام الأردنية التي تمّ بحثها في الحدِّ من تأثير الشائعات في المجتمع الأردنيّ، حيث يظهر ضعف الإعلام من خلال عدم انتشار ردٍّ سريع على الشائعات، وكشف مصادرها، وعدم قيام الصحف الأردنية بعمل تحقيقات صحفية عن موضوع الشائعات، وضعف دور التلفزيون الأردنيّ في التعامل مع أخطار الشائعات بشكلٍ كبيرٍ ومستمرّ.

6- الإجابة عن السؤال السادس: "هل توجد فروق في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية؟"

جدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية

المتغير	فئة المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر	أقل من 30 سنة	3.50	0.69
	من 35 – 30 سنة	3.33	0.81
	من 40 –36 سنة	3.71	0.65
	41 سنة فأكثر	3.11	0.76
الجنس	ذكر	3.49	0.78
	أنثى	3.28	0.72
المؤهل العلمي	ثانوية عامة	3.57	0.79
	دبلوم	3.41	0.90
	بكالوريوس	3.46	0.63
	دبلوم عالي	3.32	0.85
	ماجستير	3.29	0.84
	دكتوراه	3.22	0.87
سنوات العمل	5سنوات فأقل	3.29	0.71
	من 10 -5 سنوات	3.55	0.75
	من 15- 11 سنة	3.50	0.81
	أكثر من 16 سنة	3.31	0.85
المنصب الوظيفي	رئيس تحرير	3.67	0.74
	سكرتير تحرير	3.58	0.68
	محرر مسؤول	3.42	0.77

المتغير	فئة المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	محرر	3.70	0.57
	رئيس قسم	3.29	0.91
	كاتب صحفي	3.42	0.86
	مراسل صحفي	3.39	0.78
	المنصب الإداري	3.15	0.66
مكان العمل	التلفزيون الأردني	3.66	0.74
	وكالة الأنباء الأردنية	3.34	0.71
	الصحافة الأردنية	3.24	0.76

تشير نتائج التحليل حسب جدول رقم (10) إلى وجود فروق ظاهرية في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات، تُعزى إلى الاختلاف في المتغيرات الشخصية والوظيفية، وتبين وجود فروق دالة إحصائياً على دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية تُعزى إلى الاختلاف في (العمر، والجنس، ومكان العمل)، وكانت الفروق لصالح الذكور.

كما تشير نتائج تحليل التباين إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا على دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية تُعزى إلى الاختلاف في (المؤهل العلمي، وسنوات العمل، والمنصب الوظيفي)، ولاختبار دلالة الفروق في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية بين مستويات المتغيرات المستقلة (العمر، ومكان العمل)، وبيّنت وجود فروق دالة إحصائياً في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات بين فئتي العمر 41 سنة فأكثر، والفئة 36-40 سنة، ولصالح الفئة 36-40 سنة، ويلاحظ من نتائج اختبار (شيفيه) وجود فروق دالة إحصائياً على دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات بين العاملين في التلفزيون الأردني والعاملين في الصحافة الأردنية ولصالح العاملين في التلفزيون الأردني.

ويلاحظ من بيانات الجدول (11) وجود فروق ظاهرية في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تعزى

إلى الاختلاف في المتغيرات الشخصية والوظيفية، ولاختبار دلالة الفروق تمّ استخدام تحليل التباين السداسي:

جدول رقم (11): نتائج تحليل التباين لاختبار الفروق في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية

المتغير المستقل	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
العمر	4.884	3	1.628	3.245	*0.024
الجنس	3.280	1	3.280	6.538	*0.012
المؤهل العلمي	0.933	5	0.187	0.372	0.867
سنوات العمل	2.071	3	0.690	1.376	0.253
مكان العمل	4.124	2	2.062	4.111	*0.018
المنصب الوظيفي	3.117	7	0.445	0.888	0.518
الكلي	1889.793	157			

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)

يتضح من جدول رقم (11) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية تُعزى إلى الاختلاف في (العمر، والجنس، ومكان العمل)، حيث بلغت قيم (ف) المحسوبة لها (3.245، 6.538، 4.111) على التوالي، وبدلالات إحصائية (0.024، 0.012، 0.018)، وبحسب الجنس نجد من بيانات الجدول رقم (7) أنها لصالح الذكور بمتوسط (3.49) مقابل متوسط (3.28) للإناث. فيما تشير نتائج تحليل التباين إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05) في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية تُعزى إلى الاختلاف في (المؤهل العلمي، وسنوات العمل، والمنصب الوظيفي)، حيث بلغت قيم (ف) المحسوبة لها (0.372، 1.376، 0.888) وبدلالات إحصائية (0.867، 0.253، 0.518). ولاختبار دلالة الفروق في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية بين مستويات المتغيرات المستقلة (العمر، ومكان العمل) تمّ إجراء اختبار (شيفيه) للاختبارات البعدية:

جدول رقم (12): نتائج اختبار (شيفيه) للاختبارات البعدية لاختبار الفروق في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً لمتغير العمر

العمر (أ)	العمر (ب)	متوسط الاختلاف	الدلالة الإحصائية
أقل من 30 سنة	من 35 – 30 سنة	0.1689	0.746
	من 40 –36 سنة	-0.2122-	0.674
	41 سنة فأكثر	0.3873	0.087
من 35 – 30 سنة	أقل من 30 سنة	-0.1689-	0.746
	من 40 –36 سنة	-0.3811-	0.203
	41 سنة فأكثر	0.2184	0.580
من 40 –36 سنة	أقل من 30 سنة	0.2122	0.674
	من 35 – 30 سنة	0.3811	0.203
	41 سنة فأكثر	0.5995*	*0.010
41سنة فأكثر	أقل من 30 سنة	-0.3873-	0.087
	من 35 – 30 سنة	-0.2184-	0.580
	من 40 –36 سنة	-0.5995-*	*0.010

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)

يلاحظ من نتائج اختبار (شيفيه) وجود فروق دالة إحصائياً على دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات بين فئتي العمر 41 سنة فأكثر، والفئة 36-40 سنة، ولصالح الفئة 36-40 سنة.

جدول رقم (13): نتائج اختبار (شيفيه) للاختبارات البعدية لاختبار الفروق في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً لمتغير مكان العمل

مكان.العمل (أ)	مكان.العمل (ب)	متوسط الاختلاف	الدلالة الإحصائية
التلفزيون الأردني	وكالة الأنباء الأردنية	0.3160	0.157
	الصحافة الأردنية	0.4155*	*0.008
وكالة الأنباء الأردنية	التلفزيون الأردني	-0.3160-	0.157
	الصحافة الأردنية	0.0994	0.799
الصحافة الأردنية	التلفزيون الأردني	-0.4155-*	*0.008
	وكالة الأنباء الأردنية	-0.0994-	0.799

* الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α≤0.05)

يلاحظ من نتائج اختبار (شيفيه) وجود فروق دالة إحصائياً على دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات بين العاملين في التلفزيون الأردني والعاملين في الصحافة الأردنية، ولصالح العاملين في التلفزيون الأردني.

خلاصة نتائج الدراسة

1. إنّ أعلى نسبة تمثيل من أفراد الدراسة في العمر هي فئة أقل من 30 سنة (29.9%)، ومن الجنس كانت مقاربة، الإناث (51.0%) و(49.0%) للذكور. أمّا النسب العليا من المستوى الدراسي فقد كانت لحملة درجة البكالوريوس البالغة (40.8%)، ومن ثم حملة درجة الماجستير بنسبة تمثيل (28.7%). وفيما يتعلق بالخبرة وجد أنَّ النسبة الكبرى لذوي الخبرة 5 سنوات فأقلّ، البالغة (45.9%)، ومن حيث المنصب الوظيفي فتشير البيانات إلى أنَّ أعلى نسبة تمثيل كانت للمناصب الإدارية (26.1%)، وأنَّ نصف أفراد الدراسة هم من العاملين في الصحف الأردنية (50.3%).
2. إن أكثر الوسائط الإعلامية نشراً للشائعة هي وسائل التواصل الاجتماعيّ (87.3%)، ثم المواقع الإلكترونية الأردنية (4.5%). وإنّ أكثر الشائعات المتداولة هي الاجتماعية بنسبة (87.9%)، تلتها الشائعات الإعلامية بنسبة (79.6%)، ثم الشائعات الاقتصادية بنسبة (75.8%).
3. إن أبرز الدوافع المُحرِّكة لظهور الشائعات في الأردن هي اغتيال الشخصيات العامة، ومن ثم إضعاف المركز الدوليّ للأردن، ومن ثم الإساءة للعلاقات مع دول الجوار، وإنّ أبرز العوامل المساهمة في انتشار الشائعات هو صعوبة التحرّي عن مُروِّجي الشائعات، ومن ثم عدم وجود قوانين ملزمة تردع مُروِّجي الشائعات.
4. إن أبرز الإجراءات الوطنية للحدّ من انتشار الشائعات في الأردن هي التشريعات الناظمة لمحاربة الشائعات في الأردن، وعقد المؤتمرات الوطنية المتخصصة في محاربة انتشار الشائعة، ومن ثمَّ التوعية الإعلامية عبر مختلف وسائل الإعلام. وإنَّ أكثر إجراء لمواجهة انتشار الشائعات هو أن المعلومات الدقيقة التي تقدمها وسائل الإعلام تعمل على محاربة الشائعات، وإسهام ثقة الرأي العامّ الأردنية بوسائل الإعلام في زيادة القدرة على محاربة الشائعات.

5. وجود فروق ظاهرية في دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تعزى إلى الاختلاف في المتغيرات الشخصية والوظيفية (العمر، والجنس) تعزى إحصائياً إلى دور الإعلام الأردني في مواجهة الشائعات تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية التي تُعزى إلى الاختلاف في (المؤهل العلمي، وسنوات العمل، والمنصب الوظيفي).

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة السالف ذكرها فإنها توصي بما يأتي:

- العمل على تفعيل دور وسائل الإعلام الأردنية الرسمية في محاربة الشائعات من خلال القيام ببرامج حوارية موسَّعة حول موضوع كل شائعة، والعمل على تفنيدها بشفافية من خلال مختصين في مجال الإعلام.
- قيام وسائل الإعلام بعقد دورات تدريبية للإعلاميين في مختلف وسائل الإعلام؛ للتعامل مع الشائعات، والرد عليها بشكلٍ سريعٍ وموضوعيٍّ يكون مقنعاً للمتلقي.
- قيام وسائل الإعلام بمتابعة الشائعات التي تنتشر في المجتمع الأردني، والرد عليها بشكل سريع، وتوضيح كافة دوافعها، وأسباب نشرها.
- العمل على تعزيز ثقة المشاهدين في المجتمع الأردني بالقنوات التلفزيونية، ووكالة الأنباء الأردنية؛ لأن الثقة بين وسائل الإعلام والمتلقي تشكل عاملاً مهمّاً في زيادة القدرة على محاربة الشائعات في الأردن.
- إتاحة المعلومات العامة للمواطنين من خلال ضمان الحق في المعلومات، وإعادة تأسيس هذا الحق على الممارسات الجيّدة في سرعة الاستجابة الرسميّة، وملء الفراغ المعلوماتيّ، والمبادرة إلى تقديم المعلومات، وإيجاد منافذ للمعلومات العامّة.
- العمل على تنظيم ميثاق شرف للإعلاميين العاملين في مختلف وسائل الإعلام الأردنية يُلزِمُ الصحفيين بالتعاون مع الأجهزة الحكومية لمحاربة الشائعات في الأردن.

المراجع

أبو النصر، سامية (2010). الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة وإستراتيجية المواجهة، القاهرة: دار النشر للجامعات.

الأسد، مروة (2019). المسؤولية الاجتماعية: الاصول النظرية والمجالات البحثية. النبع. تاريخ الدخول: 20 ديسمبر 2020. https://m.annabaa.org/arabic/studies/18332

الأسود، صادق (1986). علم الاجتماع السياسي: أسسه وأبعاده، بغداد، جامعة بغداد.

البدراني، فاضل (2020). المسؤولية الاجتماعية لشركات التواصل الإعلامي. أخبار الخليج. تاريخ الدخول: 11 ديسمبر 2020.: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1207097

بن ربيق، عبد الله (2015). محددات الشائعة في السلم والحرب شرعاً ونظاماً. الجيزة: مركز الدراسات العربية.

البياتي، ياس (1991). دراسات معاصرة في العالم والدعاية، بغداد: دار الحكمة للطباعة.

حسن، علاء أحمد (2012). مدى توافق المسؤولية الاجتماعية وأبعاد التوجه الاستراتيجي دراسة تحليلية مقارنة لشركتي الحكماء ونينوى للصناعات الدوائية، جامعة تكريت، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 8 (24)، 9-40.

الخوالدة، آية؛ والإمام، دانا (1 مارس 2021). 569 شائعة في الأردن خلال 2020، 31% منها استهدفت القطاع الصحي. تاريخ الدخول: 10 مارس 2021: أكيد: https://akeed.jo/component/post/2730/569

الدليمي، عبد الرزاق (2018). إشكاليات الأخبار المفبركة وتأثيرها في تشكيل الرأي العام، الجزيرة نت: www.aljazera.net

الدليمي، عبد الرزاق محمد (2011)، المدخل الى وسائل الاعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

الربابعة، خالد (2019). الشائعة وتداعياتها وأخطارها وسبل مواجهتها من جهة نظر الضباط الدراسين في أكاديمية الشرطة الملكية، المؤتمر الدولي الأول بعنوان "فتبينوا الشائعة وتداعياتها على المجتمع" ، الثلاثاء 2019/4/23، مديرية الأمن العام وجامعة الشرق الأوسط.

رجب، إيمان (2011). الشائعة وتأثيرها في المجتمع" دراسة ميدانية لمدينة الوصل"، مجلة آداب الرافدين، العدد60.

السبيعي، عبد الله (2016)، دور الإعلام الأمني في التصدي للشائعات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية، قسم الإعلام.

سليمان، محمد رضا أحمد(2016). دور وسائل الإعلام الجديد في مواجهة للتأثيرات السلبية للشائعات المرتبطة بالإرهاب على المجتمع السعودي باستخدام استراتيجية المنصات المتعددة: دراسة تحليلية وميدانية مع تصور مقترح، مجلة دراسات الطفولة، 19 (70)، 45-57.

سميسم، حميدة (2004). الحرب النفسية، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

صالح، سليمان (2014). أخلاقيات الإعلام. عمان: مكتبة حنين.

القروني، نصر الدين عبد القادر عثمان (2019). دور الاعلام الجديد في الترويج للشائعات وآليات التصدي لها دراسة ميدانية على أساتذة الإعلام والاعلاميين، جامعة عجمان.

كحيل، عبد الوهاب (1986). الحرب النفسية ضد الإسلام. القاهرة: مكتبة القدس.

مراد، كامل خورشد (2019). التضليل الإعلامي في شبكات التواصل الاجتماعي وأثر ذلك على تشكيل الرأي العام. المؤتمر الدولي الأول بعنوان "فتبينوا الشائعة وتداعياتها على المجتمع" ، الثلاثاء 2019/4/23، مديرية الأمن العام وجامعة الشرق الأوسط.

مرصد أكيد (2019)، مصداقية الإعلام الأردني. أكيد. نقلا عن الرابط: https://akeed.jo/ar/

النامي، خالد (2010)، معالجة قضايا حقوق الانسان في الصحف وشبكة الانترنت في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة.

النعيمات، محمود (2019). أثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الشائعة لدى الشباب الجامعي دراسة تطبيقية على عينة من طلاب الجامعات الأردنية. المؤتمر الدولي الأول بعنوان "فتبينوا الشائعة وتداعياتها على المجتمع"، الثلاثاء 2019/4/23، مديرية الأمن العام وجامعة الشرق الأوسط.

References

Abu Alnasr, Samiyeh (2010). *The media and psychological operations during the contemporary wars and strategy of confrontation*. Cairo: Dar Alnashr for Universities.

Al Badrani, Fadhel (2020). The Social responsibility of media communicating companies. *Akhbar Alkhaleej.* http://www.akhbaralkhaleej.com/news/article/1207097

Al Khawaldeh, Aya and Al Imam, Dana (2021). 569 rumors in Jordan during 2020, 31% of them targeted the health sector, *Akeed.* https://akeed.jo/component/post/2730

Al-Asadi, Marwa. (2019). Social responsibility: theoretical origins and research fields, *Annabaa.* https://m.annabaa.org/arabic/studies/18332

Alaswed, Sadeq (1986). Political sociology: its principles and dimensions. *The Indian Journal of Political Science*. *47*(1):119-140.

Albayati, Yass (1991). *The contemporary studies in the world and propaganda*. Baghdad: dar Alhikmeh for printing.

Al-Dulaimi, Abdel-Razzaq (2018). The problems of fabricated news and its impact on shaping public opinion. *Al-Jazeera Net.* https://studies.aljazeera.net

Al-Dulaimi, Abdul-Razzaq Muhammad (2011). *Introduction to Media and Communication*, Amman, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.

Al-Nami, Khaled (2010), Dealing with Human Rights Issues in Newspapers and the Internet in Saudi Arabia, unpublished Master's thesis, Cairo University.

Al-Nuaimat, Mahmoud (2019). The effect of social networks in spreading rumors among university youth. An applied study on a sample of Jordanian university students. The first international conference entitled "*Inquiring… The rumor and its repercussions on society*", Directorate of Public Security and the Middle East University. Amman.

Alquroni, Nasr El-Din Abdel Qader Othman (2019). The role of new media in promoting rumors and mechanisms of fronting them, a field study on journalists and media professors*. Journal of Public Relations Research Middle East*.*7*(23), 2019. pp.211-239.

Al-Subaie, Abdullah. (2016). The Role of Security Media in Confronting Rumors, unpublished Master's thesis, Naif Arab University for Security Sciences, College of Social and Administrative Sciences, Department of Information.

Bin Rabeeq, Abdullah (2015). *Determinants of rumor in peace and war in Sharia and Legislation*. Aljeezah-Egypt: Arabic Studies Center.

Hassan, Alaa Ahmed (2012). Compatibility of Social Responsibility and Strategic Orientation Dimensions A comparative analysis study of the two wises and Nineveh of Pharmaceutical Industries, Tikrit University, *Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences*. 8(24):9-40. https://www.iasj.net/iasj/article/31210

Kaheel, Abdel-Wahab (1986). *Psychological war against Islam*. Cairo: Al-Quds Library.

Kynar, Burak (2016). *Rumor in Social Media: Role of Affect during Social Movement*, , Istanbul, Istanbul Seihir University.

Minghan B (2012), Exploring the Dynamics of rumors on social media in the Chinese Content. *Master Thesis*, Department of information and Media, Uppsala University, Sweden.

Murad, Kamel Khurshid (2019). Media misinformation on social media and its impact on shaping public opinion. The first international conference entitled "*Inquiring. The rumor and its repercussions on society*", Directorate of Public Security and the Middle East University. Amman.

Rababa, Khaled. (2019). The rumors, their repercussions, dangers, and ways to confront them from the viewpoint of the officers studying at the Royal Police Academy. The first international conference entitled "*Inquiring. The rumor and its repercussions on society*", directorate of public security and the Middle East University. Amman.

Rajab, Iman (2011). Rumors and their Impact on Society, a field study of Al-Mosul City, *Al-Rafidain Arts Journal*.60:61-107.

Saleh, Sulaiman (2014). *Media ethics*. Amman: Haneen Library.

Seoa, Eunsoo, Mohapatrab, Prasant and Abdelzaher, Tarek (2012). Identifying rumors and their Sources in Social Networks, Proceedings of SPIE - *The International Society for Optical Engineering*. DOI:10.1117/12.919823

Smesm, Hamidah (2004). *Psychological War*, Cairo: The Cultural Publishing House.

Suleiman, Muhammad Reda Ahmed (2016). The role of the new media in confronting the negative effects of terrorism-related rumors on Saudi society using the multi-platform strategy: an analytical and field study with a proposed scenario, *Journal of Childhood Studies*, *19* (70):45-57.

Zhao L, Yin J, Song Y (May 2016). Exploration of rumor combating behavior on social media the context of social crisis. *Computers in Human Behavior*, (58):25–36.

Zhao, L., Wang, X, , Wang, J., Qui, X. and Xie, W, (2014), Rumor- Propagation Model with consideration of Refutation Mechanism in Homogenous Social networks, *Journal of dynamics in Nature and society*, (1):1-11.

Zheltukhinaa, Marina R. (2016). Role of Media Rumors in the Modern Society. *International Journal of Environmental & Science Education*. 2016, *11(*17),10581-10589.

د. كامل خورشيد مراد، أستاذ الإعلام المشارك في كلية الإعلام –منذ عام 2009، حاصل على درجة الدكتوراه فلسفة في الإعلام من جامعة بغداد – كلية الآداب قسم الاعلام - عام 1997. نشر بحوث إعلامية في دوريات محكمة. شارك في مؤتمرات متخصصة وورش عمل ودورات تطويرية، خبير في تحكيم الأبحاث والرسائل الجامعية في عدة جامعات.
kmurad@meu.edu.jo

رامي باسم يوسف حداد، حاصل على ماجستير إعلام من جامعة الشرق الأوسط عام 2021، باحث مستقل في حقل الإعلام وكاتب في الإعلام الاجتماعي - السوشيال ميديا - ولعدة مواقع إخبارية. **ramibbhaddad@gmail.com**

المشاركة السياسية في الأردن في ضوء الأوراق النقاشية الملكية

د. سحر محمد الطراونة - جامعة الشرق الأوسط
د. ريما أبو حميدان

Political Participation in Jordan in light of the Royal Discussion Papers

Dr. Sahar Mohammad Al Tarawneh – Middle East University
Dr. Rema Abu Hmidan

52

المشاركة السياسية في الأردن في ضوء الأوراق النقاشية الملكية

د. سحر محمد الطراونة - جامعة الشرق الأوسط
د. ريما أبو حميدان

الملخص

تؤدي المشاركة السياسية الفعالة دوراً أساسيًا في تعزيز الحكم الديمقراطي الرشيد، وسيادة القانون بما يحقق الشفافية ومبدأ المساءلة التي تسهم بشكل رئيس في عملية التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالمشاركة السياسية، وصور تطبيقها، والوقوف على الممارسات الديمقراطية، ومقوّمات المشاركة السياسية في الأردن في ضوء عملية الإصلاح السياسي، والأوراق النقاشية الملكية، ودور وسائل الاتصال والإعلام باعتبارها شريكًا رئيسيًا في هذه العملية، كما ناقشت الدراسة فرص تحقيق التمكين الديمقراطي في الأردن.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج، أهمها: أنّ التمكين الديمقراطي لا يتمّ إلا من خلال التوافق بين نمط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في المجتمع من خلال تحقيق دولة القانون والمؤسسات، وأن تحقيق شروط الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي لتعزيز المشاركة الشعبية في صنع القرار يتمّ من خلال التعديلات الدستورية، والتشريعات التي تقود في النهاية إلى الحكومة البرلمانية كما هو مشار في الأوراق النقاشية الملكية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، بالإضافة إلى منهج التحليل النظمي.

الكلمات المفتاحية: المشاركة السياسية، الأردن، الأوراق النقاشية الملكية، الاتصال والإعلام.

Political Participation in Jordan in light of the Royal Discussion Papers

Dr. Sahar Mohammad Al Tarawneh – Middle East University

Dr. Rema Abu Hmidan

Abstract

Effective political participation plays a key role in promoting good democratic governance and the rule of law in order to achieve transparency and the principle of accountability, which contribute mainly to the process of political, economic and social development. This study aims to define political participation and its application forms, and to identify democratic practices and the elements of political participation in Jordan in light of the political reform process and the royal discussion papers. The study also tackles the role of the means of communication and media as a major factor in this process and discusses the opportunities of achieving democratic empowerment in Jordan. The study found that democratic empowerment is only achieved through social, economic, cultural and political relations harmony in society by realizing the rule of law and institutions. Political, economic and social reform that aims at enhancing popular participation in decision-making is carried out through constitutional amendments and legislations that ultimately lead to parliamentary government, as indicated in the royal discussion papers. The study followed the descriptive-analytical approach, and the systemic analysis approach.

Key words: Political Participation; Jordan; Royal Discussion Papers; Media.

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة

تعد المشاركة السياسية من سِمات المجتمعات والأنظمة السياسية الحديثة التي تشكل المظهر الرئيس للنظام الديمقراطي الذي يستلزم بناء المؤسسات السياسية التي تسهم في عملية الاستقرار السياسي.

فالاستقرار السياسيّ يتحقق إذا ما كان هناك توافق بين عمليتي المشاركة السياسية من جهة، والمأسسة السياسية من جهة أخرى. فلا يمكن ضمان الاستقرار إلا إذا تطورت المؤسسات السياسية بصورة تواكب التوسع السريع في قاعدة المشاركة السياسية؛ من أجل استيعاب القوى الاجتماعية المهتمة بالمشاركة في عملية صنع القرار.

من ثم، فإنّ عملية التعبئة للقوى الاجتماعية باتجاه المشاركة السياسية، والانخراط من ثم في العمل السياسي بنسب متزايدة، يقتضيان ضرورة بناء المؤسسات السياسية اللازمة لاستيعابها، ومن ثم استبعاد إمكانية لجوئها إلى العنف؛ لفرض مشاركتها على النظام السياسي الحاكم عن طريق القوة وتقويض الاستقرار السياسي، وهذا ما نادى به جلالة الملك من خلال الأوراق النقاشية، وطرحه لبرنامج التمكين الديمقراطي للأفراد والجماعات؛ إذ تؤدي المشاركة السياسية الفعالة دوراً أساسيًا من خلال التعددية الشاملة: سياسياً، وحزبياً، وإدارياً، وثقافياً، وإعلامياً، في تعزيز الحكم الديمقراطي الرشيد، وسيادة القانون بما يحقق الشفافية، ومبدأ المساءلة التي تسهم بشكل رئيس في عملية التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رافقت الأوراق النقاشية أيضاً ممارسات أفضت إلى تحقيق الغاية من وجودها؛ كان لمخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية 2022 م، وقبلها اللجنة التي تشكلت عام 2011م، حول إجراء حوار وطني حول الإصلاح السياسي والاقتصادي إلا الدور

الفاعل فيما يتعلق بالتعديلات الدستورية والتشريعات المرتبطة بمنظومة العمل السياسي ومراجعتها؛ من أجل الوصول إلى الحياة الحزبية، من ثم تشكيل حكومات برلمانية عمادها الأحزاب .

ستحاول الدراسة الوقوف على طبيعة المشاركة السياسية، ومقوّمات ممارستها في الأردن، بالطريقة التي تحقق الهدف الأساسي من وجودها.

الدراسات السابقة

- دراسة درادكة (2015)، أثر الربيع العربي على المشاركة السياسية؛ الأردن نموذجاً (2011-2013م) يتناول هذا البحث أثر الربيع العربي على المشاركة السياسية في الأردن خلال الفترة (2011-2013)، حيث وصل الباحث إلى وجود علاقة إيجابية بين الربيع العربي ومؤشرات المشاركة السياسية الأساسية والثانوية، مثل: العوامل المساعدة، ومنها: ظهور قوى اجتماعية جديدة، وسائل التواصل الاجتماعي، الصراع بين القوى السياسية والقيادات السياسية، العنف والسلوك الاحتجاجي، والمطالب الفئوية والمناطقية والمجتمعية، أما من حيث المؤشر الكلي المرتبط بأنشطة المشاركة السياسية التقليدية وغير التقليدية فقد كانت الأنشطة التقليدية تتجه نحو التزايد: كالمسيرات التي قامت بها بعض الأحزاب، وأحداث الشغب والاحتجاجات العمالية المتعددة، والحركات العمالية العشائرية القبلية، وحراكات المناطق، والحراكات الشبابية، أما من حيث زيادة الناشطين سياسياً باعتبار ذلك أحد أشكال مستويات المشاركة السياسية فقد قامت فئة الشباب والتجمعات القبلية في المناطق برفع المطالب التي تراوحت ما بين مطالب اقتصادية، ومطالب سياسية دستورية. أما المؤشر المتعلق بدوافع المشاركة السياسية فقد كانت الدوافع الخاصة للمشاركين سياسياً أكثر قوة إذ ارتبطت بتحقيق مصالح وقتية، تمثلت بإضرابات العمال، أو مصالح غير

منظمة، قرابية مرتبطة بوجود المشاركين سياسياً في منطقة جغرافية محددة، أما من حيث متطلبات المشاركة السياسية فبرز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للحشد والتعبئة.

قام الباحث باختيار عدة فرضيات مرتبطة بأثر الربيع العربي على كل مستويات المشاركة السياسية وأشكالها، ودرجة الاهتمام السياسي، والمطالب السياسية، ودوافع المشاركة السياسية، وتوفر متطلباتها، وزيادة شدة المنبّهات السياسية؛ مما أدى إلى ظهور نتائج، تمثلت في: ظهور قوى اجتماعية جديدة، وتزايد أنشطة المشاركة السياسية غير التقليدية، وزيادة درجة الناشطين. أما من حيث المنهج المستخدم في البحث فقد استُخدِم اقترابُ تحليل الجماعة، واقتراب الدولة والمجتمع؛ كونهما الأقرب إلى معالجة ظاهرة البحث المتمثلة للمشاركة السياسية باعتبار مَن يقوم بها جماعات مختلفة: كالشباب، والعشائر، والأحزاب السياسية؛ للضغط على السلطة، مع استخدام الباحث لمؤشرات كمية تتعلق بعدد الاحتجاجات المختلفة، ونسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما استخدم الباحث أدوات تحليلية متعلقة بأسباب نشوء الحراكات الاجتماعية الجديدة، وطبيعة العلاقة بين القيادات السياسية وأشكال المشاركة السياسية.

- دراسة السويليمين (2016) تأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية في الأردن خلال الفترة (1989-2015).

هدفت الدراسة إلى قياس مستوى تأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية في الأردن من وجهة نظر القيادات الحزبية الأردنية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل البيانات التي تم جمعها، سواء في الجانب النظري أو الميداني من الدراسة، وقد تكوّنت عينة الدراسة من القيادات الحزبية في الأحزاب السياسية في الأردن. حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (297) من القيادات الحزبية وأعضاء الأحزاب، وقد توصلت

الدراسة إلى وجود درجة متوسطة من الموافقة لدى القيادات الحزبية الأردنية على واقع التنشئة المجتمعية، ووجود درجة متوسطة من الموافقة لدى القيادات الحزبية الأردنية على واقع المشاركة السياسية في الأردن، ووجود تأثيرات إحصائية للتنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية، وأنَ التنشئة الاجتماعية تفسر (57.6%) من التباين في المشاركة السياسية، وهذا يشير إلى التأثير الواضح للتنشئة المجتمعية في عملية المشاركة السياسية، وتوصي الدراسة برفع مستوى الوعي السياسي لدى الشباب، وقيام الأحزاب السياسية بوضع برامج عمل متكاملة واضحة الأهداف والرؤيا؛ من أجل استقطاب الجماهير.

- وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها انطلقت في رؤيتها من خلال طرح الملك عبد الله الثاني للأوراق النقاشية التي تناولت موضوع الدراسة المتعلق بالمشاركة السياسية بمختلف الطرق وصولاً إلى تحقيق الحكومة البرلمانية التي لن تتحقق من دون التشريع المناسب لها، والتعديل على القوانين ذات العلاقة، وإجراء التعديلات الدستورية التي تحقق هذا الهدف.

مشكلة الدراسة

تتحدّد مشكلة الدراسة في الوقوف على هدف أساسيٍّ من الإصلاح ألا وهو تعزيز المشاركة الشعبية في صنع القرار، وأن الانخراط في الحياة السياسية يشكل حقاً وواجباً أساسياً لكل مواطن، يقوم على أساس المواطنة الفاعلة باعتبارها وسيلة لتحقيق مصلحة المجتمع ككل، والإصلاح يكمن في ضرورة إيجاد التشريع المناسب، بالإضافة إلى إجراء التعديلات الدستورية، وهذا ما دعت إليه الأوراق النقاشية الملكية، واللجان الإصلاحية، ويبقى التطبيق العملي للنصوص النظرية الأساس لتحقيق المشاركة السياسية المرجوّة.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الوقوف على ما يأتي:

1- التعريف بالمشاركة السياسية وصور تطبيقها في الأردن

2- مقوّمات المشاركة السياسية في الأوراق النقاشية الملكية والتطبيق الفعلي لها.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة باعتبار الأردن من الدول الساعية إلى ممارسة العمل السياسي بصورة ديمقراطية معاصرة، بما يتوافق مع ثقافته واحتياجاته وتطلعاته، باعتبار أنَ المشاركة السياسية مبدأ ديمقراطي من أهم مبادئ الدولة المدنية الحديثة؛ فقد احتلّ أهمية لدى صُنّاع القرار تمثلت بالتشريعات اللازمة لتحديث المنظومة السياسية، بالإضافة إلى التأكيد عليه في الأوراق النقاشية.

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أنه كلما ترسخت الأسس الديمقراطية في النظام، وفي بنية مؤسسات الدولة، اتسعت دائرة المشاركة السياسية بين المواطنين، باعتبارهم شركاء في إدارة المجال العامّ بين الدولة والمجتمع، وزادت الثقة بين المواطنين والحكومات.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية: الأردن

مجتمع الدراسة: المجتمع الأردنيّ

الحدود الزمانية: 2012-2022

منهجية الدراسة

1- المنهج الوصفي التحليلي

يسعى هذا المنهج إلى تحديد خصائص الظاهرة موضوع الدراسة، ووصف طبيعتها، ونوع العلاقة بين عناصرها، والأسباب التي قادت إليها، وربط كل ذلك بنتائج الدراسة في كل المعالجات التي تضمنتها.

2- منهج التحليل النظمي

عميد هذا المنهج هو ديفيد إيستون الذي يرى أنّ الظاهرة السياسية تتحرك بفعل عوامل خارجية وداخلية تؤثر فيها، ويطلق عليها (المدخلات Inputs)، وهذه العوامل أو المدخلات تتفاعل مع وسط نظاميّ تؤلفه عناصر عدة وعملية التفاعل هذه التي يطلق عليها (العمليات Process) يترتب عليها نتائج يطلق عليها (مخرجات Outputs)، ومن خلال هذا المنهج يمكن التعرف على العوامل الخارجية والداخلية التي أثرت على النظام السياسي وتفاعلت مع عناصرها، وما ترتب على كل ذلك من نتائج، وهذا المنهج تم اعتماده في كل المعالجات التي تناولتها الدراسة.

قائمة المحتويات

- **المبحث الأول: مفهوم المشاركة السياسية وواقعها في الأردن.**
- **المبحث الثاني: مقومات المشاركة السياسية في الأردن.**
- **المبحث الثالث: رؤية نحو تمكين الديمقراطية ومأسستها في ضوء الأوراق النقاشية الملكية.**

المبحث الأول: مفهوم المشاركة السياسية وواقعها في الأردن

مفهوم المشاركة السياسية

يعتبر مفهوم المشاركة السياسية من أكثر المفاهيم شيوعاً في العلوم السياسية إذ ترتكز عليه النظم الديمقراطية والذي يقوم على الاعتراف بالحقوق المتساوية، وعلى الاعتراف بالآخر واعتباره متكافئاً ومتساوياً مع جميع نظرائه، بصرف النظر عن: الجنس، أو الدِّين، أو العِرق، أو النوع الاجتماعيّ، كما أنّ المشاركة لا بدّ أنْ تُسهِمَ في استبعاد الصراع، وتحل محله فكرة التعاون. أما في المجال السياسي فتعد المشاركة حجر الزاوية في إعادة تركيب نظم السلطة، وإتاحة الفرصة للجماعات المختلفة للمشاركة عبر آليات الديمقراطية.

وهذا المفهوم يشترط وجود مواطنين يتوفر لديهم الشعور بالانتماء للوطن، وبضرورة التعبير عن إرادته متى توفرّت لديهم الإمكانيات المعنوية ووسائل التعبير، وهذا ما يطلق عليه المواطنة الفاعلة. وعلى هذا الأساس يجري وصف النظام الديمقراطي بأنه النظام الذي يسمح بأوسع مشاركة، فمفهوم المشاركة السياسية يشمل النشاطات التي تهدف إلى التأثير على القرارات التي تتخذها الجهات المعنية في الدولة؛ ولذلك تعد المشاركة السياسية مبدأ ديمقراطيًا من أهم مبادئ الدولة الحديثة، مبدأ يمكننا أن نميز في ضوئه الأنظمة الديمقراطية التي تقوم على المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات من الأنظمة الاستبدادية التي تقوم على احتكار السلطة.

وقد عرّف كل من (صموئيل هنتنجتون) و(جون نلسون) المشاركة السياسية على أنها ذلك النشاط السياسي الذي يرمز إلى مساهمة المواطنين ودورهم في إطار النظام السياسي؛ بقصد التأثير على عملية صنع القرار

الحكومي، سواء أكان النشاط فرديًا أو جماعيا منظما أو عفويًا، متواصلاً أو منقطعًا، سِلمياً أم عنيفاً، شرعياً أم غير شرعي فعّالاً أم غير فعّالٍ. (علوان ،1997: ص64)

وحسَب (هنتنجتون) فإنَّ المشاركة السياسية تهدف إلى تغيير مخرجات النظم السياسية بالصورة التي تلائم مطالب الأفراد الذين يُقدِمُون على المشاركة.

أمّا التعريف الإجرائي للمشاركة السياسية فإنّ النظام السياسي يُبيّن مدى مساهمة المواطنين المباشرة وغير المباشرة في عملية اتخاذ القرار في إطار النظام السياسيّ المحيط. (عثمان ،2016)

ويمكن القول: إنّ المشاركة السياسية هي جوهر المواطنة؛ فالمواطنون هم أصحاب حقوق اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، يصونها الدستور الذي يعبر عن هذا في كلِّ المواد التي تتعلق بحقوق المواطن، وفي إطار تعريف المشاركة السياسية (عثمان،2016).

وفي ضوء ما سبق يمكن شمول تعريف المشاركة السياسية لِيعنيَ: المساهمة الإيجابية في صنع القرارات، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر؛ لتحديد نوع ومستوى فرص الحياة الممكنة والمرغوبة للمواطنين ومجتمعاتهم، وفي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية كافة، وعلى الأصعدة كافة من: الأسرة إلى مؤسسات المجتمع المدني، إلى المؤسسات الإعلامية، إلى مؤسسات الدولة.

وتعد بدايات ظهور مفهوم المشاركة السياسية في أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مع بداية الثورة الصناعية التي رافقها ظهور الطبقة الوسطى ومطالبتها الاشتراك في الحكم، لا سيَما عندما تطورت نظم الانتخابات البرلمانية التي رفعت القيود التي تحدّ من المشاركة السياسية الشعبية، وساهمت في التوجه نحو المشاركة في العمليات الانتخابية. وفي القرن العشرين ظهر مفهوم المشاركة السياسية في آسيا وأفريقيا بعد

انحسار الاستعمار؛ لتوضيح العلاقة بصورة أفضل بين الفرد والسلطة، أما في البلدان العربية فقد برز هذا المفهوم مع بروز الحركات التحررية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (مشاقبة،2016: 71).

واقع المشاركة السياسية في الأردن

كانت بدايات ظهور مفهوم المشاركة السياسية منذ تأسيس إمارة شرق الأردن عام 1921م، بإصدار القانون الأساسيَ عام 1928 بدايةً، ومروراً بدستور 1947م، وقيام المجالس التشريعية في عهد الملك المؤسِّس، انتهاءً بدستور عام 1952م، الذي واكب المتطلبات المستجدة في المملكة، لا سيما إجراء الانتخابات النيابية والبلدية، وانتخابات النقابات، والنوادي، والجمعيات الخيرية، وغيرها من مؤسسات المجتمع المدنيّ. (مشاقبة، 2016 :77).

بناءً على ما سبق، فإنّ التجربة الديمقراطية في الأردن مرت في مراحل عديدة، إلا أنه يمكن اعتبار عملية التحول الديمقراطي بدأت منذ أن أعلن الملك الحسين طيب الله ثراه عن استئناف الحياة الديمقراطية عام 1989م ؛ حيث أعيدت الحياة النيابية، وأجريت العديد من الإصلاحات السياسية اللازمة لعملية التحول الديمقراطي: كإلغاء الاحكام العرفية، وإلغاء قانون مقاومة الشيوعية، وإصدار الميثاق الوطني، وقانون الاحزاب وقانون المطبوعات والنشر، وبذلك أصبحت تركيبة المجالس النيابية الأردنية تمثل القوى السياسية المختلفة، وهذا ما أكده النظام السياسي الأردني ليفتح المجال للقوى السياسية جميعها للمشاركة في العملية السياسية. (الشرعة، 2000: 182_181).

وجاءت الأوراق النقاشية لجلالة الملك عبد الله الثاني مكمّلة ومُحفزة لعملية الحوار الوطني حول مسيرة الإصلاح، وعملية التحول الديموقراطي التي يمر بها الأردنّ؛ بهدف بناء التوافق، وتعزيز المشاركة الشعبية في

صنع القرار. فمنذ اعتلاء الملك عبدالله الثاني لعرش المملكة راعى جانب الموازنة بين قطاعات الشعب المختلفة في مشاركتهم السياسية؛ بهدف بناء الأردن الحديث، ومواكبة التطورات الجارية في العالم على الأصعدة كافة؛ فكان للإصلاح الشامل أولوية تمثلت مؤخراً بتشكيل اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية، التي تشكلت بإرادة ملكية في 10 حزيران2021 م، برئاسة سمير الرفاعي، وكان هدفها منسجماً مع ما جاء في الأوراق النقاشية الملكية، إذ طلب منها تقديم التوصيات المتعلقة بتطوير التشريعات الناظمة للإدارة المحلية، ووضع مشروع قانون جديد للانتخاب، ومشروع قانون جديد للأحزاب السياسية، والنظر في التعديلات الدستورية المتصلة حكماً بالقوانين وآليات العمل النيابيّ، بالإضافة إلى تمكين المرأة والشباب، والبحث في السبل الكفيلة لتحفيز مشاركتهم في الحياة الحزبية والبرلمانية.

فزاد الاهتمام بإصدار التشريعات اللازمة لذلك، وازداد الاهتمام بدور المرأة في بناء المجتمع الأردني بالإضافة إلى الاهتمام بالنقابات والأحزاب وكلّ ما يتعلق بأيّ تشكيل اجتماعيّ يعتبر فاعلاً في المجتمع بشكل عامّ. (مشاقبة،2016: 77).

وتتمثل بداية المشاركة في النظام السياسيّ الديمقراطيّ من خلال إتاحة الفرصة للمواطنين للتعبير عن آرائهم، واستخدام الوسائل المتاحة كافة، من وسائل الاتصال الجماهيري، ومواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام المختلفة التي تؤثر بشكل كبير في الرأي العامّ، الذي يعد بدوره أداة ضاغطة أمام صانع القرار، وتوفير قنوات تستجيب لذلك؛ لأنّ هذا النظام يُبنى على قيم نبيلة، مثل: المساواة والحوار، وقبول الآخر، وغيرها، ومن خلال ذلك يعتقد المشاركون أنهم يستطيعون إحداث تغييرات والمساهمة في صياغة السياسات العامة، وصناعة القرارات، ومن ثم استجابة النظام لذلك تعني استيعابه للتغيرات الحاصلة في المجتمع، وقدرته على استيعاب

شرائح المجتمع كافة دون تهميش، والخضوع للدستور يؤدي بالضرورة إلى زيادة الثقة بين الحكومة والمواطنين في هذا المجال.

وهذا ما أكدته رؤية الملك من خلال طرحه للورقة النقاشية الرابعة على وجه التحديد فيما يتعلق بالمشاركة السياسية وعملية الإصلاح التي لن تتم بمعزل عن تعزيز وجود مؤسسات المجتمع المدنيّ ودوره في رقابة الأداء السياسيّ، وذلك عبر زيادة الوعي والتثقيف السياسيّ لأبناء المجتمع؛ حتى يكون التغير الديمقراطي حقيقة ملموسة نحو بناء النموذج الديمقراطي الذي نسعى لتحقيقه. (عبد الله الثاني، الورقة النقاشية الرابعة، 2013).

بناءً على ما سبق، فإنّ المشاركة السياسية لا تتم بمعزل عن التنمية السياسية والمواطنة الفاعلة التي ترتكز على حق المشاركة، وواجب المشاركة، ومسؤولية المشاركة الملتزمة بالسلمية والاحترام المتبادل، وضرورة الانتقال الفعليّ من الجانب النظريّ إلى الجانب التطبيقي من خلال آليات المشاركة السياسية المتمثلة بمؤسسات المجتمع المدني، والأحزاب ووسائل الاتصال والإعلام، والفعاليات الشعبية كافة.

وعليه، فإنّ مفهوم المواطنة الفاعلة مرتبط بشكل أساسيّ باحترام القانون، وتعزيز مبدأ سيادته مبنيً على وعي المواطن بحقوقه وواجباته بما يحقق المصلحة الوطنية، وترسيخ مبادئ التعددية السياسية والحزبية، وهذا ما أكدَه الملك عبد الله الثاني مراراً باعتباره جزءاً لا يتجزأ من عملية التحول الديمقراطي. فقد شدد في الورقة النقاشية الرابعة المعنونة ب "نحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة" على أهمية التحلّي بالمواطنة الفاعلة للمشاركة في الحياة السياسية، وتوسيع قاعدة المشاركة في صنع القرار؛ للوصول الى الحكومات البرلمانية، وتحقيق الوحدة الداخلية (https://KingAbdullah.jo).

ومن أجل تفعيل المواطنة الفاعلة لتحقيق المشاركة السياسية المنشودة لا بد من تحفيز المواطنين على المشاركة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وبثّ الشعور بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية لدى أفراد الشعب والمسؤولين، وتعريف فئات الشعب، ولا سيّما الشباب بالفرص الجديدة في مجالات الاستثمار والعمل والإنتاج، والسعي الدائم إلى نشر الوعي والثقافة المسؤولة للتنمية وللتغيير الإيجابيَ في المجتمع، وتحديداً وسط الشباب، والذي يؤدي بدوره إلى المساهمة في تغيير الاتجاهات بشكل إيجابي ومحاربة الاتجاهات السلبية في السلوك العامّ للأفراد.

ومن الأمور التي تسهم بشكل كبير في عملية المواطنة الفاعلة والتمكين الديمقراطي تعزيز مكانة المال العامّ والمرافق العامّة، إذ أنَ تنمية شعور إيجابيَ لدى المواطنين نحوها ينعكس في سلوكهم وحياتهم اليومية، ويكون ذلك بتنمية الشعور بالالتزام بالقوانين والأنظمة، وتحفيز المواطنين على اتباعها.

إنّ نشر الوعي بحقوق الإنسان باعتباره أساس المواطنة الصالحة، إضافة إلى حقوق الفئات الخاصة، مثل: النساء، والأطفال، والمعاقين، والفئات المُهمّشة في المجتمع، بالإضافة إلى نشر ثقافة النجاح وتعميمها وسط المواطنين يسهم بشكل فعّال في عملية التمكين الديمقراطي (www.jobook.jo).

إنَّ عملية التمكين وتدعيم الديمقراطية من خلال المشاركة السياسية يمكن قياسهما في الأردن من خلال نسب الاقتراع في كلٍّ من: الانتخابات البرلمانية، والانتخابات البلدية، وهي بذلك ترتبط بعدة جوانب:

الأول بإرادة الشعب وحقه في المشاركة، والجانب الثاني يتعلق بمدى الرضى العامّ عن السياسة العامّة التي تنتهجها الحكومة في سبيل تحقيق مطالب أفراد المجتمع، وتحقيق إنجازات تستهدف المصلحة العامة، والثالث

يتعلق بطريقة إجراء الانتخابات (النظام الانتخابي والقوانين الناظمة له) ونوعية المرشحين، بالإضافة إلى المشاركة من خلال الاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني الاخرى.

وعليه، فإنّ المؤشرات العامة تقود إلى تدني نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية، وهذا مردَه إلى التراجع في دور مجلس النواب، وعدم ثقة المواطنين فيه بسبب انسجام بعض اعضائه مع سياسات الحكومة التي بدورها تلقى رفضاً شعبياً بسبب الإجراءات الاقتصادية التي أثقلت كاهل المواطن.

وفيما يتعلق بالانتخابات البلدية فهي لا تبتعد كثيراً عن الانتخابات البرلمانية في حاجتها إلى قانون انتخابيٍّ يتوافق مع وجهات النظر المجتمعية، بالإضافة إلى دعم الشفافية والنزاهة في العملية الانتخابية (مقداد، 2016: 91-95).

المبحث الثاني: مقومات المشاركة السياسية في الأردن

لا بدّ من التركيز على الجوانب التي تربط المشاركة السياسية بمؤشرات متعددة، منها: المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، بالإضافة إلى الانتماء للجماعات الاجتماعية والسياسية المختلفة ذات الصبغة الدينية أو السياسية. وحتى تصبح الدولة ديمقراطية لا بد من تنمية القواعد العملية للنظام الديمقراطي المتمثل في السلوك السياسي، وكيفية اتخاذ القرار، وطبيعة العلاقة التي تربط الحاكم بالمحكومين، وتنمية العلاقات الإنسانية وتطويرها من خلال تعزيز القيم المرتبطة بالمواطنة الفاعلة التي تشجعه على المشاركة السياسية. (صالح، 2005: ص14).

ولضمان المشاركة السياسية الفعّالة لا بدّ من تناول عدد من الجوانب الناظمة للعملية الديمقراطية التي تقود إلى المشاركة السياسية، ويمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

أولاً: الجانب القانوني المتمثل بدستور الدولة، أو القانون الأساسي للدولة وما ينبثق عنه من قوانين ناظمة للعملية السياسية الديمقراطية:

قانون الانتخاب، والنظام الانتخابي، ووجود هيئات مستقلة لتنفيذ العمليات الانتخابية بأشكالها.

قانون الأحزاب السياسية والجماعات السياسية

القوانين الناظمة للجماعات المهنية والنقابات بمختلف أشكالها

انتخابات مجالس المحافظات بموجب قانون اللامركزية

ثانياً: الإصلاح السياسي، وذلك من خلال تفعيل القوانين وتعديلها لتواكب عملية التحول الديمقراطي

ثالثاً: الثقافة السياسية والوعي السياسي، وذلك بِحَثّ المواطنين على ضرورة ممارسة حقهم في المشاركة السياسية.

وقد جاءت الأوراق النقاشية لتعبر عن طموح الملك عبد الله الثاني في التغيير التدريجي نحو الدولة المدنية الحديثة من حيث الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتفعيل وتعزيز المشاركة السياسية التي تضع صيغًا ملائمة؛ للتعبير عن التنوع بحريةٍ وبإطارٍ مناسب، وبشكل يمنع أو يحول دون نشوب صراعات تهدد سلامة المجتمع الواحد، بحيث تشترك فئات المجتمع ضمن هذا الإطار بيسر وسلاسة.

وهذا ما أكدت عليه الأوراق النقاشية الأربع الأولى التي تناولت عملية الإصلاح من خلال ركائز أساسية، تتمثل في العمل بشكل متدرج على ترسيخ نهج الحكومات البرلمانية وفقًا للملكية الدستورية، معززاً بالمشاركة الشعبية الفاعلة، مع التركيز على مبادئ أساسية، تحقق متطلبات وشروط الحوار الديمقراطي، متمثلة باحترام

الإنسان وكرامته، واحترام الرأي الآخر المختلف، وترسيخ ثقافة التسامح التي تؤمن بالتعددية والتنوع والاختلاف، ونبذ كل صور الإقصاء والعنف في المجتمع، بالإضافة إلى المواطنة المسؤولة التي تعد شرطًا لتطور المجتمع، وتعزيز الديمقراطية من خلال المشاركة في الحياة العامة.

وبناءً على ذلك، فقد كفل الدستور الأردني للمواطن المشاركة السياسية الفاعلة، حيث جاء في مواده ما ينصُّ على حقّ المواطن الأردني في المشاركة السياسية من خلال المؤسسات السياسية المتعددة ومؤسسات المجتمع المدني.

وقد استهلّ الدستور في مادته الأولى فيما يتعلق بنظام الحكم بأنه نيابيّ ملكيّ وراثيّ، حيث قدّم النيابيّ على بقية مكوّنات النظام الأساسية، بمعنى وجود مجلس نيابيّ، أو هيئة منتخبة من الأمة؛ وذلك للدور الهامّ الذي يقع على عاتق مجلس الأمة.

وقد جاء في موادّ الدستور ما يؤكد على حرية الرأي والتعبير باعتبارها أحد أعمدة الديمقراطية والمشاركة السياسية، حيث نصت المادة (15) من الدستور: "تكفل الدولة حرية الرأي على ألّا يتجاوز حدود القانون".

هذا، وقد كفل الدستور الأردني للمواطن: العمل السياسي، والمشاركة السياسية؛ فالمادة (16) نصت على:

1. حق الاجتماع.

2. حق تأليف الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية على أن تكون غايتها مشروعة.

3. ينظم القانون طريقة تأليف الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية ومراقبة مواردها.

كما نصت المادة (24) / 1 على أنَ الأمة مصدر السلطات، ويتمثل ذلك فيما يتعلق بمجلس النواب، حيث نصت المادة (67) /1 "مجلس النواب أعضاؤه منتخبون،" كذلك أ. حق المرشح في مراقبة الأعمال الانتخابية، ب. عقاب العابثين بإرادة الناخبين، ج. سلامة العملية الانتخابية. المادة (67) /2 قانون الهيئة المستقلة، حيث أنشئت بموجبه هيئة ترعى وتشرف على الانتخابات بجميع أشكالها.

المشاركة السياسية مؤشر للنظام السياسي الديمقراطي، حيث تتجلى الديمقراطية من خلال القوانين الناظمة لها، ومدى تفعيلها وتطويرها لمواكبة المستجدات التي تطرأ على المجتمعات المنظمة، سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية أم سياسية. (وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية).

القوانين الناظمة للعملية الانتخابية لمجلس النواب الأردني

واستناداً إلى مواد الدستور، فقد تم تشريع القوانين الناظمة للعملية الانتخابية "انتخاب المجلس النيابي الأردنيّ، حيث مرّت هذه القوانين في مراحل متعددة من تاريخ بدء الحياة السياسية إبان نشأة إمارة شرق الأردن وحتى يومنا هذا. حيث يمكن تقسيمها إلى مراحل.

ففي بداية عهد الإمارة، وبعد الاعتراف باستقلال إمارة شرق الأردن عام (1921) تم تشكيل مجلس المستشارين "أول حكومة أردنية" التي قامت بوضع قانون انتخاب لعام (1928) بموجب القانون الأساسي لإمارة شرق الأردن لعام (1928)، (البرلمان الأردنيّ) إذ تم انتخاب المجلس التشريعي (الأول من خمسة مجالس تشريعية) خلال فترة الإمارة، من عام (1929) وحتى عام (1946)، العام الذي تمّ فيه عقد المعاهدة الأردنية البريطانية، إذ تم الإعلان عن استقلال الأردن لتصبح المملكة الأردنية الهاشمية. وفي عام (1947) تم نشر قانون الانتخاب لمجلس النواب بموجب دستور عام (1947) الذي نص على حق كل أردنيَ بلغ الثامنة عشرة من عمره في الانتخاب. وبعد وحدة

الضفتين عام (1950) تم إجراء انتخابات جديدة تشمل الضفتين، وفي عام (1951) انتخب مجلس الأمة، استمرَ حتى عام (1954) وخلال فترة هذا المجلس تم إنجاز دستور عام (1952) في عهد الملك طلال، ومن ثم تسلم الملك الحسين سلطاته الدستورية، وقد أجريت انتخابات عام (1954) لمجلس الأمة الثالث الذي استمرّ حتى عام (1956).

وفي عام (1960) تم صدور قانون انتخابات؛ ليتناسب والوضع الجديد للمملكة الأردنية الهاشمية بعد وحدة الضفتين، إلى أن احتُلّت الضفة الغربية عام (1967) ومن ثم نتاج قرارات مؤتمر قمة الرباط في العام (1974)، وصدور قانون الانتخاب لسنة (1984)؛ وبسبب قرار فك الارتباط في عام (1988) جرى تعديل على قانون الانتخاب؛ ليتناسب والوضع الجديد، إذ أجريت انتخابات عام (1989) بموجب قانون رقم (23) لعام (1986) وتعديلاته.

في عام (1993) جرت انتخابات بموجب القانون المؤقت رقم (15) لعام (1993)، وهو القانون الذي سمي ب "قانون الصوت الواحد". وفي عام (1997) صدر القانون المؤقت رقم (24)، إذ أجري تعديل على الملحق في القانون الأصلي الخاصّ بتقسيم الدوائر الانتخابية وإجراء بعض التعديلات. (وزارة التنمية السياسية).

قانون انتخاب مؤقت رقم (34) لسنة (2001)، وقانون انتخاب مؤقت رقم (11) لسنة (2003)

قانون انتخاب مؤقت رقم (9) لعام (2010) قانون الانتخاب رقم (25) لعام (2012)، والقانون رقم (6) لعام (2016)، وعليه، فقد تراوحت النظم الانتخابية من عام 1993 وحتى 2016 بين نظام الصوت الواحد والقائمة النسبية المغلقة على مستوى الوطن والمحلية الصوت الواحد والقائمة النسبية المفتوحة.

أما فيما يتعلق بانتخابات المجلس الثامن عشر التي تمت بموجب قانون رقم (6) لعام (2016) فقد بيّن الدكتور أمين مشاقبة، مدير مركز الرأي للدراسات، أنّ نسبة الذين صوّتوا في هذه الانتخابات - مقارنة مع الدورات السابقة - كانت متدنية، إذ كانت نسبة التصويت على مستوى المحافظات (37.1%)، وفي العاصمة عمّان كانت نسبة التصويت أقلّ، إذ بلغت (23.3%)، وقد سجلت أعلى نسبة اقتراع في البادية الجنوبية حيث بلغت (83.39%).

وفيما يتعلق بالنتائج والتوصيات المرتبطة بالعملية الانتخابية فقد توافقت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة على مسوّدة مشروع قانون جديد للانتخاب، تمثل باعتماد نظامٍ انتخابيٍّ مختلط، يشتمل على مستويين من التمثيل؛ الأول وطنيّ ويسمى:الدائرة العامة، والثاني محليّ ويسمى: الدوائر المحلية (https://petra.gov.jo).

أمّا فيما يتعلق بمشاركة الأحزاب السياسية في الانتخابات فقد بيّن د. مشاقبة، مدير مركز الرأي للدراسات، أنّ الأحزاب السياسية التي شاركت في الانتخابات بلغ عددها (37) حزب من أصل (50) حزبًا مسجلين، وقد فاز (6) أحزاب بـ (23) مقعداً، أي بما نسبته (18.4%) من مقاعد المجلس.

وفيما يتعلق بالمشاركة النقابية في الانتخابات فقد فازت نقابة المحاميين بـ (17) مقعداً، و (8) مقاعد الأطباء (6) مقاعد للمقاولين، والمهندسين بـ (8)، حيث خسر بعض النقابيين مقاعد، في حين زادت مقاعد لنقابيين آخرين.

فمنذ عام (1989)، العام لذي تمّ فيه تفعيل الديمقراطية بإجراء انتخابات مجلس النواب الحادي عشر إلى عام (2016)، العام الذي انتخب فيه المجلس الثامن عشر، تم إقرار ستة قوانين انتخاب، منها المؤقت، ومنها الدائم، وقد جرى بموجبها ثمانية انتخابات لمجلس النواب، والنية تتجه لوضع قانون انتخاب جديد يتناسب ورؤية الملك

عبد الله الثاني، قائم على حوار وطنيٍّ يُرضي الأطياف السياسية، سواءً أكانت مؤسسات المجتمع المدني أو الأحزاب السياسية وهيئة الناخبين. (مركز دراسات الرأي).

القوانين الناظمة للعمل الحزبي والأحزاب السياسية

أبرزت الورقة النقاشية الثانية الحاجة إلى بروز أحزاب سياسية قادرة على التعبير عن مصالح المجتمعات المحلية وأولوياتها وهمومها ضمن برامج وطنية قابلة للتطبيق، ولا شك أنّ هذه العملية تحتاج إلى وقت حتى تنضج، ومع وصول أحزاب سياسية تتنافس على مستوى وطني، وفق برامج تمتد لأربع سنوات إلى مجلس النواب، وحصولها على مزيد من المقاعد، وتشكيلها لكتل نيابية ذات قواعد صلبة، ستكون هناك قدرة أكبر على إشراك نواب كوزراء في الحكومة.

التعددية السياسية أساس الديمقراطية، ولا تتواجد إلا في الأنظمة الديمقراطية، وتعني مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية، وحقها في التعايش، وفي التعبير عن نفسها، والمشاركة السياسية والتأثير السياسي، وفي رأي الدكتور أحمد صدقي الدجاني في ورقته التي قدّمها في المنتدى العربي، التعددية السياسية هي: الاعتراف بوجود تنوّع في مجتمعٍ ما، بفعل وجود عدة دوائر انتماء فيه ضمن هويته الواحدة، ويترتب على هذا التنوع احترام وقبول أي اختلافات في العقائد والمصالح وأنماط الحياة والاهتمامات، ومن ثم الأولويات.

وحتى تنظم التعددية في أطياف سياسية ذات اتجاهات وأيدولوجيات متباينة هدفها واحد، كان لا بد من أن تنظم ضمن كتلٍ وأحزابٍ فاعلة، هدفها المصلحة الوطنية الخاصة؛ لذا شرّعت قوانين الأحزاب السياسية، فمنذ تأسيس إمارة شرق الأردن، نشأت العديد من الأحزاب التي كانت تدعو الى استقلال سوريا الطبيعة و وحدتها تحت حكم الشريف حسين أو أحد أنجاله، بدأت بأحزاب عربية حتى عام (1927) ثم بدأت تأخذ طابعها الأردني إذ أسسها

السياسيون من زعماء العشائر والمُلاك، ولكن كان من سماتها أنها ذات أعمار قصيرة، تنشأ وتحل في فترات وجيزة، وأنّ أعداد المواطنين الأردنيين المنتسبين لهذه الأحزاب قليلة (فريحات،2012: 304).

وفي عام (1946)، العام الذي تمتعت فيه بالاستقلال، وأصبحت المملكة الأردنية الهاشمية بما تتضمنه من مفهوم الدولة القانونية، حيث تطورت الحياة السياسية، ولكن هناك محطات هامة جداً واجهت الدولة الأردنية، إذ احتلت فلسطين عام (1948)، ونشأ الكيان الصهيوني، ومن ثم وحدة الضفتين عام (1950)، ومن ثم صدور الدستور الأردني عام (1952)، وقانون تنظيم الأحزاب عام (1954) (حجاج ،2013: 48).

منذ منتصف الأربعينيات من القرن العشرين حتى عام 1950، عام وحدة الضفتين، كانت الأحزاب جماعات أكثر من أنها أحزاب سياسية، إذ كان يتنقل أعضاء الأحزاب من حزب إلى آخر تبعاً للأهواء، أو الخلافات الشخصية. (مصالحة، 1999: 37).

بدأت الدولة التكيف مع التغييرات التي طرأت على الدولة الأردنية بعد وحدة الضفتين، فقد ازداد عدد السكان، واتسعت مساحة الدولة، وتضخم دورها، وتنوعت الفئات المكوِّنة للمجتمع، إذ ازداد عدد الفنيين والتجار وضباط الجيش والموظفين في القطاع العامّ. (مصالحة،1999: 40).

شهد الأردن في بداية الخمسينيات من القرن العشرين حركة حزبية واضحة، فبموجب دستور عام (1952) وقانون الأحزاب السياسية لعام (1954)، بالإضافة إلى التغيير في البنية السكانية والثقافية، وتنامي دور الاتحاد السوفيتي بجاذبية الفكر الاشتراكي، ظهرت الأحزاب السياسية في الأردن باتجاهاتها الدينية والقومية والوطنية واليسارية، وازدهرت الحركة الحزبية، وتنوعت آيدولوجيتها، وقد كان ظاهراً أنّ انتماءات الأحزاب كانت - في غالبيتها - خارجية (فريحات،2012: 304).

كان للأحزاب السياسية في هذه الفترة نشاطات هامة، إذ ساهمت في تنمية الوعي السياسي، وفي المشاركة في الحياة السياسية، وبموجب قانون الأحزاب السياسية لعام (1955) جرت انتخاباتٌ أفرزت أول حكومة حزبية ائتلافية برئاسة سليمان النابلسي كانت قد فازت في انتخابات عام (1956)، ثم ما لبثت هذه الوزارة أن حلت بعد سنة، في عام (1957)، وصدر قرار بوقف النشاط الحزبي، وأعلنت الحكومة الأحكام العرفية.

الأحزاب السياسية في فترة الخمسينيات لم تكن قائمة على التنظيم المؤسسي للأحزاب، ولم تظهر كأداة فاعلة للتنمية الشاملة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كذلك لم تكن الأحزاب قادرة على إدراك واقع الدولة الأردنية في ذلك الوقت، أضف إلى ذلك عدم استيعاب الأحزاب السياسية لمبدأ التعددية؛ فكان هناك صراع واضح بين الأحزاب السياسية أكثر مما هو مع الحكومة (مصالحة،1999: 73).

إنّ غياب الأحزاب السياسية والنشاط الحزبي يتعارض مع الدستور الأردني الذي ينص في بنوده على الحقوق والحريات، مع أنه في الفترة من عام (1957)، العام الذي تم فيه تجميد العمل الحزبي كان هناك نشاط سريٌّ للأحزاب الأيدولوجية والعقائدية دون غطاء قانوني، وفي الوقت نفسه كان هناك ارتباط بين الأحزاب وأعضاء النقابات المهنية، إذ ترأس العديد من الحزبيين النقابات المهنية في الأردن.

في عام (1989)، العام الذي كان فيه تحوّل للمشهد السياسي الأردني، إذ استؤنفت الحياة الديمقراطية بعودة الحياة البرلمانية، وما تلاها من صدور قانون الأحزاب السياسية رقم (32) لعام (1992)، فقد توافق الحكم والأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية على "الميثاق الوطني الذي مهّد بدوره لاستصدار قانون الأحزاب السياسية رقم (32) لعام (1992)، والذي أدى إلى إعادة النشاط الحزبي، إذ تم تشكيل (30) حزبًا، تلا ذلك تجميد العمل بقوانين الدفاع والطوارئ، والذي أعاد تشريع العمل الحزبي، وبذلك قبلت بدورها الأحزاب السياسية العمل

تحت مظلة الدستور و"الميثاق الوطني"، وقد توزعت هذه الأحزاب على أربعة تيارات رئيسة، هي: التيار الإسلامي بكل مكوناته، والتيار الشيوعي اليساري، والتيار القومي، والتيار الوطني. (مركز دراسات القدس).

يعد قانون الأحزاب السياسية رقم (19) لعام (2007) مُعدِّلا لقانون عام (1992)، حيث تم تعديل وإضافة بعض المواد والفقرات، وكان من أهمها فقرة عدد المؤسسين للحزب، إذ أصبح خمسمائة مؤسس بدلاً من خمسين مؤسس، شرط أن يكونوا موزعين على خمس محافظات على الأقل، بواقع (10%) لكل محافظة، كذلك جاء في مواد القانون ما يؤكد على عدم المساءلة والتعرض للمواطن والمساس بحقوقه الدستورية؛ بسبب انتمائه الحزبي. (مشاقبة، الخلايلة،2016 :34).

وبناء على المطالبة الشعبية، وحراك عام (2011) على أثر ثورات الربيع العربي في بعض الدول العربية، فقد تم إجراء التعديلات الدستورية لعام (2011)، إذ صدر قانون الأحزاب السياسية رقم (16) لعام (2012) ليلغي بذلك العمل بقانون الأحزاب السياسية رقم (19) لسنة (2007)، ثم صدر نظام المساهمة في دعم الأحزاب السياسية رقم (62) لعام (2013)، و من ثم أصبح قانون الأحزاب السياسية رقم (16) عام (2012) هو السند القانوني لعمل الأحزاب السياسية منذ عام (2012). (جوردان زاد، http://www.jordanzad.com).

كرّس المُشرِّع الأردني في القانون رقم (39) لعام (2015) استقلالية الأحزاب السياسية عن السلطة التنفيذية، وذلك بإتباع الأحزاب إلى لجنة شؤون الأحزاب السياسية؛ لمتابعة شؤون التسجيل، وطلب التأسيس، وأسس التمويل، وما يتعلق بقبول الهِبات والتبرعات، وكيفية حلّ الحزب، وأهم ما تناوله هذا القانون هو محاولة الحدّ من الوصاية القانونية على الأحزاب السياسية. (نصراوين،2017).

وأبرزت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية توصيتها فيما يتعلق بمسوّدة قانون الأحزاب الذي يهدف إلى تحفيز المواطنين والمواطنات على تشكيل أحزاب سياسية برامجية، والمشاركة فيها بحرية وفاعلية؛ لتوسيع تمثيل الأحزاب السياسية للمجتمع الأردني، وتمكين الأحزاب السياسية من المشاركة السياسية من خلال خوض الانتخابات.

اللامركزية

جاء في كتاب التكليف السامي الذي وجهه الملك عبدالله الثاني إلى رئيس الوزراء المكلف آنذاك الدكتور هاني الملقي، واستكمالاً لعملية الإصلاح السياسي، طلب العمل على اتخاذ الترتيبات اللازمة، من إصدار أنظمة وتعليمات ضرورية لتنفيذ قانون اللامركزية، وإجراء الانتخابات لمجالس المحافظات المنتخبة، إذ بيّن جلالته أنّ قانون اللامركزية يعدّ حلقة مهمة من حلقات الإصلاح السياسي، لأنه يقوم على تعزيز مشاركة المواطنين في صنع القرار التنموي؛ مما يسهم في تطوير وبناء قدرات المحافظات، ويحقق توزيعاً أكثر عدالة لمكتسبات التنمية. (كتاب التكليف السامي الموجه إلى دولة الدكتور هاني الملقي) (http://www.pm.gov.jo)

وكان قد صدر قانون اللامركزية رقم (49) لسنة 2015، وبناء عليه أجريت انتخابات المجالس المحلية الأولى في البلاد في 2017/8/15، والتي شملت انتخابات مجالس المحافظات، والبلديات، والمجالس المحلية، وأمانة عمان التي تحكم العاصمة. وقد سُمِّيت الانتخابات رسمياً بـ "انتخابات اللامركزية" وذلك في مسعى لإيجاد حل لتركّز الثروة والسلطة السياسية في العاصمة.

اللامركزية يمكن تعريفها أكاديمياً على أنها تفويض الإدارة المركزية للسلطات المحلية بعيداً عن مركز صنع القرار، فيما تطرحه الحكومة على أنه تعزيز مشاركة المواطنين في صنع القرار على المستوى المحليّ (https://carnegieendowment.org).

إن تطبيق لامركزية المحافظات يعمل على تمكينها من صناعة القرارات، وتحديد أولوياتها الاستثمارية بعيداً عن المركز "العاصمة"، عبر رئاسة الوزراء، ونقلها إليها من خلال مجالس مختصة في كل منها.

وتهدف اللامركزية إلى تخفيف الضغط على السلطة التنفيذية في العاصمة عمّان، وتوزيعه على المحافظات التي يفترض أن تكون الأقدر على اتخاذ القرارات المناسبة لكل منها. (الهيئة المستقلة للانتخاب).

قانون مجالس المحافظات، ويهدف إلى إيجاد مجالس في المحافظات تُعنى بتوفير المناخ الملائم لتشجيع الاستثمار، والمحافظة على ممتلكات الدولة وتطويرها في المحافظات، والعمل على توفير أفضل الخدمات للمواطنين، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية الصحة العامة والبيئة، والتنسيق في حالات الطوارئ، وتنفيذ سياسة الدولة، كذلك الأمر فإنّ اللامركزية تؤثر بشكل إيجابيٍّ على أداء مجلس النواب، حيث يتفرغ المجلس للوظائف الأساسية المنوطة به، وهي: الرقابة، والتشريع إذ تقوم المجالس المحلية بالاهتمام بشؤون المحافظات من: بنية تحتية، وخدمات، ومطالب المواطنين. (عز الدين الناطور، 2015، ar.ammannet.net.news).

مؤسسات المجتمع المدني

جاء في الورقة النقاشية الثانية: "إنّ السرعة والنجاح في تطبيق المتطلبات الثلاثة: "بروز أحزاب وطنية فاعلة، وتطوير عمل الجهاز الحكومي، وتطوير الأعراف البرلمانية من خلال تطوير النظام الداخلي لمجلس النواب" تشكل عنصراً أساسياً في عملية الانتقال الناجح نحو الحكومات البرلمانية، وهي أساس التحول الديمقراطي في نظامنا السياسي. وخلال مرورنا في عملية الانتقال هذه، سيترتب على العديد من مؤسساتنا السياسية وفئات مجتمعنا

لعب أدوار مختلفة، وتحمُّل مسؤوليات جديدة". (عبد الله الثاني، الورقة النقاشية الثانية، 2013). انطلاقاً من ذلك سوف تتطرق الباحثتان لعرض موجز عن أهمية مؤسسات المجتمع المدني ودورها في عملية التحول السياسي.

ظهرت مؤسسات المجتمع المدني في دول أوروبا الغربية، الدول الرأسمالية الغربية، مع الثورة الصناعية والفكرية التي ظهرت في القرنين: الثامن عشر، والتاسع عشر؛ فهي خبرة شهدت ثورات صناعية وتكنولوجية وسياسية ومعرفية وثقافية، حيث كان لها دور فاعل في جميع مناحي الحياة (إبراهيم, 2005: 162).

وقد أولى المُشرِّع الأردني اهتماماً بارزاً في إصدار التشريعات اللازمة لتنظيم المشاركة السياسية من خلال مؤسسات المجتمع المدني، حيث تُعرَّف مؤسسات المجتمع المدني "بأنها مجموعة من المؤسسات والتنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العامّ بين الأسرة والدولة؛ لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السليمة للتنوع والخلاف" (غرايبة, 2002: 13).

ويقوم مفهوم مؤسسات المجتمع المدني على عددٍ من الأركان، منها الركن التنظيمي المؤسسي، وهي المؤسسات التي ينضم إليها الأفراد بشكل طوعيّ اختياريّ؛ فهي تعبر عن قوى وشرائح اجتماعية، تهدف إلى تحقيق مصالحها المادية والمعنوية، والدفاع عن مصالحها، سواءً أمام الدولة، أو أمام جهات أخرى تقابلها، من قوى وتنظيمات أو مؤسسات مجتمع مدني أخرى، كذلك الأمر، فإنّ من أبرز أركانها أنها جماعات ليس لها ارتباط بالموروث القائم على معايير: القرابة، أو النسب أو الدين. كنتيجة لتطور المجتمع المدني تضعف الروابط السابقة لصالح روابط المصلحة والانتماء للدولة. أضف إلى ذلك أنّ من أركان منظمات المجتمع المدني استقلاليتها عن الدولة أو الحكومة؛ كونها ناشئة بمبادرات فردية أو جماعية لها استقلالية مالية، وفي الوقت نفسه لها ارتباط

نسبي مع الدولة، وكذلك الأمر فإنّ هذه المنظمات قائمة على القيم والمعايير الأخلاقية التي تلتزم بها نحو الدولة، والمجتمع في الدولة، وفيما بينها كمؤسسات مجتمع مدني. (إبراهيم، 2005: 159).

إن مؤسسات المجتمع المدني لها دور هامّ في توجيه الرأي العامّ نحو القضايا الوطنية والقومية والدولية، والضغط على صُناع القرار السياسي لتحقيق مصالح مهنية ووطنية وقومية.

مؤسسات المجتمع المدني في الأردن لها دور واضح في الإصلاح السياسي، وهي في مجموعها مؤسسات تضم منظمات، وحركات اجتماعية، وجمعيات ثقافية وسياسية غير حكومية: كالنقابات، والاتحادات، والجمعيات الثقافية والمهنية، وجميعها مؤسسات تعبر عن آراء الأفراد المنتمين إليها، وتساعدهم على اكتساب ثقافة ومعرفة بحقوقهم وواجباتهم اتجاه المجتمع، وبما أن الدستور قد كفل وجودها فهي تلعب دوراً بارزاً في الحراك الاجتماعي والسياسي؛ فهي تعبر عن اتجاهات متعددة، ولها برامج متنوعة تساعد في التغيير والتحديث؛ فهي منابر تؤمِّن فرصًا لطرح آراء الأفراد والتعبير عن تطلعاتهم، مؤسسات تعزز أدبيات المشاركة الفاعلة، وتفتح أفق الحوار من خلال ما تقدمه من دراسات، وعقد مؤتمرات وندوات؛ فهي في تزايد، ومنتشرة في أنحاء المملكة. (مقداد،2016: 46).

أما فيما يتعلق بدور النقابات، فهي تعدّ من أهم مظاهر المشاركة السياسية المنظمة والفاعلة، حيث نصت المادة (16) الفقرة (2) من الدستور الأردني " للأردنيين الحق في تأليف الجمعيات والنقابات والأحزاب السياسية على أن تكون غايتها مشروعة، ووسائلها سِلمية، وذات نظم لا تخالف أحكام الدستور".

النقابات

جاء نشوؤها مبكراً في الدولة الأردنية، وكان لها فعالية ملحوظة بسبب تجميد النشاط الحزبي منذ الخمسينيّات إلى مطلع تسعينيّات القرن الماضي، حيث عزز ذلك دورَها النقابيّ، وملأ الفراغ السياسي خاصة بدعمٍ هامٍّ من قادة العمل النقابيّ الذين كانوا وما زالوا يتمتعون بموقع ودور هامّ بحكم الدراية السياسية والخلفية الفكرية. (العكش،2012: 78).

فبالإضافة لكون النقابات مؤسسات مَهمَّتُها تنظيم العُمّال والمِهْنيين في مجال عملهم، والمحافظة على شروط استخدامهم، وتحسين ظروفهم، وضمان حياة كريمة لهم ولأسرهم بعد تقاعدهم؛ فالنقابات قوة ضاغطة لتحقيق أهدافها ومصالحها، كما أن النقابات المهنية تمتلك دوراً هامّاً في التعبير عن رأي مُنتسبيها في القضايا السياسية: الوطنية، والإقليمية، والدولية. (مشاقبة، خلايلة , 2016: 78).

الجمعيات

بدأت ملامح الحياة السياسية تظهر بشكلها الجديد مع تطور البنية التشريعية مع مجلس النواب المنتخب عام 1989م، وصدور الميثاق الوطني، والعمل على توطيد التعددية السياسية وحرية التنوع الفكري،إذ كان مدخلاً لتأسيس الجمعيات بأشكالها المهنية والخيرية والهيئات الثقافية بتنوع اهتماماتها، منها: حقوق الإنسان، والديمقراطية، والتثقيف بحقوق المواطن الاقتصادية، علماً بأنّ التشريعات الناظمة لعمل الجمعيات بمختلف أشكالها وأهدافها كانت بصدور قانون الجمعيات رقم (33) لعام (1966)، وقانون الجمعيات رقم (51) لعام (2008) وتعديلاته، إذ بيّن الوظائف والأدوار الرئيسة المنوطة بها، مثل: نشر الثقافة المجتمعية، والتنمية

الاقتصادية، وتقديم الخدمات العامة، بالإضافة إلى التجنيد السياسي، وتوثيق علاقات الودّ مع العالم الخارجيّ، ومتابعة قرارات الحكومة ورصدها. (مقداد،2016: 324)

إنّ التشريعات الناظمة للعمل السياسي، من: قانون انتخاب، وقانون أحزاب سياسية، ونقابات عُمّالية مِهنية، ومؤسسات المجتمع المدني التي شرعت بموجب دستور عام 1952 وتعديلاته أوجدت البيئة المناسبة لدعم وتشجيع المشاركة السياسية، وقد وضعت الأوراق النقاشية خارطة الطريق للعمل السياسي الفعّال، ودعت المواطنين الأردنيين بمختلف انتماءاتهم الفكرية للانخراط بالعمل السياسي للوصول بالأردن إلى دولة ديمقراطية بالمفهوم العصري للديمقراطية.

المبحث الثالث: رؤية نحو تمكين الديمقراطية ومأسستها في ضوء الأوراق النقاشية الملكية

يشكل التطور السياسي في الأردن لإنجاز التحول الديمقراطي وإرساء نهج الحكومات البرلمانية الهدف الأساسي الذي يرتبط بمجموعة من القيم الواجب توافرها في المجتمع الأردني، ومنها: حرية التعبير التي تقود إلى التنافس عبر صناديق الاقتراع، والتعددية، والتسامح، وسيادة القانون، وتعزيز مبادئ الفصل والتوازن بين السلطات، إضافة إلى حماية الحقوق الراسخة لجميع المواطنين، والالتزام بالواجبات وفقاً لأحكام الدستور.

تنبع أهمية هذه القيم للتأكيد على أنّ الالتزام من قبل الجميع باحترام إرادة الأغلبية، واحترام حقوق الأقلية مرتبط بالتطور الذي يحصل على كافة المستويات من: قانون الاحزاب، والنظام الانتخابيّ، وعمل مؤسسات المجتمع المدنيّ، وصولاً إلى تحقيق الحكومة البرلمانية على أسس حزبية.

هذا التطور المنشود لا يتم بمعزل عن المشاركة الفاعلة والمسؤولة من قبل المواطنين، وهذه المشاركة تتمثل في مجموعة من الممارسات التي يقوم بها المواطنون؛ بغية الاشتراك في صنع القرار السياسيّ، وتنفيذه، ومراقبة تنفيذه، وتقييمه، اشتراكاً خالياً من الضغط الذي قد تمارسه السلطة عليهم.

وحتى نصل بمفهوم المشاركة إلى التطور الذي نريده لا بُدَّ من إدراك أنه المحصلة النهائية لجملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية التي تتضافر في تحديد بنية المجتمع الأردنيّ ونظامه السياسي وسماتهما وآليات عملهما، ويعدّ التوافق بين نمط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومبدأ المشاركة دليلاً على المدنية، وذلك من خلال المشاركة الاقتصادية المتمثلة في فرصة عمل وتقدّم العلوم والمعرفة التقنية والموضوعية، والمشاركة السياسية بآلياتها المختلفة في صنع القرار، والمشاركة المجتمعية والتطوع بهدف خدمة المجتمع، وتنمية البيئة، والمشاركة الثقافية على أساس المبادرات و الإنجازات التي تهدف في مجملها إلى التمكين الديمقراطي، وتحقيق دولة القانون والمؤسسات.

إضافة إلى ما سبق، فإنه ولإرساء أُسس الديمقراطية التي نسعى إليها، وجعلها قناعة ثابتة راسخة عند المواطنين في كافة المستويات والفئات العمرية، وللوصول إلى المواطنة الفاعلة، وتحمّل المسؤولية الاجتماعية والوطنية، لا بُدَّ من تحقيق شروط الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي وآليات هذا الإصلاح تتمّ بالمساءلة، ومحاربة الفساد واجتثاثه، والإصلاح القانوني الذي يؤدي إلى الإصلاح الديمقراطيّ، وذلك من خلال التعديلات الدستورية التي تقود في النهاية إلى الحكومة البرلمانية. (العتوم، 2013).

وهذا ما أوصت به اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية مِن خلال تقديمها للتعديلات الدستورية المُقترحة المتعلقة بقانوني الانتخاب والأحزاب وآليات العمل النيابيّ.

إنّ تدنيّ النسبة العامّة لانخراط المواطنين، ولاسيما الشباب، في مؤسسات المجتمع المدنيّ، وبالأخص الأحزاب السياسية تعدّ من أبرز المُعيقات التي ترافق مسيرة الحياة الديمقراطية في الأردن، ويعود ذلك إلى العديد من العوامل؛ فقد أسهم المجتمع في تكريس هذه الصورة من خلال ضعف بنية المجتمع المدني ومؤسساته، رغم الانتشار الكبير لهذه المؤسسات بعد عام 1989، وذلك مقابل الدور الواسع الذي تسيطر عليه الدولة، وغياب مفهوم المجتمع المدني، والوعي بأهميته لدى قطاع عريض من المواطنين، هذا بالإضافة إلى الإحساس بعدم أهمية الأحزاب السياسية في إطار العملية السياسية؛ وذلك لعدم وجودها كشريك أساسيٍّ في العمل السياسيّ في ظل ضعف البيئة القانونية والثقافية المحيطة بها، مقابل إعطاء الثقة للمؤسسات التقليدية للمجتمع، وخصوصاً فيما يتعلق بانتخاب مُمثلي السلطة التشريعية، وفي اختيار أعضاء الحكومات.

إنَّ القصور في المشاركة السياسية من خلال الأحزاب لا يقتصر فقط على ما تمَّ ذكره آنفاً، وإنمّا يُعزى أيضاً إلى مدى قدرة الأحزاب ذاتها على طرح برامج قابلة للتحقيق، وجاذبة للمواطنين.

إنَّ التطوّر على القوانين الناظمة للحياة الديمقراطية يلزمه تطوّر في تركيبة البنية الاجتماعية، يرافقه تغيّر في الثقافة السائدة من كل الأطراف فيما يتعلق بعدم ثقة المواطنين بالحكومات، وعدم إلغاء القيود المفروضة، المتمثلة في الإجراءات التنظيمية، وإصدار التراخيص لمؤسسات المجتمع المدني للسيطرة عليها وإخضاعها للإشراف الرسميّ للدولة.

في ضوء ما سبق، فإنّ التحرك نحو المشاركة السياسية، لاسيّما عند الشباب، أخذ منحى الخروج إلى الشارع مباشرة على شكل حراكات شبابية، تسعى إلى تحقيق مطالبها، مع فشل أن يكون هنالك دور مِحوري وأساسيّ للشباب في الحياة الحزبية مع وجود القيود على البيئة المحيطة بمؤسسات المجتمع المدني.

وبناءً على ذلك، لا بُدَّ من تفعيل المشاركة العامّة للشباب في الأحزاب السياسية، ومؤسسات المجتمع المدنيّ، من خلال تحسين البيئة المحيطة بعملية المشاركة السياسية، وذلك من خلال تخريج قيادات شبابية مميزة، قادرة على العمل السياسي، والتي لن تتم إلا عن طريق تعزيز روح التسامح، والإدارة السِّلْمية للاختلافات، والتي لن تتأتى إلّا من خلال الالتزام بالدستور، وسيادة القانون، وتعزيز مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، وإصلاح التعليم، وتعزيز الثقافة المدنية، والمشاركة في الأندية الرياضية والشبابية بعيداً عن الجهوية والطائفية وغيرها من التفريعات التي تُعيق بناء المجتمع والدولة المدنية. وهنا تأتي الورقة النقاشية السابعة التي تسلط الضوء على أهمية التعليم ودوره في إعداد الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية والشبابية المختلفة التي بدورها تسهم بشكل كبير جداً في عملية التمكين المنشودة.

ولا بُدَّ أيضاً من تشريع القوانين الناظمة للحياة المدنية، بحيث تكون قوانين عصرية راسخة ثابتة، قابلة للتطوير والتعديل، ومنها: قانون الأحزاب السياسية وما ينبثق عنه من أنظمة وتعليمات تدعم العمل الحزبيّ، وتوفر له غِطاءً قانونيّاً ماليّاً، على أن تكون توافقية، وتلبِّي مطالب الشارع الأردنيّ، بحيث تعمل هذه الأحزاب على استقطاب المواطنين، ولا سيَّما فئة الشباب، وتكون مُوجِّهاً إيجابيّاً لتنسيق مطالبهم، وتحقيق أهدافهم، والأخذ بأفكارهم. وبدوره يقع على عاتق الأحزاب مَهمَّات اتجاه المجتمع، فلا بُدَّ من تجسيد شعارات واقعية يقبلها المجتمع، وعلى الأحزاب طرح برامج وطنية جاذبة للمواطنين، وأن تعمل على تضييق الفجوة مع المجتمع، وأن تكون المصلحة الوطنية العامّة فوق مصلحة الحزب الضيقة، ولا بد من وجودها كشريكٍ أساسيٍّ في الدولة الأردنية.

وفيما يتعلق بقانون الانتخاب، لا بُدَّ من تشريع قانونٍ توافقيٍّ، يُشجِّع انخراط أفراد المجتمع الأردني بشكلٍ عامٍّ، والشباب بشكلٍ خاصٍّ، في المشاركة من خلال الترشح أو الانتخاب، قانون انتخاب ينسجم ويتوافق مع قانون الأحزاب، بحيث يعيد للعمل الحزبيّ أهميته واعتباره، ويُعزز النهج الديمقراطيّ المنشود.

أمّا مؤسسات المجتمع المدنيّ فلا بُدَّ من إعطاء الحرية لتشكيل الجمعيات والنقابات لتعزيز بناءِ مُجتمعٍ مدنيٍّ فاعلٍ.

وأخيراً، وتجسيداً للديمقراطية، لا بُدَّ مِن أنْ تُناط مؤسسات المجتمع المدنيّ، مِن أحزاب وجمعيات ونقابات عُمّالية ومِهْنية، بالقضاء، على أن يكون تدخّلٌ للدولة في هذه المؤسسات في حالة مخالفتها للدستور.

ولتغيير هذه الصور النمطية التي تُعيق المشاركة السياسية، فقد قدّمت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية التعديلات الدستورية المُقترحة، بإضافة فقرتين حول تمكين الشباب والمرأة للمادة السادسة من الدستور، بالإضافة كما ذكر سابقاً ما يتعلق بمشاريع القوانين الخاصة بالانتخاب والأحزاب.

ويمكن اعتبار التعديلات الدستورية الأخيرة 2022 نتائج مُهِمّة لهذه الدراسة، حيث هدفت التعديلات الأخيرة إلى تطوير آليات العمل النيابيّ؛ لمواكبة التطورات السياسية والقانونية التي شهدها النظام الدستوري الأردني منذ صدور الدستور عام 1952، بما يخدم ويُعزز منظومة العمل الحزبيّ والحياة السياسية بشكل عامّ، ومن خلاله تمّ منحُ أعضاء مجلس النوّاب الحقّ في اختيار رئيس المجلس، وتقييم أدائه سنوياً، ومنح ثلثي أعضاء المجلس حق إقالة رئيسه، فضلاً عن تحصين الأحزاب السياسية وحمايتها مِن أيِّ تأثيرات سياسية، وإناطة صلاحية الإشراف على تأسيسها ومتابعة شؤونها بالهيئة المستقلة؛ كونها جهة محايدة ومستقلة عن الحكومة، بما يُعزز مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص والنأي عن أيِّ تأثيراتٍ حكومية، وتوحيد الاجتهاد القضائي الصادر في الطعون

المُقدَّمة في صحة نيابة أعضاء مجلس النواب، وتكريس مبدأ الشفافية وتكافؤ الفرص بين المترشحين للانتخابات النيابية، وتكريس قاعدة عدم تضارب المصالح، وتشديد القيود على التصرفات والأعمال التي يُحظر على أعضاء مجلسي الأعيان والنواب القيام بها في أثناء عضويتهم.

وتبقى الأوراق النقاشية الملكية خارطة الطريق نحو ترسيخ الديمقراطية كأسلوب حياة، تدعم المواطنة الفاعلة في عملية المشاركة، حيث تعد هذه الأوراق جزءاً أساسيًا من عملية الإصلاح السياسي، تؤكد سيادة القانون الذي يعد عماد الدولة المدنية التي تستند لأحكام الدستور الذي أشارت إليه الورقة النقاشية السادسة.

المراجع

إبراهيم، حسنين توفيق. (2005). النظم السياسية العربية، الاتجاهات الحديثة في دراستها، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

أسامة تليلان، (2011) الشباب والأحزاب السياسية في الأردن، مركز الرأي للدراسات، http://www.alraicenter.com/User_Site/Site/View_Articlear.aspx?type=2&ID=352

توصيات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية. (2022).

الحجاج، خليل إبراهيم. (2013). تاريخ الأحزاب السياسية الأردنية، عمّان، الصايل للنشر والتوزيع.

حسام العتوم (2013)، التمكين الديمقراطي، وكالة عمون، https://www.ammonnews.net/article/152546

درادكة، محمد. (2015) .أثر الربيع العربي على المشاركة السياسية: الأردنّ نموذجاً (2011-2013م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.
https://repository.aabu.edu.jo/jspui/handle/123456789/1316

سويل، كيرك (2017) الأردن والسعي إلى اللامركزية https://carnegieendowment.org/sada/72906

السويلمين، محمد عواد (2016). تأثير التنشئة المجتمعية على المشاركة السياسية في الأردن خلال الفترة (1989-2015)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.

الشرعة، محمد كنوش علوان. 2000. التجربة الديمقراطية في الأردن: الجذور-الواقع-التحديات-التآفاق. المستقبل العربي، مج. 23، ع. 257، ص. 180-197.

صالح، سامية خضر. (2005). المشاركة السياسية والديمقراطية، اتجاه النظرية ومنهجية حديثة تساهم في فهم العالم من حولنا، القاهرة، جامعة عين شمس.

عبد الله الثاني ابن الحسين (2013). الورقة النقاشية الرابعة: نحو تمكين ديمقراطي ومواطنة فاعلة. صفحة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم.

عبيدات، محمد طالب. (2016) قراءة في كتاب التكليف السامي https://www.ammonnews.net/article/569011

عثمان، محمد عادل. (2016). تأصيل مفهوم المشاركة السياسية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، المركز الديمقراطي العربي،

علوان، حسين. (1997). المشاركة السياسية والعملية السياسية، المستقبل العربي، مجلد (20)، العدد 223. https://search.emarefa.net/detail/BIM-186289

الغرايبة، مازن. (2002). المجتمع المدني والتكامل، دراسة في التجربة العربية، أبو ظبي، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

فريحات، إيمان (2012)، التطور التاريخي لقوانين الانتخاب في الأردن 1928-2011، عمّان، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، 5(4):98-160.

فريحات، إيمان. (2012). التطور التاريخي لقوانين الأحزاب السياسية في الأردن، عمان، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، 39(2):301-324.

قانون الأحزاب، وزارة الشؤون السياسية 1991 وتعديلاته 2015. https://tinyurl.com/bder5b2x

قانون الانتخاب 1960-1986. https://tinyurl.com/mr2s4bxw

مركز دراسات القدس، قانون الأحزاب السياسية الأردنية-الجدل العامّ.

مشاقبة، أمين، وآخرون. (2016). الإصلاح السياسي والمشاركة السياسية في الأردن، عمّان، منتدى الفكر العربي.

مصالحة، محمد. (1999). التجربة الحزبية في الأردن، دراسة تحليلية مقارنة، عمّان، دار وائل للطباعة والنشر.

مقداد، محمد. (2016) .دراسات نظرية وتطبيقية في الإصلاح والتنمية السياسية، عمّان، عالم الكتب الحديث.

الناطور، عزالدين. (2016) اللامركزية؛ ماهيّتها وأهدافها وآلية عملها https://tinyurl.com/bdz5vjnw

نصراوين، ليث. (2017). النظام القانوني للأحزاب السياسية في الأردن، دراسة مقارنة، كلية الحقوق / الجامعة الأردنية.

References

Abdullah II Ibn Al-Hussein (2013). Fourth Discussion Paper: Towards an Effective Democratic and Active Citizenship.

Al-Natour, Ezzedine. (2017) decentralization; What are its goals, objectives and mechanism of action? https://tinyurl.com/yytyl3b3

Al-Suwailemin, Muhammad Awad (2016). The Impact of Socialization on Political Participation in Jordan during the period (1989-2015), unpublished Master's dissertation, Middle East University.

Alwan, Hussein. (1997). Political Participation and the Political Process, The Arab Future, Vol (20), Issue 223. https://search.emarefa.net/detail/BIM-186289

Daradkeh, Muhammad. (2015). The Impact of the Arab Spring on Political Participation: Jordan as a Model (2011-2013) unpublished Master's thesis, Al al-Bayt University. https://repository.aabu.edu.jo/jspui/handle/123456789/1316

Freihat, Iman. (2012). The Historical Development of Election Laws in Jordan 1928-2011, Amman, The Jordanian Journal of History and Antiquities, University of Jordan, 5(4): 98-160.

Freihat, Iman. (2012). The Historical Development of Political Party Laws in Jordan, Amman, *Journal of Human and Social Sciences Studies*, 39(2) :301-324.

Gharaibeh, Mazen. (2002). Civil Society and Integration, A Study in the Arab Experience, Abu Dhabi, *Emirates Center for Research and Strategic Studies*.

Hajjaj, Khalil Ibrahim. (2013). History of Jordanian Political Parties, Amman*, Al-Sael for Publishing and Distribution.*

Hosam Al-Atoum, (2013). Democratic Empowerment, Ammon Agency https://www.ammonnews.net/article/152546 https://shorturl.at/cmPUW

Hussin Bin Talal University (2012) http://www.jobook.jo/more.php?id=93&catid=30

Ibrahim, Hassanein Tawfiq. (2005). Arab political systems, recent trends in their studies, *Center for Arab Unity Studies*. Beirut.

Masalha, Muhammad. (1999). The partisan experience in Jordan, a comparative analytical study, *Wael House for Printing and Publishing*, Amman.

Mashqabah, Amin. (2016). Political Reform and Political Participation in Jordan, *Arab Thought Forum*, Amman.

Miqdad, Muhammad. (2016). Theoretical and applied studies in reform and political development, *the modern world of books*, Amman.

Nasraween, Laith. (2017). The legal system of political parties in Jordan, a comparative study, Faculty of Law / University of Jordan.

https://iec.jo/sites/default/files/1451818790-pm1.pdf

Obeidat, Muhammad Talib. (2016). Reading in the book of the High Commission,

https://www.addustour.com

Osama Telilan. (2011). Youth and Political Parties in Jordan, Al-Rai Center for Studies.

Othman, Muhammad. (2016). Rooting the Concept of Political Participation, *Arab Democratic Center for Strategic, Economic and Political Studies*.

Recommendations of the Royal Committee to Modernize the Political System.

Saleh, Samia Khader. (2005). Political and Democratic Participation, a trend of modern theory and methodology that contributes to understanding the world around us, Cairo, Ain Shams University.

Shari'a, Mohammad. (2000). Democracy in Jordan: Roots, Reality, and Challenges, *The Arab Future*, Amman, Jordan.

Sowell, Kirk (2017). Jordan and the Quest for Decentralization,

https://carnegieendowment.org/sada/72906

د. سحر محمد الطراونة، حاصلة على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية/العلاقات الدولية من جامعة مؤتة ودرجة الماجستير في العلوم السياسية /علاقات دولية من الجامعة الأردنية ودرجة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الأردنية ، عملت كمساعد باحث وتدريس في قسم العلوم السياسية في الجامعة الأردنية وأستاذ مساعد في قسم العلوم السياسية و أستاذ مساعد في قسم العلوم الأساسية/جامعة الشرق الأوسط، عضو في الجمعية الأردنية للعلوم السياسية، Starawneh@meu.edu.jo

د. ريما أبو حميدان، حاصلة على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة باسكو /إسبانيا، عملت كمحاضر غير متفرغ في الجامعة الأردنية وأستاذ مساعد في جامعة العلوم التطبيقية وأستاذ مشارك في جامعة الشرق الأوسط، وعملت في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، عضو في الجمعية الأردنية للعلوم السياسية.
reem.lutfi@hotmail.com

الرضا الوظيفي لدى الإعلاميات الفلسطينيات والمعوِّقات التي تواجههن في ممارسة عملهنّ

محمد أحمد إنجاص
أ.د. عزت محمد حجاب - جامعة الشرق الأوسط

Job satisfaction among female media professionals in Palestine and the obstacles they face in practicing their work

Mohammad Ahmad Injas
Prof. Izzat Mohammad Hijab - Middle East University

الرضا الوظيفي لدى الإعلاميات الفلسطينيات والمعوّقات التي تواجههن في ممارسة عملهنّ

محمد أحمد إنجاص

أ.د. عزت محمد حجاب - جامعة الشرق الأوسط

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على المناخات التي تعمل من خلالها الإعلاميات الفلسطينيات، وتحديد المعوّقات التي تواجه الإعلاميات، والتعرف على درجة الرضا الوظيفي لديهنّ. استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ المَسْحيّ، واعتمدت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، وزعت على عينة عشوائية من الإعلاميات: (180) إعلامية، من أصل (206) إعلامية، حسَب سِجلّ نقابة الصحفيين الفلسطينين للعام 2020م.

وأظهرت نتائج الدراسة أنّ مهنة الإعلام تؤثر على الاستقرار العائليّ والأسَريّ للإعلاميات، ويرى المجتمع أنّ مهنة الإعلام تؤثر على استقرار الصحفية العائليّ أو الأسَريّ، وأنّ المؤسسات الإعلامية لا تراعي الاحتياجات الإعلامية للنساء من خلال فرض ساعات عمل ومهامّ لا تتناسب والظروف الاجتماعية للمرأة الفلسطينية، وأنّ ثقافة المجتمع والنظرة التقليدية لعمل المرأة تعدّ واحدة من أهمّ معوّقات عمل المرأة في مجال الإعلام.

أمّا أهمّ المعوّقات الإدارية التي تواجه الإعلاميات في عملهنّ فتتمثل في عدم وضوح أسس تقييم الأداء في المؤسسة الإعلامية، وهذا قد يؤثر بدوره على التقييم العادل والتمييز بين الموظفين، وخصوصاً بين الذكور والإناث، إذ يعدّ ذلك من نقاط ضعف المؤسسة الإعلامية.

وأشارت النتائج إلى أنّ أهمَّ المُعيقات المِهنية التي تواجه الإعلاميات هو أنّ سير العمل في المؤسسة الإعلامية مبنيٌّ على انتماءات مالك المؤسسة الإعلامية وتوجهاته؛ مما يؤثر على مصداقية العمل الصحفي. و أنه لا توجد عدالة فيما يتعلق بنظام الترقية للإعلاميات داخل المؤسسات الإعلامية التي يعملنَ فيها. كما أنّ الإعلاميات يواجهْنَ العديد من أشكال التمييز على أسس جندرية، وأنهنّ لا يحصلنَ على تقدير الأداء والإنجاز عند القيام بأداءٍ مميز، سواء أكان هذا التقدير مادياً أم معنوياً.

وبيّنت النتائج أنّ الصحفيات يواجهْنَ عدم عدالةٍ في تقدير الأداء والتميّز والترقية مقارنة مع زملائهم الإعلاميين، وذلك نتيجة التمييز على أسس جندرية بين الإعلاميين الذكور والإعلاميات الإناث، أو نتيجة عدم وضوح الأسس التي يتم من خلالها الحصول على ترقية.

وأبرزت النتائج أنّ الإعلاميات الفلسطينيات راضيات عن الحوافز والرواتب التي تُعطى لهنّ، في حين أظهرت عدم رضاهنّ عن نظام العلاوات؛ وهذا يعود إلى التمييز وعدم إنصاف الإعلاميات من حيث العلاوات؛ وبذلك لا يمكن للمرأة أن تعتمد على العلاوات باعتبارها جزءاً من دخلها.

وأشارت النتائج إلى أنّ الإعلاميات راضيات عن مكان العمل داخل مؤسساتهنّ، وأنّ المؤسسة توفر ما تحتاجهُ الصحفية من أدوات وأجهزة؛ لتمكينهنَّ من القيام بعملهنّ.

وأشارت النتائج - أيضاً – إلى أنّ درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن المَهامّ الموكولة إليهنّ، وتتضمّنها وظيفتهنَّ داخل مؤسساتهنّ، كانت بدرجة مرتفعة من خلال إتقان عملهنّ، وإيمانهنّ بالتحدي الذي يشكله لهنّ هذا العمل.

كما أظهرت النتائج أنّ عدم توفر نظام الحوافز في المؤسسة يحبط الموظف، ويجعله ينفذ المَهامَّ الموكولة إليه؛ لأنها مجرد وظيفة يتطلب منه القيام بها فحسْب دون وجود ما يدفعه إلى الإبداع، ودون كفاءة.

وأخيراً، أوصت الدراسة بضرورة توفير الظروف الملائمة للإعلاميات؛ لممارسة عملهنّ دون مُعيقات، وتعزيز دورهنّ إدارياً بين زملائهم من خلال إشراكهنّ في دورات تدريبية لزيادة الكفاءة لديهنّ، ومنحهنّ حق الترقية إذا كان أداؤهنّ يستحق ذلك.

الكلمات المفتاحية: الرضا الوظيفي، الإعلاميات في فلسطين، معوقات عمل الإعلاميات.

Job satisfaction among female media professionals in Palestine and the obstacles they face in practicing their work

Mohammad Ahmad Injas

Prof. Izzat Mohammad Hijab - Middle East University

Abstract

The study aimed to identify the climates in which Palestinian female media work, identify the obstacles that female media face, and identify their degree of job satisfaction. The study used the descriptive survey method, and the study adopted a questionnaire as a tool for collecting data related to the topic of the research, which was distributed to a random sample of (180) female media professionals out of (206) female media workers, according to the Palestine Journalists Syndicate record for the year 2020.

The results of the study showed that the media profession affects the familial and family stability of female journalists, and the community sees that the media profession affects the family relations or family stability of the journalist, and that media institutions do not consider the media needs of women by imposing working hours and tasks that do not fit the social conditions of Palestinian women, and that the culture of society. The traditional view of women's work is considered one of the most important obstacles to women's work in the media field.

As for the administrative obstacles facing female media professionals in their work, it is the lack of clarity in the basis of performance appraisal in the media organization. This, in turn, may affect the

fair evaluation and discrimination between employees, especially between males and females, as this is considered one of the weaknesses of the media institution.

The results indicate that the most important professional obstacles facing female media workers is that the workflow in the media organization is based on the affiliations and orientations of the owner of the media organization, which affects the credibility of the journalistic work. And that there is no justice regarding the promotion system for female media professionals within the media institutions in which they work. And that female media professionals face many forms of discrimination on gender grounds, and that they do not receive appreciation for performance and achievement when performing a distinguished performance, whether this appreciation is material or moral.

The results indicate also that female journalists face unfairness in evaluating performance, excellence and promotion compared to their fellow media workers, as a result of discrimination on gender grounds between male and female media professionals, or because of the lack of clarity on the basis for obtaining a promotion.

The results indicate that Palestinian female media professionals are satisfied with the incentives and salaries given to them, while the study showed that Palestinian female journalists are not satisfied with bonus system, and this is due to discrimination and unfairness of female media professionals in terms of bonuses, and thus women cannot rely on bonuses as part of their income.

The results indicate that female media professionals are satisfied with the workplace within their institutions, and that the institution provides the tools and equipment that female journalists need to enable them to do their work.

As well as the satisfaction rate of Palestinian female media professionals with the tasks assigned to them that are included in their job, within their institutions was high through the proficiency in their work and their belief in the challenge posed by this work. The results also showed that the lack of an incentive system in the institution frustrates the employee and makes him carry out the tasks entrusted to him; because it is just a job that he just needs to do without creativity and inefficiency.

The study recommends the need to provide appropriate conditions for female media professionals to practice their work without obstacles, and to enhance their administrative role among their colleagues by involving them in training courses to increase efficiency and granting them the right to promotion if their performance is worth it.

Key words: Job satisfaction, Palestainian Female Journalists, Obstacles faced Journalists in performing their jobs.

مقدمة الدارسة

يعد الرضا الوظيفي أحد أشهر المواضيع التي اهتمت بها الأبحاث في مجال علم النفس التنظيمي (Organizational psychology)، ويمكن اعتباره من المفاهيم الهامة؛ كونه يؤثر تأثيراً مباشراً على كل من الصحفيين والمؤسسات الصحفية، فالصحفي إذا كان غير راضٍ عن عمله سيفتقر بالتالي إلى عنصر الولاء (Loyalty) للمؤسسة الصحفية التي يعمل لديها.

ويعدّ الرضا الوظيفي من الجوانب الأساسية التي تعمل عليها كافة المؤسسات الصحفية؛ نظراً لتأثيره على نجاح المؤسسة وشهرتها؛ فالرضا الوظيفي يلعب دوراً أساسياً (Integral Role) في نجاح أيِّ مؤسسة صحفية أو إعلامية.

بدأ الاهتمام بموضوع الرضا الوظيفي في مجال العلوم الإدارية في العشرينيّات من القرن العشرين، وذلك بظهور مدرسة العلاقات الإنسانية في الإدارة التي يمثل العنصر البشريُّ فيها ركناً رئيساً على يد ألتون مايو (Alton Mayo)، وهذه المدرسة تقوم على افتراض أنّ طبيعة العنصر البشريّ يمكن أنْ تؤثر تأثيراً كبيراً على الإنتاج، ومن ثم فإن زيادة الإنتاج يمكن أن تتحقق من خلال فهم طبيعة الأفراد، وتشجيعهم وتكيفهم مع التنظيم، وإشباع حاجاتهم المعنوية والمادية، كما ركزت هذه المدرسة على أهمية بيئة العمل والإشراف في تأثيرها على الرضا الوظيفي للعامل (صالح، 2016، ص107).

كما أسهم علم الإدارة في ترسيخ مفاهيم الرضا الوظيفي، وذلك عندما تناول مفهوم الإدارة الناجحة التي تهدف إلى تعزيز الثقة المتبادلة (Mutual Confidence)، وتدعيم التعاون بين الصحفيين والمؤسسات الإعلامية التي يعملون لديها.

وقد أكد العديد من الباحثين أنه من المُهمّ للمؤسسات الإعلامية أن تعمل على تحسين ظروف العمل الخاصة بالصحفيين؛ للمساهمة في خلق مستويات أعلى من الصحفيين الراضين عن عملهم، الذين سيسهمون بدورهم

في نجاح المؤسسة الإعلامية وإنجاز مهامها بقدر أكبر من الكفاءة والروح المعنوية المرتفعة، كما أن الرضا الوظيفي يرتبط بشكل مباشر مع القيادة (Leadership)، والدوافع، والأداء (Performance)؛ فالأفراد الذين يشعرون بالرضا الوظيفي داخل مؤسساتهم ليسوا فقط الأكثر قدرة على الإنجاز والأداء المتميز، بل إنهم كذلك قادرون على خلق بيئة عمل أكثر إيجابية، وأكثر انتماءً.

وفي واحدٍ من أكثر التعريفات استخداماً للرضا الوظيفي، عرّفه لوك (Locke) بأنه " حالة عاطفية (emotional state) مُرضية أو إيجابية ناتجة عن عمل الفرد أو خبرته العملية(Anchustigui, 2016, p.16) "، ويتضح من تعريف لوك التأكيد على أهمية العمليات العاطفية والمعرفية على حدٍّ سواء، حيث أشار إلى أن معظم العلماء والباحثين في الرضا الوظيفي يعتبرون الجانب العاطفي والمعرفي من المكوّنات الهامّة في البناء المعرفي الخاصّ بالرضا الوظيفي.

يتأثر الرضا الوظيفي بكثير من العناصر، يتعلق جزء منها بالعمل ومتطلباته ومسؤولياته، ويتعلق الجزء الآخر بالفرد نفسه وشخصيته ودوافعه وانفعالاته ورغباته، في حين أنَّ جزءاً آخر من هذه العناصر يتعلق بالجوانب الاجتماعية للوظيفة أو المهنة. ومعرفتنا بهذه العناصر وتفهمها تمكننا من تحسينها وتطويرها والارتقاء بها إلى المستوى الذي يضمن لنا إيجاد الصحفيّ المنتج المستمتع بأداء عمله، إذ يرى البعض أنَّ الرضا الوظيفي ينقسم إلى نوعين، هما: الرضا العامّ الذي يعرف بأنه الاتجاه العامّ للفرد نحو عمله ككل، والرضا النوعي الذي يشير إلى رضا الفرد عن كل جانب من جوانب عمله، كلّ على حدة، وتتمثل فائدته في تمكين الباحثين من أن يضعوا أيديَهم على العناصر التي تسهم في خفض الرضا أو زيادته.

وقد وجدت الدراسات أنّ هناك العديد من العناصر التي تؤثر في الرضا الوظيفي، منها: الدخل أو الراتب، وظروف العمل (Work conditions)، والعلاقات مع الزملاء، والعلاقات مع الرؤساء، وسياسات الإدارة (Administration policies)، وفرص التقدم (الترقي) في المهنة، كما أن هناك عناصر أخرى تؤثر في الرضا الوظيفي تتعلق بالجوانب

الشخصية للأفراد، منها: النوع الاجتماعي، والعمر، وسنوات الخبرة، وكذلك التوقعات من العمل والوظيفة. وكل هذه المكونات المعقدة تمثل المكون الشامل للرضا الوظيفي (الغانم، 2018، Almuqbil,2011، Alhumaidhi, 2015, p21). وقد أضاف موساديج ويارموهامديان أن الرضا الوظيفي يتأثر بعدة عوامل، منها: الاستقلالية الوظيفية، والأمن الوظيفي، ومرونة مكان العمل.

تشكل الإناث ما نسبته (49%) من مجموع السكان في فلسطين وفق إحصاءات رسمية، إلا أن نسبة الإناث في سوق العمل لا تتعدى (14%) في مقابل (66%) لنظرائهن من الرجال (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021). وبالرغم من الشوط الكبير الذي قُطع في فلسطين على مستوى الحقوق المجتمعية للمرأة، غير أن ذلك غير كافٍ؛ لأن المجتمع ما زال بحاجة إلى أشواط إضافية للتخلص من النظرة السلبية للمرأة على أنها ضعيفة، والتخلص كذلك من حالة الاستقواء التي تتعرض لها من قبل الذكور. أثرت الظروف السياسية والاجتماعية على المرأة الإعلامية الفلسطينية، ورافق ذلك واقع اقتصادي صعب، خصوصا مع استغلال بعض المؤسسات الإعلامية لواقع حاجة الإعلاميات إلى العمل، وإعطاءهنّ رواتب وامتيازت ضئيلة لا تتناسب مع الجهد والعمل الذي يقمن به (الغانم، 2018).

ويبدو أن قتامة المشهد وسوداوية الصورة بالنسبة لعمل المرأة في مجال الإعلام يُفاقمها عدم توفر الفرص لتدريبها وتعليمها، ومن ثم منحها الفرصة الكاملة كي تتميز في العمل الإعلامي. وإلى جانب ذلك، فإنّ عمومية العمل الإعلامي، وشمولية ما تحاول المؤسسات تغطيته وتقديمه، سواءً أكان مطبوعا أم مسموعا أم مرئيا، والبُعد عن التخصص، حيّد القضايا النسوية من أولوية العمل الإعلامي، فما أندر أن نجد وسيلة إعلامية مخصصة لشؤون النساء وهمومهن، وما هو موجود إنما يتمثل في برامج محددة، ومقتصرة على زوايا ربما أخذت مساحة واسعة ومتكررة للنقاش والبحث. (أبوطعيمة، 2016).

وعليه، تحاول هذه الدراسة التعرف على بيئة العمل التي تعمل فيها الإعلاميات الفلسطينيات، وتحديد المعوقات التي تواجههنّ في العمل الإعلامي، ومعرفة درجة الرضا الوظيفي لما يقمن به.

الدراسات السابقة

من الدراسات التي بحثت في هذا المجال: دراسة Almuqabila (2011) التي هدفت إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى حُكّام كرة القدم العاملين في الأردن، وكذلك التعرف على أثر كل من متغيرات (المؤهل العلمي، والدرجة التحكيمية، وسنوات الخبرة) في الرضا الوظيفي لديهم. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لجمع البيانات، وتكوّنت عينة الدراسة من (125) حكماً لموسم كرة القدم 2010-2011 تم اختيارهم بالطريقة العمدية، حيث أجابوا على استبانة تكونت من (34) فقرة، موزعة على خمسة مجالات: (ظروف العمل وطبيعته، المكافأة (المردود المادي)، العلاقة مع الزملاء، الحوافز، العلاقة مع الإدارة). وقد أظهرت النتائج أن المستوى العامّ للرضا الوظيفي كان متوسطاً، وأن مستوى الرضا الوظيفي في مجالي العلاقة مع الزملاء، والعلاقة مع الإدارة، كان مرتفعاً، في حين كان متوسطاً في مجالات: ظروف العمل وطبيعته، والحوافز والمكافأة والمردودً المادي. كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات الدراسة تعزى إلى متغيرات: المؤهل العلمي، والدرجة التحكيمية، وسنوات الخبرة.

وقد هدف سوريجاو (Surigao،2013) من خلال دراسته **Labor Conditions of Young Journalists in Romania** إلى معرفة الصعوبات التي تواجه عمل الصحفيين الشباب في رومانيا في المؤسسات الإعلامية في عصر الإنترنت معتمداً على المنهج الوصفي، من خلال استبانة وزعت على مجموعة من الصحفيين الشباب الرومانيين الذين يعملون في المؤسسات الإعلامية. وقد أظهرت النتائج أنّ الصحفيين الشباب الرومان يعملون مقابل أجور منخفضة، ويعملون لـ 60 ساعة في الأسبوع، ولا يُعلقون أهمية للانتماء إلى نقابة مهنية؛ لعدم

التزامها بحقوق الصحفيين. وأوصت الدراسة بضرورة مراعاة توافر العمل اللائق للصحفيين، وصرف رواتب عادلة لهم، والتقليل من عدد ساعات العمل الأسبوعيّ.

أما العزب (2014) فقد قام بدراسة حول **رؤية الصحفيات المصريات لأنفسهنّ في مجال عملهنّ**، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى تقييم الصحفيات المصريات للضغوطات المهنية والمجتمعية والأسَرية التي يتعرضن لها، والتعرف على مدى رضاهنّ عن تعامل الرؤساء والزملاء معهنّ. ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أنّ نسبة الصحفيات اللواتي يشعرن بالرضا إلى حدٍّ ما عن تعامل رؤسائهنّ معهنّ بلغت (28%)، وبلغت نسبة الصحفيات اللواتي لديهنّ رضا على الإطلاق عن تعامل رؤسائهنّ معهنّ (10%)، والنسبة الكبرى من الصحفيات لديهنّ رضا، بشكلٍ أو بآخر، عن تعامل زملائهنّ معهنّ، ولم تتجاوز نسبة عدم رضاهنّ عن (4%).

ودرس فكري (2014) **العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائمين بالاتصال فى المواقع الإخبارية الإلكترونية**. وقد هدفت هذه الدارسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائمين بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية المصرية، وذلك من خلال التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لديهم. ومن أهم نتائج الدراسة كانت ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي للقائمين بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية، وأنّ هناك علاقة عكسية بين مستوى الأداء المهني للقائمين بالاتصال في المواقع الإخبارية ومحور الرضا الوظيفي.

وأجرى عنانزة وآخرون (2015) دراسة بعنوان: **العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحفيات العاملات في الصحف اليومية الأردنية، دراسة مَسحية**، هدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة على أداء الصحفيات العاملات في الصحف اليومية الأردنية، وبعض الخصائص المهنية للصحفيات. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدارسة: يؤثر عامل الرضا عن العمل تأثيراً إيجابياً، وينعكس على الأداء الصحفي للصحفيات، كما يؤثر عامل الرضا عن العلاقة مع الرؤساء والتواصل مع الجمهور تأثيراً إيجابياً على الأداء الصحفي للصحفيات، وأيضاً يؤثر كلٌّ مِن: عامل اللوائح

الإدارية والسياسية والتحريرية، والمنافسة مع الزملاء الصحفيين، وكثرة الأعباء والمَهامّ الصحفية للمرأة، تأثيراً سلبياً على أدائها الصحفي.

أمّا العجّوري (2017) فقد قام بدراسة بعنوان: **العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي لدى الصحفيات الفلسطينيات في فلسطين - دراسة ميدانية.** هدفت إلى التعرّف على مستوى الرضا الوظيفي والعوامل المؤثرة فيه لدى الصحفيات الفلسطينيات في فلسطين، والتعرف على الضغوط التي تواجههنّ، وتؤثر على أدائهنّ المهني. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك رضا وظيفياً بدرجة كبيرة لدى الصحفيات الفلسطينيات في فلسطين، وبيّنت الدراسة كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابة الصحفيات حول الرضا الوظيفي تعزى إلى (نوع المؤسسة الإعلامية، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، الحالة الاجتماعية، ملكية المؤسسة). وخلصت الدراسة إلى ضرورة توفير الأمن والاستقرار الوظيفي للصحفيات الفلسطينيات من خلال إلحاقهنّ بنظام التأمين والمعاشات المعمول به في فلسطين.

دراسة **الغانم (2018) الرضا الوظيفي لدى الصحفيين الرياضيين في دولة فلسطين، وقد إلى** التعرف على درجة الرضا الوظيفي لدى الصحفيين الرياضيين في دولة فلسطين، وكذلك التعرف على أثر كل من متغيرات: المؤهل العلميّ، والعمر، وسنوات الخبرة، في الرضا الوظيفي لديهم، وقد استخدم المنهج الوصفي المَسحي لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (47) صحفياً رياضياً، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، حيث أجابوا على استبانة تكونت من (32) فقرة، موزعة على خمسة مجالات: (ظروف العمل وطبيعته، المردود المادي، العلاقة مع الزملاء، الحوافز، العلاقة مع الإدارة). وقد أظهرت النتائج أنّ المستوى العامّ للرضا الوظيفي كان متوسطاً، وأنّ درجة الرضا الوظيفي كانت مرتفعة في مجال العلاقة مع الزملاء، وكانت متوسطة في مجال المردود المادي والحوافز وظروف العمل وطبيعته، وكانت منخفضة في مجال العلاقة مع الإدارة. كذلك أظهرت النتائج عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات الدراسة تعزى إلى متغيرات: المؤهل العلمي، والعمر، وسنوات الخبرة. وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات صحفية، داخلية وخارجية، للصحفيين؛ للارتقاء بهم.

وأظهرت دراسة زايدة (2019) حول **تقييم واقع عمل الصحفيات في مؤسسات الإعلام الأردنية**، غياب الصحفيات الأردنيات "بدرجة كبيرة" عن المناصب القيادية ومواقع القرار التحريري والإداري، التي يهيمن الرجال عليها، كما أنهنّ واجهْنَ أشكالاً من التمييز على أسس جندرية أدت إلى تحجيم حضورهنّ عددياً، ودورهنّ نوعياً كإعلاميات، وإلى الحدِّ من فرص تقدمهنّ وتطورهنّ في المهنة. وتتمثل أبرز المعيقات التي تواجه الإعلاميات الأردنيات، كما ظهر في إجابات 90 % من المشارِكات في استبانة الدراسة في التمييز ضدهنّ في العمل من حيث الفرص والامتيازات، وتقدير الأداء والإنجاز معنوياً ومالياً؛ مما يسهم في إعاقة تطور الإعلاميات في المهنة والوظيفة، وهيمنة الشعور بالإحباط نتيجة عدم رضاهنّ عن واقعهنّ كنساء في العمل.

مشكلة الدراسة

تشكل الإعلاميات ما مجموعُه (23%) من المنتسبين إلى نقابة الصحفيين في فلسطين، حيث يبلغ مجموع العضوات في النقابة (206) عضوة من أصل (897) عضواً (نقابة الصحفيين، 2020). ولعل لهذا دلالة واضحة على تهميش المرأة، ومحدودية تأثيرها في المشهد الإعلامي، وبُعدها كذلك عن دوائر صنع القرار، وتشكيل الخطاب الإعلامي، وتبوُّؤ وظائف عليا في هذا المجال (مؤسسة فلسطينيات، 2018). وإذا استعرضنا واقع حال الإعلاميات، أو العاملات في الحقل الإعلامي نجد أنّ ظروفا غير صحية تُفرَضُ عليهنّ حين يتعلق الأمر بالتوظيف والتنافس على فرص العمل، والترقي الوظيفي، والاقتراب من دوائر صنع القرار. كما نجد أنه في وقت الأزمات، واضطرار المؤسسات إلى التخلص من موظفيها وتسريحهم، تكون النساء العاملات الضحية المفضلة لهذه العملية؛ وذلك لهامشية ومحدودية أدوارهنّ، واضطلاعهنّ عادة بالأدوار الثانوية في العمل، كما أنّ ارتباط معظمهنّ بالمؤسسات يكون عبر عقود مؤقتة لا تحفظ حقوقهن، وتسهِّل على المؤسسات تسريحهنّ دون عناءٍ كبيرٍ، مادياً أو قانونياً،

فيقعْنَ مجدداً فريسة للبطالة، مع صعوبة الحصول على فرص عمل جديدة، وهذا بدوره أثار اهتمام الباحثيْنِ؛ لمعرفة المعيقات التي تواجه الإعلاميات االفلسطينيات في عملهنّ، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى الصحفيّات في دولة فلسطين، وما يواجهْنَهُ من مشاكل كثيرة، مثل: الاحتلال الإسرائيلي وممارساته الهمجية التي تتمثل بالمضايقات والاعتقال، وقد تصل حدَّ القتلِ أحياناً، بالإضافة إلى تقييد حرية الراي لدى الصحفيين الفلسطينين، وأيضاً إغلاق المدن والحواجز بينها، وصعوبة التنقل، وقلة الرواتب والموارد المالية بشكل عامّ. ولوحظت هذه المشاكل والصعوبات التي تواجه الصحفيين الفلسطينيين من خلال ممارستهم عملهم، إذ لوحظ أنّ هناك الكثير من الإعلاميين إمّا أن يكونوا قد تركوا هذه المهنة، أو أنهم يتجهون إلى تركها والبحث عن وظيفة أخرى؛ ولهذا أصبح هناك نوع من التذمّر وعدم الرضى الوظيفي لديهم؛ ولهذا أجريت هذه الدراسة للتعرف على درجة الرضا الوظيفي لدى الصحفيات في دولة فلسطين.

أهداف الدراسة وأسئلتها

تهدف هذة الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما درجة الرضا الوظيفي لدى الإعلاميات الفلسطينيات لِمَا يقمْنَ به من عملٍ إعلاميّ؟

وقد انبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما المعوقات الاجتماعية والأسَرية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات؟
2. ما المعوقات الإدارية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات؟
3. ما المعوقات المهنية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات؟
4. ما درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن فرص الترقية والتقدم داخل مؤسساتهنّ؟
5. ما درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن الحوافز والرواتب داخل مؤسساتهنّ؟
6. ما درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن مكان العمل داخل مؤسساتهنّ؟
7. ما درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن المَهامّ الموكولة إليهنّ وتتضمّنها وظيفتهُنّ داخل مؤسساتهنّ؟

أهمية الدراسة

تحددت أهمية الدراسة في التأثير الحيوي للمتغيرات التنظيمية في المؤسسات الإعلامية والحياة الاجتماعية وعوامل ارتقاء الأداء الوظيفي للعاملين في الحقل الإعلامي، بما في ذلك العوامل الشخصية. ولعلنا نخصص هنا الإعلاميات أو العاملات في الحقل الإعلامي من منظور النوع الاجتماعي. إنّ هذه الدراسة تسعى جاهدة إلى لفت أنظار أصحاب القرار في المؤسسات الإعلامية إلى تحسين مستوى أداء كوادرها، ورفع كفاءة المنتج الإعلامي الصادر عن هذه المؤسسات والمقدّم إلى الجمهور.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الموسّعة من نوعها في فلسطين؛ إذ تناولت المناخات التي تعمل من خلالها الإعلاميات الفلسطينيات، وتحديد المعوقات التي تواجههنّ، والتعرف على درجة الرضا الوظيفي لما يقمن به في شتى المجالات الاجتماعية، والأسَرية، والإدارية، والقانونية. ويتوقع منها تسليطها الضوء على مستوى الرضا الوظيفي لدى الإعلاميات الفلسطينيات، وهذا يمثل الاتجاه الصحيح في تذليل هذه المعوقات، وتسهم في تحسين أدائهنّ المهني، إضافة إلى إثراء الأدب النظريّ والمكتبات الجامعية بالبحوث الأكاديمية المتصلة بموضوع درجة الرضا لدى الإعلاميات عمّا يقمْنَ بهِ.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة في النصف الثاني من العام (2020).
- **الحدود المكانية:** محافظة رام الله والبيرة في فلسطين.
- **الحدود البشرية:** طبقت هذه الدراسة على الإعلاميات الفلسطينيات في محافظة رام الله والبيرة في فلسطين، والبالغ عددهنّ (206) إعلامية (وفقاً لإحصائية نقابة الصحفيين الفلسطينية للعام 2020).

مصطلحات الدراسة

تمثلت مصطلحات الدراسة في الآتي:

الرضا الوظيفي: يمكن القول إنّ الرضا الوظيفي مفهوم متعدد الأبعاد، يتمثل في الرضا الكلي الذي يستمده الفرد من وظيفته، ومن جماعة العمل التي يعمل معها، ومن الذين يخضع لإشرافهم، وكذلك من المنظمة والبيئة التي يعمل فيها، وباختصار فإنّ الرضا الوظيفي هو دالة على سعادة الإنسان واستقراره في عمله وما يحققه له هذا العمل من وفاء وإشباع لحاجاته، ويمكن القول - بشكل عام -: إنّ الرضا الوظيفي يتكوّن من الرضا عن الوظيفة، والرضا عن علاقات العمل، والرضا عن زملاء العمل، والرضا عن الرؤساء، والرضا عن بيئة العمل، والرضا عن سياسات الأفراد (عمر، 2018).

ويقصد بالرضا الوظيفي في الدراسة الحالية: شعور الإعلاميات الفلسطينيات بخصوص عملهنّ الصحفي ومدى رضاهنّ عنه.

المعوقات: هي الحبس والصرف والتثبيط، والعوق: الأمر الشاغل. وعوائق الدهر: الشواغل من أحداث (المعجم الوسيط، 2004). ويقصد بالمعوقات في الدراسة الحالية: التحديات والصعوبات التي تواجهها الإعلامية الفلسطينية نتيجة عملها في المجال الإعلامي.

الإعلاميات الفلسطينيات: هن جميع الإعلاميات العضوات في نقابة الصحفيين الفلسطينيين.

منهج البحث المستخدم

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية المَسحية، وتهدف البحوث في هذا المنهج إلى وصف واقع المشكلات والظواهر كما هي، وتحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها في ظل معايير محددة، مع تقديم توصيات أو اقتراحات من شانها تعديل الواقع؛ للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظواهر.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الإعلاميات العضوات في نقابة الصحفيين الفلسطينين، البالغ عددهنّ (206) صحفيات، واعتمدت الدراسة العينة العشوائية البسيطة، حيث تم اختيار عينة من (180) صحفية.

أداة الدراسة (الاستبانة)

اعتمدت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، وتم استخدام مقياس الرضا الوظيفي، ومناسبة بيئة العمل. ومن أجل إعداد هذه الدراسة تمت الاستعانة بدراسة Almuqabila (2011) حيث تم اختيار بعض الفقرات التي تتلاءم مع أهداف الدراسة، وتم إجراء تعديل عليها، وأصبحت الأداة مكونة من (89) فقرة، موزعة على سبعة مجالات، هي: (المعوقات الاجتماعية، والمعوقات الإدارية، والمعوقات المهنية، وفرص التقدم والترقية، والحوافز والرواتب، وظروف العمل وطبيعته، والمهام الموكلة إليهنّ).

صدق الأداة

تم اختبار صدق أداة الدراسة عن طريق عرضها على أهل الاختصاص والخبرة من أساتذة الجامعات المتخصصين في الصحافة والإعلام ومناهج البحث العلمي، وبعض الخبراء في المجال الإعلامي، وبعد تلقي الملاحظات منهم تمّ تعديل صحيفة الاستقصاء لتصبح صالحة للتطبيق العمليّ.

ثبات الأداة

الثبات - في أبسط معانيه - هو الموثوقية (Reliability)، ولحساب ثبات أداة الدراسة قام الباحثان باستخدام طريقة معادلة الاتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ ألفا Cronbach Alpha Test. حيث تم إيجاد معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لكل مجال على حدة. وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) 83**,00-79,00** وهي تدل على ثبات الأداة، وهي قيم مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

جدول رقم (1): معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا الخاصة بمجالات الدراسة والمجال الكلي

المجال	معامل كرونباخ ألفا
مجال المعوقات الاجتماعية	80,00
مجال المعوقات الإدارية	82,00
مجال المعوقات المهنية	83,00
فرص الترقية والتقدم	80,00
الحوافز والرواتب	79,00
بيئة العمل	83,00
العلاقة مع الإدارة	80,00
الدرجة الكلية للمقياس	81,00

تصحيح المقياس

تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة عن فقرات أداة الدراسة، حيث تمّ إعطاء الإجابة أوافق بشدة: (5 درجات)، والإجابة أوافق: (4 درجات)، والإجابة محايد: (3 درجات)، والإجابة لا أوافق: (درجتين)، والإجابة لا أوافق بشدة: (درجة واحدة)، واعتماد التدريج التالي للحكم على المتوسط الحسابي:

- المتوسط الحسابي: أقل من 33.2 (درجة رضا منخفضة)
- المتوسط الحسابي: من 33.2 – 66.3 (درجة رضا متوسطة)
- المتوسط الحسابي: أعلى من 66.3 (درجة رضا مرتفعة)

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: ما المعوقات الاجتماعية والأسرية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات؟

جدول رقم (2): المعوقات الاجتماعية والأسرية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات في عملهنّ مرتبة تنازلياً

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يرى المجتمع أنّ مهنة الإعلام للإعلامية تؤثر على استقرارها العائلي أو الأسَري.	3.63	0.747	مرتفعة
2	لا يشجع صناع القرار المرأة الإعلامية على توليها مناصب إدارية.	3.51	1.038	متوسطة
3	لا تتعارض مهامي كإعلامية مع مسؤولياتي الأسرية.	3.43	1.031	متوسطة

4	تعد نظرة المجتمع معيقاً كبيراً لعمل الإعلامية.	3.39	1.038	متوسطة
4	تُعرِّض التغطية الصحفية الليلية الإعلامية إلى الانتقاد المجتمعي.	3.39	1.065	متوسطة
6	نجاح المرأة وتكريمها موضوع صوري لا يشمل قرارات فاعلة تقدمية.	3.11	1.151	متوسطة
7	تفضل المؤسسات الإعلامية الإعلامي على الإعلامية في التغطيات الصحفية.	3.09	1.193	متوسطة
8	يقلل العمل الإعلامي من شبكة العلاقات الاجتماعية للإعلامية.	3.04	1.176	متوسطة
9	يقتصر جوهر العمل الإعلامي على الذكر من وجهة نظر المسؤول.	2.95	1.032	متوسطة
10	لا تحظى الإعلامية بالثقة مثل الإعلامي في التغطيات الميدانية.	2.88	1.085	متوسطة
11	لا يشارك الزوج في مسؤوليات العائلة في حياة المرأة الإعلامية العاملة	2.71	0.901	متوسطة
12	العلاقة متوترة بين الإعلامية ومسؤولها في العمل.	2.59	0.761	متوسطة
13	يصعب وصول الإعلامية إلى منصب إداري مرموق في المؤسسة الإعلامية.	2.56	1.300	متوسطة
14	تعد المرأة الإعلامية عنصراً ضعيفا إداريا أمام طاقمها.	2.16	1.186	منخفضة
المتوسط الكلي لمحور المعوقات الاجتماعية والأسرية		**3.03**	**0.539**	**متوسطة**

أشارت نتائج الجدول رقم (2) إلى أنّ المتوسط الكلي لمحور المعوقات الاجتماعية والأسرية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات كان بدرجة متوسطة، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.16-3.63)، إذ حصلت الفقرة (يرى المجتمع أن مهنة الإعلام للإعلامية تؤثر على استقرارها العائلي أو الأسَري) على أعلى متوسط حسابي، وقيمته (3.63)، وبدرجة مرتفعة، وقد يعود ذلك إلى طبيعة المرأة والتزاماتها الأسَرية التي لا يتناسب معها العمل الإعلامي الذي قد يتطلب التغطية الصحفية ليلاً، أو التعرض للخطر، وغيرها من الأمور، بينما حصلت الفقرة (تعد المرأة الإعلامية عنصراً ضعيفاً إدارياً أمام طاقمها) على أقل متوسط حسابي، وقيمته (2.16)، وبدرجة متوسطة؛ لأنه قد تكون المرأة من أعضاء الطواقم الصحفية الفاعلة، وذات كفاءة وإبداع في العمل أكثر من الرجل.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زايدة (2019) من أن المؤسسات الإعلامية لا تراعي الاحتياجات الإعلامية للنساء، وذلك من خلال فرض ساعات عمل ومهامّ لا تتناسب وظروف الإعلاميات الاجتماعية، وأن ثقافة المجتمع والنظرة التقليدية لعمل المرأة تعتبر واحدة من أهمّ معوقات عمل المرأة في مجال الإعلام، فيما اختلفت هذه النتائج مع دراسة العجّوري (2017) من حيث وجود رضا وظيفي بدرجة كبيرة لدى الصحفيات الفلسطينيات في فلسطين، وأنه لا توجود معوقات أسَرية لعمل المرأة كإعلامية، وإذا وجدت قد تكون ضئيلة.

ثانياً: ما المعوقات الإدارية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات؟

جدول رقم (3): المعوقات الإدارية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات مرتبة تنازلياً

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
15	عدم وضوح أسس تقييم الآداء في المؤسسة الإعلامية.	3.76	0.919	مرتفعة
16	لا يوجد نظام تقييم لنواقص المؤسسة الإدارية.	3.63	1.068	متوسطة
17	يعدّ دور "المظهر الخارجي" للإعلامية أساسياً في تطورها.	3.50	1.160	متوسطة
18	لطبيعة اللباس للإعلامية دور في عملية التوظيف.	3.49	1.160	متوسطة
19	تشعر الإعلامية بضغط العمل بسبب طول ساعات الدوام.	3.48	1.174	متوسطة
20	تشجع الإدارة الإعلاميات على إبداء مقترحاتهنّ دون تمييز.	3.44	0.763	متوسطة
21	يعد توظيف الإعلامية أولوية لدى المؤسسات الإعلامية؛ لتدني الراتب.	3.33	1.176	متوسطة
22	تعد السياسة التحريرية أمراً غير منوط بنظام مؤسسي.	3.24	0.843	متوسطة
23	تتوفر للإعلاميات تسهيلات كما تتوفر للإعلاميين.	2.94	1.272	متوسطة
24	تشعر الإعلامية بعدم الإنجاز؛ بسبب تغيير المهام المطلوبة.	2.88	1.023	متوسطة
25	تجبر الإعلامية على إجراءات مجحفة.	2.79	0.992	متوسطة
26	تعد السياسة التحريرية معوقاً في تطور الإعلامية إدارياً.	2.72	0.821	متوسطة

27	الأهداف المراد تحقيقها في العمل غير واضحة.	2.49	0.977	متوسطة
28	تتسم المسؤوليات المنوطة للإعلامية بعدم الوضوح.	2.46	1.169	متوسطة
29	تعد الطبيعة البيولوجية للإعلامية معوقاً في مجال عملها.	2.42	1.143	متوسطة
المتوسط الكلي لمحور المعوقات الإدارية		**3.10**	**0.408**	**متوسطة**

أشارت النتائج إلى أنّ درجة المعوقات الإدارية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات كانت بدرجة متوسطة. وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.42-3.76)؛ إذ حصلت الفقرة (عدم وضوح أسس تقييم الآداء في المؤسسة الإعلامية) على أعلى متوسط حسابي، وقيمته (3.76)، وبدرجة مرتفعة، وهذا قد يؤثر بدوره على التقييم العادل، والتمييز بين الموظفين، وخصوصاً بين الذكور والإناث، حيث يعتبر ذلك من نقاط ضعف المؤسسة الإعلامية، بينما حصلت الفقرة (تعد الطبيعة البيولوجية للإعلامية معوقاً في مجال عملها) على أقل متوسط حسابي، وقيمته (2.42)، وبدرجة متوسطة. وتتفق هذه النتائج مع دراسة زايدة (2019) التي أظهرت غياب الإعلاميات عن المناصب القيادية في المؤسسات الإعلامية، وأنهنّ يواجهْنَ العديد من أشكال التمييز على أسس جندرية.

ثالثاً: ما المعوقات المهنية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات؟

جدول رقم (4): المعوقات المهنية التي تواجه الإعلاميات مرتبة تنازلياً

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
37	وجود تمييز على أساس جندريّ	3.69	0.635	مرتفعة
38	عدم وجود تقدير للأداء والإنجاز معنوياً أو مادياً.	3.60	0.949	متوسطة
39	يفضل الإعلامي في تغطية الأحداث على الإعلامية .	3.37	1.104	متوسطة
40	تكليف الإعلاميات بتغطية المواضيع الاجتماعية والثقافية البسيطة فقط.	3.34	0.628	متوسطة

41	السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية	3.32	1.175	متوسطة
42	تختلف التوجهات الفكرية للإعلامية عن توجهات المؤسسة التي تعمل فيها.	3.26	1.114	متوسطة
43	تختلف أسس العمل في المؤسسة بحسب توجهات أصحاب المؤسسة الإعلامية.	3.22	1.188	متوسطة
44	يستثنى المجال الميداني من التغطية للإعلاميات.	3.11	1.155	متوسطة
45	لا تحظى الإعلاميات بمساحة لتغطية اهتماماتهنّ صحفياً.	3.04	.944	متوسطة
46	لا تراعي الدورات المطروحة احتياجات الإعلاميات.	2.89	0.933	متوسطة
47	سياسات وإجراءات العمل الخاصة بالإعلاميات.	2.80	1.075	متوسطة
المتوسط الكلي لمحور المعوقات المهنية		**3.24**	**0.562**	**متوسطة**

أشارت النتائج إلى أنّ درجة المعوقات المهنية التي تواجه الإعلاميات الفلسطينيات كانت بدرجة متوسطة. وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.80-3.69)؛ إذ حصلت الفقرة (وجود تمييز على أساس جندري) على أعلى متوسط حسابي، وقيمته (3.69)، وبدرجة مرتفعة، ومن ثم جاء في المركز الثاني عدم وجود تقدير للأداء والإنجاز (مادياً أو معنوياً)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة زايدة (2019)، ودراسة العجّوري (2017) من أنّ الإعلاميات يواجهْنَ العديد من أشكال التمييز على أسس جندرية، وأنهنّ لا يحصلنَ على تقدير الأداء والإنجاز عند القيام بأداء مميز، سواء أكان هذا التقدير مادياً أم معنوياً.

رابعاً: ما درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن فرص الترقية والتقدم داخل مؤسساتهنّ؟

جدول رقم (5): درجة الرضا لدى الإعلاميات الفسطينيات عن فرص الترقية والتقدم داخل مؤسساتهنّ مرتبة تنازلياً

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
48	يوجد نظام وظيفي معمول به في مؤسستي	3.57	0.725	متوسطة
49	تُعدّ المهنية في العمل أساس الرضا في العمل بعيداً عن النوع الاجتماعي.	3.43	1.114	متوسطة
50	أرى أن فرصة الترقية في مؤسستي تخضع لمعايير واضحة.	3.15	1.131	متوسطة
51	توجد حوافز تشجيعية بشكل مستمر.	2.50	1.049	متوسطة
52	أشعر بوجود عدالة في الحصول علي ترقية.	2.19	1.147	منخفضة
المتوسط الكلي لمحور الرضا عن فرص الترقية والتقدم		**2.96**	**0.759**	**متوسطة**

أشارت النتائج إلى أنّ في درجة الرضا لدى الإعلاميات الأردنيات عن فرص الترقية والتقدم داخل مؤسساتهنّ كانت بدرجة متوسطة. وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.19-3.57)؛ إذ حصلت الفقرة (يوجد نظام وظيفي معمول به في مؤسستي) على أعلى متوسط حسابي، وقيمته (3.57)، وبدرجة متوسطة، بينما حصلت الفقرة (أشعر بوجود عدالة في الحصول علي ترقية) على أقل متوسط حسابي، وقيمته (2.19)، وبدرجة منخفضة؛ وذلك نتيجة التمييز على أسس جندرية بين الإعلاميين الذكور والإعلاميات الإناث، أو نتيجة عدم وضوح الأسس التي يتم من خلالها الحصول على ترقية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة زايدة (2019) من أنّ الإعلاميات يواجهْنَ عدم عدالة في تقدير الأداء والتميّز والترقية مقارنة مع زملائهم الإعلاميين.

خامساً: ما درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن الحوافز والرواتب داخل مؤسساتهنّ؟

جدول رقم (6): درجة الرضا لدى الإعلاميات عن الحوافز والرواتب داخل مؤسساتهنّ مرتبة تنازلياً

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
53	أعتمد على دخلي الشهري لسد احتياجاتي.	3.82	.898	مرتفعة
54	راتبي وسيلة لتحقيق أحلامي.	3.73	1.285	مرتفعة

55	لا يوجد محفزات مالية في المؤسسات الإعلامية.	3.24	1.234	متوسطة
56	أشعر بأن راتبي يتساوى مع زملائي.	3.21	1.231	متوسطة
57	تُعدّ معايير نسب الزيادة في المؤسسات الإعلامية واضحة	2.97	1.148	متوسطة
58	يحقق نظام الرواتب الذي أحصل عليه لسد احتياجاتي.	2.87	1.193	متوسطة
59	تحترم مؤسستي جهدنا عند طرح المكافآت.	2.75	1.113	متوسطة
60	متوسط الرواتب في جميع المؤسسات الإعلامية متساوٍ.	2.50	.868	متوسطة
61	يتناسب الأجر الذي أتلقاه مع الجهد الذي أبذله في عملي الإعلامي.	2.43	1.094	متوسطة
61	تُعدّ العلاوات جزءاً من دخلي أعتمد عليه.	2.43	1.119	متوسطة
المتوسط الكلي لمحور الرضا عن الحوافز والرواتب		**2.99**	**0.456**	**متوسطة**

أشارت النتائج إلى أنّ درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن الحوافز والرواتب داخل مؤسساتهنّ كانت بدرجة متوسطة، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.43-3.82)؛ إذ حصلت الفقرة (أعتمد على دخلي الشهري لسد احتياجاتي) على أعلى متوسط حسابي، وقيمته (3.82)، وبدرجة مرتفعة، وهذا يدل على رضا الإعلاميات عن الراتب الذي يحصلن عليه، بينما حصلت الفقرة (تُعدّ العلاوات جزءاً من دخلي أعتمد عليه) على أقل متوسط حسابي، وقيمته (2.43)، وبدرجة متوسطة؛ وهذا يعود إلى التمييز وعدم إنصاف الإعلاميات من حيث العلاوات، وبذلك لا يمكن للمرأة أن تعتمد على العلاوات كجزء من دخلها. وقد اتفقت النتائج السابقة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة Surigao (2013)، حيث جاءت درجة الرضا الوظيفي عن المهنة مرتفعة، كما اختلفت الدراسة نفسها مع نتيجة أخرى، حيث تبيّن عدم الإنصاف في فرص الترقي، وتدني الأجور والحوافز والمكافآت، وضرورة تحسين الأوضاع المادية للإعلاميات.

سادساً: ما درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن مكان العمل داخل مؤسساتهنّ الإعلامية؟

جدول رقم (7): درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن مكان العمل داخل مؤسساتهنّ مرتبة تنازلياً

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
76	توفر المؤسسة ما أحتاجه من أجهزة.	3.61	.849	متوسطة
77	تُعدّ ظروف العمل مناسبة.	3.57	.812	متوسطة
78	تتوفر السلامة المهنية في مؤسستي.	3.44	.987	متوسطة
79	يتناسب تصميم المؤسسات مع احتياجاتي كإعلامية.	3.24	.855	متوسطة
80	تمتاز أساليب العمل المستخدمة في إنجاز العمل بالسهولة.	3.17	.927	متوسطة
81	يساعدني تصميم المكاتب على أداء عملي بسهولة.	3.11	.868	متوسطة
المتوسط الكلي لمحور الرضا عن مكان العمل		**3.356**	**.717**	**متوسطة**

أشارت النتائج إلى أنّ في درجة الرضا لدى الإعلاميات عن مكان العمل داخل مؤسساتهنّ كانت بدرجة متوسطة، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (3.11-3.61)؛ إذ حصلت الفقرة (توفر المؤسسة ما أحتاجه من أجهزة) على أعلى متوسط حسابيّ، وقيمته (3.61)، وبدرجة متوسطة؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم توفر المبلغ الكافي للميزانية المخصصة لتوفير الأجهزة الإلكترونية، بينما حصلت الفقرة (يساعدني تصميم المكاتب على أداء عملي بسهولة) على أقل متوسط حسابي، وقيمته (3.11)، وبدرجة متوسطة؛ وذلك أيضاً قد يكون عائداً إلى طبيعة تصميم مبنى المؤسسة، أو نتيجة تدني حجم الميزانية المخصصة لتصميم المكاتب بما يناسب الموظف وطبيعة عمله. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة التل (2013) من حيث استخدام الوسائل التكنولوجية للاتصال، وهذا يدل على مستوى أهمية توفر الأجهزة الإلكترونية في المؤسسات الإعلامية.

سابعاً: ما درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن المهام الموكلة إليهنّ؟

جدول رقم (8): درجة الرضا لدى الإعلاميات االفلسطينيات عن المهامّ الموكلة إليهنّ مرتبة تنازلياً

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
82	أتقن عملي؛ لإيماني بأنّ كل يوم يشكل تحدياً جديداً.	4.34	0.792	مرتفعة
83	أشعر بقيمة العمل الذي أقوم به.	3.98	0.957	مرتفعة
84	يجعلني حبي لعملي مواظبة على إثبات قدراتي.	3.97	0.884	مرتفعة
85	تتناسب طبيعة عملي مع طبيعتي كامرأة.	3.88	0.695	مرتفعة
86	أرى أن الأهداف المتعلقة بعملي في الإعلام واضحة.	3.83	0.751	مرتفعة
87	تتوافق قيمي مع قيم العمل الإعلامي.	3.62	0.719	متوسطة
88	تتيح وظيفتي في الإعلام فرصاً لابتكار طرق جديدة في التعبير.	3.44	0.998	متوسطة
89	أشعر بالسعادة؛ لأنّ عملي يقدر مهاراتي.	3.33	1.046	متوسطة
المتوسط الكلي لمحور الرضا عن المهام الموكلة		**3.79**	**0.539**	**مرتفعة**

أشارت النتائج إلى أن درجة الرضا لدى الإعلاميات الفلسطينيات عن المهام الموكلة إليهنّ وتتضمنها وظيفتهنّ داخل مؤسساتهنّ كانت بدرجة مرتفعة، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (3.33-4.34)؛ إذ حصلت الفقرة (أتقن عملي؛ لإيماني بأنّ كل يوم يشكل تحدياً جديداً) على أعلى متوسط حسابي، وقيمته (4.34)، وبدرجة مرتفعة؛ فالتحدي لدى الموظف يخلق لديه درجة كبيرة من القناعة والرضا عن العمل، وبذلك يقومون بتنفيذ الأعمال الموكلة إليهم، سواء أكانت ميدانية أم مكتبية، بينما حصلت الفقرة (أشعر بالسعادة؛ لأن عملي يقدر مهاراتي) على أقل متوسط حسابي، وقيمته (3.33)، وبدرجة متوسطة، وقد يكون ذلك ناجماً عن عدم توفر نظام الحوافز في المؤسسة، وذلك يحبط الموظف، ويجعله ينفذ المهام الموكلة إليه؛ لأنها مجرد وظيفة تتطلب منه القيام بها فحسْب، دون إبداع، ودون كفاءة. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة فكري (2014) والعجّوري (2017) من أنّ هناك درجة رضا وظيفي عالية لدى الإعلاميات الفلسطينيات، وقد اختلفت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها

دراسة العزب (2014)، ودراسة زايدة (2019) مِن عدم وجود رضا لدى الإعلاميات عمّا يقمنَ به، وأن الصحفيات يرغبن في ترك وظيفتهنّ.

التوصيات

1. توفير الظروف الملائمة لمساعدة الإعلاميات على ممارسة عملهنّ دون معوقات.
2. تطوير سياسات تسهم في تعزيز التوازن الجندريّ.
3. تعزيز دور المرأة الإعلامية من خلال دعمها وتطويرها مهنياً.

المراجع

أبو السعيد، أحمد (2014). الإعلام الفلسطيني: نشأته، ومراحل تطوره 1876-2012. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

أبو زيد، هدى (2014). التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها النساء الفلسطينيات المقدسيات المتزوجات في المناطق الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

أبوطعيمة، ناهد .(2016) العوامل التي تؤثر على توظيف وأداء الإعلاميات في المؤسسات الإعلامية في فلسطين من منظور النوع الاجتماعي. مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، فلسطين.

التل، حنين. (2013). تمكين الإعلاميات الأردنيات من التعامل مع تكنولوجيا الاتصال في المؤسسات الإعلامية الأردنية – دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمّان، الأردن.

زايد، سوسن. (2019). تقييم واقع عمل الصحفيات في مؤسسات الإعلام الأردنية. اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، عمّان، الأردن.

سليمان، صالح. (2016). ثورة الاتصال وحرية الإعلام. مكتبة الفلاح، الكويت.

العجّوري، سامية. (2017). العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي لدى الصحفيات الفلسطينيات في فلسطين- دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

العزب، الشيماء. (2014). رؤية الصحفيات المصريات لأنفسهنّ في مجال عملهنّ، دراسة ميدانية. الصوت الحرّ. http://asahnetwork.org

عمر، عصام. (2018). الرضا الوظيفي - ومهارات إدارة ضغوط العمل. نيو لنك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

عنانزة، عزام وعادل صادق محمد (2015). العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحفيات العاملات في الصحف اليومية الأردنية، دراسة مَسحية. مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية.35 (1):9-22.

الغانم، معاذ. (2018). الرضا الوظيفي لدى الصحفيين الرياضيين في دولة فلسطين. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 32(4): 779-804.

فكري، راند. (2014). العوامل المؤثرة في الأداء المهني للقائمين بالاتصال في المواقع الإخبارية الإلكترونية. أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

مؤسسة فلسطينيات (2018). الإعلامية الفلسطينية وتحديات المشهد الإعلامي الأول. جريدة الحياة الجديدة، العدد0875/ رام الله، فلسطين http://filastiniyat.org/newsite

وزارة شؤون المرأة الفلسطينية (2017). تمكين وتعزيز قدرات المرأة الفلسطينية للنوع الاجتماعي. موقع وزارة شؤؤن المرأة، فلسطين.

References

Abu- Alsaid, Ahmed. (2014). Palestanian Media: its Inception and development. Dar Al-Yazori, Amman, Jordan.

Abu Taima, Nahid. (2016). Factors affecting the employment and performance of female media professionals in media organizations in Palestine from a gender perspective. Media Development Center, Birzeit University, Palestine.

Abu-Zaid, Huda. (2014). The political, social and economic challenges encountered by Palestinian Jerusalemite women married to men from the Palestinian Authority areas, unpublished Master's thesis, Birzeit University, Palestine.

Al-Ajouri, Samia. (2017). Factors affecting job satisfaction among Palestinian female journalists in Palestine - a field study. unpublished Master's thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.

Al-Azab, Shaima. (2014). The vision of Egyptian female journalists in their field of work, a field study. Free Voice. http://asahnetwork.org

Al-Ghanim, Moath. (2018). Job satisfaction among Sports Journalists in the State of Palestine. Al-Najah University Journal for Research (Humanities), 32(4):779-804

Alhumaidhi, Naimah Nasser. (2015). Job satisfaction among Saudi female department heads: A comparative study between King Saud University and Princess Noura University, unpublished PhD thesis, University of Kansas, United States of America.

Almuqabila, Mohamed Adel. (2011). Job satisfaction among Football officials in Jordan, unpublished Master's thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Al-Tal, Hanin. (2013). Enabling Jordanian female media professionals to deal with communication technology in Jordanian media institutions: a field study, unpublished master's thesis, Middle East University, Amman, Jordan.

Ananza, Azzam and Adel Sadiq Mohammad (2015). Factors affecting the professional performance of female journalists working in Jordanian daily newspapers, a survey study. Journal of Arts and Social Sciences, Kuwait University. 35(1):9-22

Anchustigui, Julie. (2016). Life satisfaction, job satisfaction, and the unemployed Spouse, unpublished PhD thesis. Walden University, United Kingdom.

Fikri, Raed. (2014). Factors affecting the professional performance of communicators in electronic news sites, unpublished PhD thesis, Cairo, Egypt.

Maryilan, Greenwald. (2004). The Portrayal of Women in Newspapers: A Meta-Analysis, annual meeting of the association foreducation in journalism and mass communication. Reinardy Publication, United States of America.

Omar, Essam. (2018). Job satisfaction and work stress management skills, New Link for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

Palestinian Ministry of Women's Affairs (2017). Empowering and Strengthening the Gender Capabilities of Palestinian Women. Ministry of Women's Affairs website.

Palestinian Women Foundation (2018). The Palestinian Media and the Challenges of the First Media Scene. Al-Hayat Al-Jadida Newspaper, 875, Ramallah, Palestine http://filastiniyat.org/newsite

Pinsker, Sharon. (2012). Job satisfaction among social Workers: satisfaction with facets of the job and overall satisfaction, and the Impact of work-family conflict and disposition, unpublished PhD thesis, New York University, USA.

Suleiman, Saleh. (2016). Communication Revolution and Media Freedom. Al Falah Library, Kuwait.

Zayed, Sawsan. (2019). Assessing the reality of the work of female journalists in Jordanian media institutions. Jordan National Committee for Women's Affairs. Amman, Jordan.

الأستاذ الدكتور عزت محمد حجاب، قسم: الصحافة والإعلام - كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط حصل على درجة الدكتوراه عام 1985 من جامعة مينسوتا الولايات المتحدة الامريكية في التخصص الدقيق - سياسات إعلامية وإذاعة وتلفزيون، أستاذ في جامعة الشرق الأوسط ولغاية تاريخه، شغل وظيفة عميد كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط 2015-2020، شغل وظيفة عميد كلية الإعلام / جامعة اليرموك / 2008 - 2011، وعضو هيئة تدريس / جامعة اليرموك وجامعة الشرق الأوسط / 1985 ولغاية تاريخه ehijab@meu.edu.jo

محمد أحمد انجاص، الصحافة والإعلام-كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، حاصل على درجة الماجستير عام 2019، التخصص الدقيق: علاقات عامة، عنوان رسالة الماجستير: "الرضا الوظيفي لدى الإعلاميات في فلسطين والمعوقات التي تواجهم في ممارسة عملهم " - صحفي media-84@hotmail.com

تأطير الصحافة الأردنية وتناولها للقضية الفلسطينية: دراسة تحليلية للمقال الصحفي

د. هاني البدري

How the Palestinian Cause Has Been Framed in the Jordanian Opinion Articles

Dr. Hani Al-Badri – Middle East University

128

تأطير الصحافة الأردنية وتناولها للقضية الفلسطينية: دراسة تحليلية للمقال الصحفي

د. هاني أحمد فايز البدري - جامعة الشرق الأوسط

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تقديم القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية المنشورة في المواقع الإخبارية الرقمية الممثلة لصحف ورقية يومية، ورصد المواضيع والقضايا التي تمّ التركيز عليها، ومقارنة الاتفاقات والاختلافات بين صحف العينة في طريقة تقديمها لهذه القضية، وقد استخدمت الدراسة منهجية المسح الإعلامي والمقارن؛ بهدف الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة، والمقارنة بين نتائج تحليل مقالات الرأي في الصحيفتين: الغد والدستور، وتمثل مجتمع الدراسة في مقالات الرأي المنشورة في المواقع الإخبارية الأردنية التي تمثل صحفاً يومية ورقية، وتشكلت عينة الدراسة من صحيفتي الدستور والغد لتمثيل مجتمع الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمُّها: أنّ كُتّاب الرأي الأردنيين يتعاملون مع القضية الفلسطينية على أنها في قمة أولويات الأردنّ الشعبي والرسمي، وأنّ الرعاية الهاشمية للمقدسات واجب وطنيّ يجب الاستمرار فيه، والنضال من أجل تحقيق أهدافه، وأنّ هناك علاقة خاصة ومميزة بين الشعبين الأردني والفلسطيني، وأنه لا بد من أن يصل الشعب الفلسطيني إلى بناء دولته المستقلة وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، وعاصمتها القدس الشرقية.

الكلمات المفتاحية: مقالات الرأي الأردنية، القضية الفلسطينية، الصحف الأردنية، المقال الصحفي.

Contextualization of the Palestinian Cause by Jordanian Press: Analytical Study of News Articles

Dr. Hani Ahmad Fayez Al-Badri – Middle East University

Abstract

This study aims to identify the presentation of the Palestinian cause in Jordanian opinion articles published on online news sites representing daily newspapers. In addition to monitoring the topics and issues that have been highlighted, and comparing the similarities and differences between the sample newspapers in discussing this cause. The study uses the media survey methodology and the comparative approach in order to obtain required data and information, and compare the analysis results of the opinion articles in both Alghad and Addustour newspapers. The study population is represented in the opinion articles published on online news sites that represent daily newspapers, whereas the study sample consists of Alghad and Addustour newspapers. The paper concludes to a number of findings which include: First, Jordanian opinion writers deal with the Palestinian cause as top priority at all public and official levels. Second, the Hashemite care of holy places is an everlasting patriotic duty that has to be sustained. Third, there is a special relationship between the Jordanian and Palestinian people. And but not least, the Palestinian people need to be able to establish their independent state with East Jerusalem as its capital, under the resolutions of international legitimacy.

Key words: Jordanian opinion articles, the Palestinian cause, Jordanian newspapers, news articles.

مقدمة

من الملاحظ التفاعل الكبير الذي تُظهره الصحف اليومية الأردنية – مثلها مثل مختلف وسائل الإعلام الأردنية – فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؛ ومنذ نشأة هذه الصحف وهي تفرد صفحات كاملة لتغطية أحداث القضية الفلسطينية، كما أن كُتّاب أعمدتها يركزون بشكل كبير على مواضيع القضية الفلسطينية، ولا تقتصر هذه التغطيات في أوقات الأزمات، والحروب، بل تمتد إلى مختلف الفقرات، بحيث تشكل القضية الفلسطينية جزءاً من مضامين الصحف الأردنية؛ ومن هنا جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن كيفية تقديم القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية المنشورة في المواقع الإخبارية الرقمية الممثلة لصحف ورقية يومية، ورصد المواضيع والقضايا التي تم التركيز عليها، ومقارنة الاتفاقات والاختلافات بين صحف العينة في طريقة تقديمها لهذه القضية.

مشكلة الدراسة

تعد القضية الفلسطينية على رأس أولويات المملكة الأردنية الهاشمية، على مستوى الدولة والشعب معاً؛ فالضفة الغربية – وهي جزء من فلسطين التاريخية- ضُمّت إلى الأردن بعد مبايعة مؤتمر أريحا للملك عبد الله الأول، وهناك صِلات وروابط تاريخية بين الشعبين، إضافة إلى حدود طويلة تصل إلى 335 كيلو متراً بين الأردن وفلسطين التاريخية. وتركز الصحافة الأردنية، بشقيها التقليدي والرقمي، على مواضيع القضية الفلسطينية، وتتناولها من جوانب متعددة، وفي ضوء ما سبق تتمثل مشكلة البحث في الكشف عن كيفية تقديم القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية المنشورة في المواقع الإخبارية الرقمية الممثلة لصحف ورقية يومية، ورصد المواضيع والقضايا التي تم التركيز عليها، ومقارنة الاتفاقات والاختلافات بين صحف العينة في طريقة تقديمها لهذه القضية.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في معرفة كيفية تقديم مقالات الرأي الأردنية للقضية الفلسطينية، ويتفرّع عن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في التعرف على:

1- مواضيع تقديم القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية.

2- مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية.

3- وسائل الإبراز التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية.

4- أطر الأسباب التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية.

5- أطر الحلول التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية.

6- أطر النتائج التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية.

7- القوى الفاعلة الأكثر بروزاً في مقالات الرأي الأردنية التي تناولت القضية الفلسطينية.

8- أنماط السرد المستخدمة في مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية.

9- الاستراتيجيات المستخدمة في تأطير القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية.

10- الاستمالات المستخدمة في مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية.

أهمية الدراسة

لاحظ الباحث محدودية الدراسات الأردنية التي تناولت تأطير مقالات الرأي الأردنية للقضية الفلسطينية، وبذلك تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها نادرة في مجالاتها، وعموماً، فإنّ الصراع العربي الإسرائيليّ مهِمّ للأردن، على المستوى الشعبي والرسمي، ويتمتع باهتمامٍ بالغٍ على مدى عقود؛ نظراً لخصوصية العلاقة الأردنية الفلسطينية.

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس: كيف قدّمت مقالات الرأي الأردنية القضية الفلسطينية؟

وتنبثق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية، وهي:

1- ما مواضيع تقديم القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية؟

2- ما مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

3- ما وسائل الإبراز التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

4- ما أطر الأسباب التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

5- ما أطر الحلول التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

6- ما أطر النتائج التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

7- ما القوى الفاعلة الأكثر بروزا في مقالات الرأي الأردنية التي تناولت القضية الفلسطينية.

8- ما أنماط السرد المستخدمة في مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

9- ما الاستراتيجيات المستخدمة في تأطير القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية؟

10- ما الاستمالات المستخدمة في مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

مصطلحات الدراسة

القضية الفلسطينية: (إجرائياً)

كل ما يخص احتلال فلسطين والتداعيات التي حصلت بسبب ذلك، والأحداث التي بنيت عليها ابتداءً من العام 1948 وحتى وقت إنجاز هذه الدراسة.

الصحف الأردنية: الصحف الأردنية الورقية الأكثر انتشاراً، وهي: الدستور، والرأي، والغد، وقد اختار الباحث صحيفتي الدستور والغد باعتبارهما عينة.

الصحف الرقمية الأردنية: (إجرائياً)

عرف الباحث الصحف الرقمية الأردنية تعريفاً إجرائياً، وهو أنها المواقع الرقمية الإخبارية الأردنية التي جاءت لتمثيل الصحف الورقية في عالم الإنترنت، مثل المواقع الإخبارية الرقمية للصحف اليومية الأكثر انتشاراً: الرأي، والدستور، والغد.

مقالات الرأي الأردنية: (إجرائياً)

يقصد بها المقالات المنشورة في صحف العينة في الفترة من 1-7-2020م إلى 30-6-2021م والتي تناقش بشكل رئيس القضية الفلسطينية أو ما يتعلق بها.

المقال الصحفي:

يعرفه (أبو عرجة، 2011) بأنه قطعة من النثر، لها طول محدد، وموضوع معين، تكتب بطريقة بعيدة عن التكلف، وتعبر بشكل صادق عن شخصية الكاتب.

الأدب النظري والدراسات السابقة

نظرية تحليل الإطار الإعلامي

يعد عالم الاجتماع كوفمان "Gofman " مؤسس نظرية الأطر الإعلامية، وقد استطاع ابتداءً من العام 1974 توجيه اهتمام عدد من الباحثين نحو هذه النظرية، وطوّر من خلالها مفهوم البناء الاجتماعي، إضافة إلى التفاعل الرمزي عن الطريق التي ينظم من خلالها أفراد الجمهور خبراتهم العملية. (مزروع، 2013).

ويمكن اعتبار نظرية الأطر واحدة من أهم الركائز التي تقوم عليها دراسات علم الاتصال الحديثة؛ كونها تقوم على أساس أنّ مضامين المحتوى الإعلامي لا يكون لها معنى بذاتها، إلا إذا وضعت في سياق وأطر إعلامية، ويمكن عن طريق تأطير الرسالة الإعلامية قياس محتوى الرسالة، وتفسير تأثيراتها على الآراء والاتجاهات. (مكاوي والسيد،2009).

تعطي الأطر معنى ومغزى لأيّ مضمون (إبراهيم، 2002)، وتستند هذه النظرية إلى عدد من الافتراضات، أهمها أنّ وضع الأحداث في إطار معين يعطيها معنى جديداً وانسجاما؛ لأنها لا تعطي معنى في حدّ ذاتها. (مكاوي والسيد ،2009)

وحسَب (الدليمي، 2016) فهناك أنواعٌ عدة للأطر الإعلامية، وهي:

أولاً: الإطار المحدد بقضية: حيث يتم التركيز من خلال الإطار على عناصر الحدث وتداعياته.

ثانياً: الإطار العامّ: حيث يتم من خلاله الاهتمام بتقديم تفسيرات عامة للواقع، مع ربطها بمجموعة المعايير السياسية والثقافية السائدة، وهذا الإطار مُهِمّ للولوج إلى فهم المشكلات، وابتكار الحلول، وتحقيق الإقناع.

ثالثاً: إطار الصراع: وفيه يتم التركيز على التنافس بين القوى المختلفة، ويركز على المصالح التي تحصل بسبب هذا التنافس والصراع.

رابعاً: إطار النتائج الاقتصادية: يستخدم الإنجازات الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث، ويبرزها للتأثير على العامّة.

خامساً: إطار الاهتمامات الإنسانية: وفيه يتمّ وضع المحتوى من خلال قصص تركز على العاطفة لتحدث تأثيرات إنسانية وعاطفية على الناس.

سادساً: إطار الاستراتيجية: يهتم هذا الإطار بالمنطلقات الاستراتيجية، ويفسر المشكلات بهدف الوصول إلى أفهام مشتركة تتوافق مع البيئة المحيطة.

إضافة إلى ما سبق فإنّ الأطر الإعلامية تقدم حلولاً للقضية المطروحة (وهيب 2009)، ويمكن اعتبار أنّ البروز واحد من أهمِّ عناصر التأطير في النصوص الإخبارية، وقد تم تعريف البروز على أنه عملية التركيز على عدد من العناصر؛ لتبدوَ أكثر أهمية للمتلقي. (جمعة 2002).

الأردن وفلسطين

في عام 1950 قامت الوحدة بين الضفتين: الضفة الغربية نهر الأردن، والضفة الشرقية، ويرى السيد أحمد عبيدات، رئيس الوزراء الأردني الأسبق، أنّ العلاقة الأردنية الفلسطينية تشكل "ضمانة من ضمانات الاستقرار لكل من الأردن وفلسطين، ومفصلاً من مفاصل القوة الذاتية؛ للحفاظ على الهوية القومية للشعبين الأردني والفلسطيني، ولاستمرار وجودهما كعنصر إنساني فاعل في هذا الجزء من الوطن العربي". (عايد، 1995، ص2)، وفي العام 1974م، قرّر مؤتمر القمة العربي في الرباط أنّ منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فقبلت الأردن بهذا القرار، وفي تموز عام 1988م، أعلن الأردن قرار فكّ الارتباط القانونيّ والإداريّ بالضفة الغربية، (عايد، 1995)، وقد جمعت الأردنيين وحدة المصير والخطر المشترك الذي يمثله الاحتلال الإسرائيلي.

وقد جاء في (وزارة الخارجية الأردنية، 2021): للقدس "وضع قانونيّ خاصّ، استناداً إلى القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية، وأبرزها القرار 181 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة"

ومنذ وقوع القدس تحت سيطرة الاحتلال، وصدور القرارات الدولية التي تدعو إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلتها عام 1967 استناداً إلى قرارات مجلس الأمن الدولي، وأهمها القرارات: 242، 252، 267، 446، 2334 (وزارة الخارجية الأردنية، 2021).

وتعمل الأردن في المحافل الدولية على دعم القضية الفلسطينية، وتؤكد دوماً على ضرورة حلّ الدولتين، بما يضمن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها إقامة دولتهِ المستقلة القابلة للحياة، وعاصمتها القدس الشرقية.

"وينطلق الموقف الأردني الثابت من أن القدس الشرقية أرض محتلة، السيادة فيها للفلسطينيين، والوصاية على مقدساتها الإسلامية والمسيحية هاشمية، يتولاها ملك المملكة الأردنية الهاشمية، جلالة الملك عبد الله الثاني، ومسؤولية حماية المدينة مسؤولية دولية وفقاً لالتزامات الدول بحسَب القانون الدولي والقرارات الدولية". (وزارة الخارجية الأردنية، 2021).

وبناءً على كل ما سبق، يظهر سبب اهتمام الصحافة الأردنية دائماً بالقضية الفلسطينية؛ بسبب الترابط الكبير بين الأردن وفلسطين.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى

دراسة (عبد العال ومكي، 2021). دراسة تحليلية على عينة من صحيفتي: الراية، والشرق.

وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تغطية الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية، والتعرف على مدى اهتمامها بها من خلال تحليل الـموضوعات والقضايا، والمساحات الـمخصصة لها. واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومن ضمنه: تحليل الـمحتوى، والمنهج المقارن، والمقابلات المنتظمة مع الخبراء والمختصين، وتمثل مجتمع العينة في صحيفتي: الراية، والشرق، القطريتين اليوميتين، وجاءت العينة من خلال العينة العشوائية المنتظمة، ووظفت الدراسة نظريتي الأجندة (ترتيب الأولويات)، وقد خلصت الدراسة إلى أن القضية الفلسطينية تقع في صلب اهتمامات الصحافة القطرية، كما بيّنت الدراسة أنّ توجّهات الصحافة القطرية نحو القضية الفلسطينية توجّهات إيجابية بالكلية، وتعكس تأييداً واضحاً لها، من خلال إظهار موضوعات القضية الفلسطينية على صفحاتها الأولى. وأظهر البحث الميداني إبراز الصحف القطرية للموضوعات السياسية بشكل أساسيّ، ثم الـموضوعات ذات الأبعاد الإنسانية، وأظهرت الدراسة

أنّ الصحف القطرية استخدمت الأسلوب التقريري الذي يميل إلى وصف الأحداث وصفاً دقيقاً بدلاً من اللغة الإنشائية، وركزت الصحف القطرية في افتتاحياتها على الحقوق الفلسطينية وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

الدراسة الثانية

دراسة (عويجي، ومقورة، 2020). موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر.

هدفت هذه الدراسة للكشف عن الكيفية التي تجلت فيها القضية الفلسطينية في فكر التيار الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومدى اهتمام جريدتها بالقضية الفلسطينية وتطوراتها. واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التحليلي، وتوصلت إلى عدد من النتائج، منها: أن جريدة البصائر فتحت صفحاتها لفضح المخططات الصهيونية، وأنها دعت إلى الوحدة والجهاد ضدّ المخططات الصهيونية لاحتلال فلسطين، واعتبار فلسطين جزءاً من القضية التي تهمّ المسلمين كلهم.

الدراسة الثالثة

دراسة (حسين، 2019) القضية الفلسطينية في الرأي العام العربي.

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الرأي العامّ العربي تجاه القضية الفلسطينية، وإذا ما كان يعتبرها قضية عربية، وتوصلت الدراسة إلى أنّ هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو تعريف السكان العرب أنفسهم إلى مركزية القضية الفلسطينية عربياً، كما أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو مفهوم (النزعة الوطنية) واعتبار القضية الفلسطينية قضية الفلسطينيين أنفسهم على مستوى الرأي العامّ العربي.

الدراسة الرابعة

دراسة (المصري، 2014) اتجاهات الرأي العام العربي نحو القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.

هدفت هذه الدراسة إلى رصد اتجاهات الرأي العام العربي نحو القضية الفلسطينية؛ للتوصل إلى إذا ما كانت القضية الفلسطينية ما زالت قضية العرب كلهم، ومدى تأييد الرأي العامّ لاتفاقيات السلام العربية الثلاث – في وقتها – مع الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية ومصر- ومدى تأييد الرأي العامّ لاعتراف البلدان العربية بإسرائيل.

وقد تم استخدام منهجية مسح الرأي العامّ عن طريق الاستبانة، وتشكلت عينة البحث من عدد من المبحوثين في خمس عشرة دولة عربية، هي: اليمن، والكويت، وتونس، وموريتانيا، والمغرب، والجزائر، وسوريا (اللاجئون السوريون في الخارج)، والأردن، وليبيا، وفلسطين، والسعودية، والعراق، ومصر، والسودان، ولبنان. وتبيّن من نتائج الدراسة أنّ الرأي العامّ في المنطقة العربية ما زال يعتبر القضية الفلسطينية قضيته المركزية، وهي قضيتهم الخاصة، وأنها لم تخسر الاهتمام العربي الشعبي بها، وأظهرت الدراسة عدم تأييد الرأي العامّ العربي للتطبيع مع إسرائيل، وعدم تأييد الدول بالاعتراف بإسرائيل.

الدراسة الخامسة

(فرج، 2011) تغطية الصحافة العربية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008-2009 (الرأي الأردنية، والقدس العربي في لندن، والأهرام في القاهرة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم التغطية الصحفية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ثلاث صحف عربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة الفروقات الإحصائية بين صحف الدراسة وفقاً للخصائص الفنية وأسلوب عرض الأخبار المتبعة في صحف الدراسة، وتكوّن مجتمع الدراسة من ثلاث صحف عربية، هي: الرأي الأردنية، والأهرام المصرية، والقدس العربي اللندنية، أمّا عينة الدراسة فأُخِذتْ من خلال الحصْر الشامل، وفي النتائج

حصلت نتائج العدوان على المستوى السياسي على أعلى نسبة، ثم جاءت نتائج العدوان على الشعب الفلسطيني، ثم جاءت أسباب العدوان ودوافعه على قطاع غزة.

منهجية الدراسة: الطريقة والإجراءات

منهج البحث المستخدم

اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي؛ بهدف الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة، ثم قام الباحث بتحليلها وتفسيرها؛ للوصول إلى صورة دقيقة حول الظاهرة، وفي إطاره استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المضمون بشقيه الكمّيّ والكيفيّ، كما استخدمت المقارنة المنهجية بين المواقع الإخبارية التي تم اختيار عينة البحث منها، وهي موقعا صحيفتي الغد والرأي الرقميين، والمنهج المقارن بهدف المقارنة بين نتائج تحليل مقالات الرأي في الصحيفتين: الغد، والدستور.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في مقالات الرأي المنشورة في المواقع الإخبارية الأردنية التي تمثل صحفا يومية ورقية.

عينة الدراسة

تشكل مجتمع الدراسة من كافة الصحف اليومية الأردنية الورقية التي لها مواقع رقمية، وقد اختار الباحث صحيفتي الدستور والغد لتمثيل مجتمع البحث، وسبب الاختيار هو علم الباحث باهتمام هاتين الصحفتين بالقضية الفلسطينية.

وشملت عينة الدراسة جميع المقالات المنشورة في موقعي صحيفة الدستور والغد الإخباريين الرقميين من تاريخ 1-4-2021- حتى 30-6-2021م بأسلوب الحصْر الشامل لكل مقالات الرأي التي تناولت القضية الفلسطينية أو أحد عناصرها، أو ما يتعلق بها، بحيث تكون هي الموضوع الرئيس في المقال، ورغم أنّ هناك اهتماماً بالقضية الفلسطينية من قبل كُتّاب الأعمدة طوال العام، ولكن ضمن هذه الفترة تمثل حصول الدعوات الإسرائيلية الواسعة لاقتحام المسجد

الأقصى في الثامن والعشرين من شهر رمضان المبارك، وقد شهدت هذه الفترة كثافة أكبر في كتابة مقالات الرأي التي تخص القضية الفلسطينية.

علماً أنه تم تحديد العينة بالموقع الإخباري الرقمي لصحيفة الغد اليومية الأردنية التي تمثل الصحف المستقلة، والموقع الإخباري الرقمي لصحيفة الدستور الأردنية.

وقد بلغ عدد المقالات التي تم تحليلها (301 مقال منها 224 مقال لصحيفة الدستور و 77 مقال لصحيفة الغد).

أداة التحليل

تم استخدام استمارة تحليل المضمون كأداة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

وحدة التحليل

استخدم الباحث "وحدة الموضوع" سواءً أكان في جملة، أم عبارة، أم فقرة؛ ليدور حولها تحليل مقالات العينة.

اختبار الصدق والثبات

تم إجراء صدق كشاف التحليل من خلال مجموعة من المحكّمين المختصين بعلوم الإعلام والعلوم السياسية، ومن خلال الملاحظات التي وضعها المحكّمون تم تعديل الاستمارة كي تتناسب مع موضوع البحث، ولكي تحقق النتائج المرجوة منه، واستخدمت وسيلة أخرى لاختبار الصدق من خلال إجراء اختبار مبدئي على عينة من المادة التحليلية لاختبار الفئات، وكذلك عن طريق تعريف كل فئة من فئات تحليل المضمون والأطر بدقة تمنع التداخل فيما بينها.

وحدة التحليل والقياس

حدد الباحث المقال الصحفي وحدة للتحليل، وقد تم اختيار مقالات الرأي المنشورة في المواقع الإخبارية الرقمية لعينة البحث التي تتضمن اسم كاتبها، أما وحدة القياس فاختيرت الفكرة داخل كل موضوع يتناوله الكاتب من آراء وأفكار لها علاقة مباشرة بالقضية الفلسطينية.

فئات التحليل

قام البحث بحصْر فئات التحليل بناءً على محتوى العينة التي درسها، وقد عرّفها من أجل ضبط التحليل، وتظهر هذه الفئات من خلال الجداول التي تتضمنها هذه الدراسة.

النتائج

نتائج تحليل مقالات صحيفة الغد

1- ما أطر تقديم القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية؟

جدول رقم (1): فئة الأطر الرئيسة (ماذا قيل؟). إطار الصراع.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
بناء المستوطنات	87	23.4%
اقتحامات المسجد الأقصى	76	20.4%
هدم البيوت	60	16.2%
المفاوضات	43	11.7%
الاعتقالات والقمع	39	10.6%
المواجهات الشعبية والعسكرية	29	7.8%
العنصرية الصهيونية	25	6.7%
أخرى	12	3.2%
المجموع	**371**	**%100**

يظهر الجدول رقم (1)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئة الأطر الرئيسة، وقد جاء هذا الإطار من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: بناء المستوطنات، اقتحامات المسجد الأقصى، هدم البيوت، المفاوضات، الاعتقالات والقمع، المواجهات الشعبية والعسكرية، العنصرية الصهيونية، وأخيراً إطار (أخرى).

ويكشف هذا الترتيب اهتمامات كُتّاب مقالات الغد، ووجهة نظرهم حول أهمية الأطر التي يتم تناولها في كتاباتهم، ومن الواضح أنّ بناء المستوطنات يأتي في رأس هذه الأولويات، حيث تشكل خرْقاً صريحاً لاتفاقات السلام، وتؤكد أنّ دولة الاحتلال لا تسعى إلى سلام حقيقي، ثم تأتي بعدها اقتحامات المسجد الأقصى التي تؤذي مشاعر ألف وسبعمائة مليون مسلم في العالم، وبعدها: هدم البيوت، والمفاوضات، والاعتقالات، وغيرها، وهي موضوعات سياسية، وهذا يتفق مع دراسة (عبد العال ومكي، 2021) التي أظهرت إبراز الصحف القطرية للموضوعات السياسية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ويأتي بناء المستوطنات، وهدم البيوت، والاعتقالات والقمع من أجل تفريغ الأرض من أهلها، وهذا ما أشارت إليه دراسة (عويجي ومقورة، 2020)، أما دراسة (فرج، 2011) فركزت على العدوان الإسرائيلي وأشكاله على الشعب الفلسطيني، وهذا يتوافق مع هذه الدراسة التي بيّنت أطراً رئيسة تندرج تحت بند العدوان.

جدول رقم (2): فئة الأطر الرئيسة (ماذا قيل؟). إطار المسؤولية.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
إطار مسؤولية حركة حماس	86	%17.1
إطار مسؤولية حركة فتح	79	%15.8
إطار مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية	76	%15.2
إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي	65	%12.9
إطار مسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية	63	%12.6
إطار مسؤولية الشعب الفلسطيني	56	%11.4
إطار مسؤولية مجلس الأمن	28	%5.8
إطار مسؤولية الدول العربية	24	%4.8
إطار مسؤولية الشعوب العربية والإسلامية	22	%4.3
أخرى	3	%0.1
المجموع	**502**	**%100**

يظهر الجدول رقم (2)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئة الأطر الرئيسة: ماذا قيل، وقد وجاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: إطار مسؤولية حركة حماس، إطار مسؤولية حركة فتح، إطار مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية، إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي، إطار مسؤولية

السلطة الوطنية الفلسطينية، إطار مسؤولية الشعب الفلسطيني، إطار مسؤولية مجلس الأمن، إطار مسؤولية الدول العربية، إطار مسؤولية الشعوب العربية والإسلامية، وأخيراً جاء إطار (أخرى).

وكشفت نتائج هذه الدراسة عن تأثيرات حركة حماس على الساحة الفلسطينية، حيث حصلت على أكثر تكرارات في إطار المسؤولية، تليها حركة فتح – أكبر حركات التحرر الفلسطينية - ثم بعدها بقليل منظمة التحرير الفلسطينية، التي تعد فتح أكبر تنظيماتها على الساحة.

وتؤكد هذه النتائج أنّ كُتّاب المقالات الأردنيين يوزعون مسؤولية التعامل مع القضية الفلسطينية ما بين التنظيمين الفلسطينيين الأكبرين – حماس وفتح- وفي الوقت نفسه يظهرون مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي عمّا يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان، وعلى عكس ما هو متوقع، جاء إطار مسؤولية الشعوب العربية والإسلامية في أسفل القائمة؛ مما يدل على انخفاض التعويل على ردود فعل هذه الشعوب اتجاه الأحداث التي تجري في فلسطين، وهذا ما حصل بعد ما أطلق عليه مصطلح (الربيع العربي) حيث لوحظ قلة ردود فعل الشعوب العربية والإسلامية على اقتحامات المسجد الأقصى – على سبيل المثال- بالمقارنة مع ما كان يحصل سابقاً، وربما يعود ذلك إلى انشغال معظم هذه الشعوب بقضاياها المحلية.

2- ما مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (3): مسارات البرهنة (كيف قيل).

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
تقديم الاستنتاجات	65	19.5%
المبررات الإنسانية	42	12.5%
الأسئلة	33	9.9%
المبررات القانونية	32	9.6%
المبررات الاقتصادية	30	9%
المبررات التاريخية	28	8.4%
المبررات السياسية	27	8%

المبررات الدينية	25	7.5%
الأدلة	23	6.9%
التوقعات المستقبلية	23	6.9%
أخرى	6	1.8%
المجموع	**334**	**%100**

يظهر الجدول رقم (3)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت مسارات البرهنة، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: تقديم الاستنتاجات، المبررات الإنسانية، الأسئلة، المبررات القانونية، المبررات الاقتصادية، المبررات التاريخية، المبررات السياسية، المبررات الدينية، الأدلة، التوقعات المستقبلية، وأخيراً جاء إطار (أخرى).

ويتبيّن من هذه النتائج أنّ تقديم الاستنتاجات جاء في المرتبة الأولى من حيث التكرارات، متفوقاً على المبررات الإنسانية، والقانونية، والاقتصادية، وغيرها، وهذا يدل على اتجاه كُتّاب المقالات في صحيفة الغد نحو تقديم هذه الاستنتاجات؛ نظراً لغموض المواقف المحيطة بالقضية الفلسطينية وتذبذبها، واعتمادها – في ظل غياب أدوات الضغط العربية الكافية- على ما يقدمه الاحتلال من تنازلات.

3- ما وسائل الإبراز التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (4): فئة وسائل الإبراز.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
استخدامات لغوية أخرى	24	40.7%
استخدام صيغ المبالغة	23	39%
التكرار	12	20.3%
المجموع	**59**	**%100**

يظهر الجدول رقم (4)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت وسائل الإبراز، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: استخدامات لغوية أخرى، استخدام صيغ المبالغة، وأخيراً جاء إطار التكرار.

ويتبيّن من نتائج هذه الفئة استخدام وسائل الإبراز اللغوية المختلفة في مقالات الرأي المنشورة في صحيفة الغد، وهذه النتيجة منطقية مع طبيعة نشر هذه المقالات التي لا تعتمد على إرفاق الصور، أو إبراز بعض الجمل داخل نصوصها، كما يظهر الإكثار من استخدام صيغ المبالغة التي تكررت ثلاثاً وعشرين مرّة، والسبب حسَب اعتقاد الباحث هو الحُرقة التي يكتب بها بعض الكُتّاب؛ نتيجة لما آلت إليه القضية الفلسطينية، والتعقيدات التي ترافقها في كل مرحلة من مراحلها.

4- ما أطر الأسباب التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (5): فئة أطر الأسباب (ماذا قيل).

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الاحتلال الإسرائيلي	89	%20.4
الاستيطان الإسرائيلي	87	%19.9
انحياز الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية	86	%19.7
الحصار على غزة	65	%14.9
فشل مشاريع التسوية	40	%9.2
التفوق العسكري الإسرائيلي	34	%7.8
التنافس بين الفصائل الفلسطينية	26	%6
فساد السلطة الفلسطينية	4	%0.9
خذلان الدول العربية	3	%0.6
أخرى	3	%0.6
المجموع	**437**	**%100**

يظهر الجدول رقم (5)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت أطر الأسباب، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: الاحتلال الإسرائيلي، الاستيطان الإسرائيلي، انحياز الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، الحصار على غزة، فشل مشاريع التسوية، التفوق العسكري الإسرائيلي، التنافس بين الفصائل الفلسطينية، فساد السلطة الفلسطينية، خذلان الدول العربية، وأخيراً جاء إطار (أخرى).

وكشفت نتائج هذه الدراسة أنّ هناك تقارباً بين الأسباب التي أدت إلى تعقيد القضية الفلسطينية، وأوّلها: الاحتلال الإسرائيلي، وثانيها: الاستيطان، ثم: انحياز الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لدولة الاحتلال، وهذا موافق للواقع، فلولا هذه الأمور الثلاثة، وغيرها مما جاء في الجدول، لما استمرّ جمود القضية الفلسطينية وعدم حلها.

وهذا يتوافق مع دراسة (عبد العال ومكي، 2021)، ودراسة (فرج، 2021).

5- فئة أطر الحلول (ماذا قيل؟).

جدول رقم (6):

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
وقف الاستيطان الإسرائيلي	108	22.8%
الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية	104	22%
الوحدة الفلسطينية	57	12%
انتهاء الانحياز الأمريكي والغربي	45	9.5%
الوحدة العربية	43	9.1%
التضامن العربي	41	8.6%
الرعاية الهاشمية للمقدسات	40	8.4%
رفع الحصار عن غزة	25	5.3%
مقاطعة إسرائيل	8	1.7%
أخرى	3	0.6%
المجموع	474	%100

يظهر الجدول رقم (6)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت أطر الحلول، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: وقف الستيطان الإسرائيلي، الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية، الوحدة الفلسطينية، انتهاء الانحياز الأمريكي والغربي، الوحدة العربية، التضامن العربي، الرعاية الهاشمية للمقدسات، رفع الحصار عن غزة، مقاطعة إسرائيل، وأخيراً جاء إطار (أخرى).

وكشفت نتائج الدراسة أنّ حلّ (وقف الاستيطان الإسرائيلي) جاء في مقدمة الحلول التي يقترحها كُتّاب مقالات الرأي الخاصة بالقضية الفلسطينية في صحيفة الغد، وعلى عكس المتوقع، جاء هذا الحلّ بنسبةٍ أعلى قليلاً من الحل المنطقي والدائم، وهو انسحاب الاحتلال من الأراضي العربية المحتلة، بينما جاءت الحلول الأخرى تالياً.

ومن الملاحظ أنّ (مقاطعة إسرائيل) جاءت في ترتيبٍ منخفض: (التاسع)، ويرى الباحث أنّ التركيز من قبل كُتّاب الرأي في جريدة الغد على وقف الستيطان، وإنهاء الاحتلال يمثل أولوية قصوى حسَب وجهة نظرهم.

6- فئة أطر النتائج (ماذا قيل؟).

جدول رقم (7):

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مصادرة الأراضي الفلسطينية	107	%25.1
زيادة الستيطان	106	%24.9
الحصول على تعاطف عربي ودولي	89	%20.9
الحصول على دعم سياسي	79	%18.5
استمرار الاحتلال الإسرائيلي	34	%8
الحصول على دعم عسكري	7	%1.7
أخرى	4	%0.9
المجموع	**426**	**%100**

يظهر الجدول رقم (7)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت أطر النتائج، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: مصادرة الأراضي الفلسطينية، زيادة

الاستيطان، الحصول على تعاطف عربي ودولي، الحصول على دعم سياسي، استمرار الاحتلال الإسرائيلي، الحصول على دعم عسكري، وأخيراً جاء إطار (أخرى)

وتؤكد هذه النتائج على أهمية موضوع (مصادرة الأراضي الفلسطينية)، وموضوع (زيادة الاستيطان) على تفكير كُتّاب مقالات الرأي، ثم يأتي موضوع (الحصول على تعاطف عربي ودولي)، ومن الملاحظ أن موضوع (الحصول على دعم عسكري) لم يتم التطرق إليه كثيراً – حيث حصل فقط على 1.7%-، وهذا يؤكد على استبعاد الخيارات العسكرية في التعامل العربي مع الاحتلال الإسرائيلي.

7- ما القوى الفاعلة الأكثر بروزاً في مقالات الرأي الأردنية التي تناولت القضية الفلسطينية؟

جدول رقم (8): فئات القوى الفاعلة.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
إسرائيل	124	%16
السلطة الوطنية الفلسطينية	108	%14
الولايات المتحدة الأمريكية	107	%13.9
الأردن	99	%12.8
مجلس الأمن	87	%11.2
السعودية	69	%9
الأمم المتحدة	65	%8.5
مصر	47	%6.2
إيران	37	%4.9
منظمة التحرير الفلسطينية	26	%3.5
أخرى	7	0
المجموع	**776**	**%100**

يظهر الجدول رقم (8)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئات القوى الفاعلة، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: إسرائيل، السلطة الوطنية الفلسطينية،

الولايات المتحدة الأمريكية، الأردن، مجلس الأمن، السعودية، الأمم المتحدة، مصر، إيران، منظمة التحرير الفلسطينية، وجاء أخيراً إطار (أخرى).

ويتضح من خلال هذه النتائج أن دولة الاحتلال تأتي في طليعة القوى الفاعلة الأكثر بروزاً في مقالات الرأي الأردنية المنشورة في صحيفة الغد، ثم تأتي السلطة الوطنية الفلسطينية، وبعدها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم الأردن.

وهذا ما ينطبق مع الواقع، إذ إنَّ الأردن هي أكثر الدول العربية قرباً من القضية الفلسطينية، والولايات المتحدة الأمريكية لاعبٌ رئيس؛ لعدة عوامل لها علاقة بدعمها الدائم لدولة الاحتلال، ولمصالحها المتشابكة في المنطقة.

8- ما أنماط السرد المستخدمة في مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (9): فئة أنماط السرد.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
سرد معلومات	145	%29.1
سرد تصريحات	125	%25.2
سرد آراء	124	%24.9
سرد أحداث	85	%17.2
أخرى	18	%3.6
المجموع	**497**	**%100**

يظهر الجدول رقم (9)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئة أنماط السرد، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: سرد معلومات، سرد تصريحات، سرد آراء، سرد أحداث، وجاء أخيراً إطار (أخرى).

ويتبيّن من خلال الجدول أنّ هناك توازناً بين فئات السرد المختلفة، وهذا نابع من طبيعة المقالات التي تظهر جوانب مختلفة من الموضوع، فتنوّع بين أنماط السرد المختلفة.

9- ما الاستراتيجيات المستخدمة في تأطير القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية؟

جدول رقم (10): الاستراتيجيات المستخدمة في تأطير القضية الفلسطينية.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
التركيز على حل الدولتين	109	%28.1
التركيز على التضامن العربي	89	%22.9
التركيز على البعد الإنساني	65	%16.8
التركيز على الحق التاريخي	46	%11.9
التركيز على الوثائق والمعاهدات	42	%10.8
التركيز على المقاومة	18	%4.6
التركيز على دور المنظمات الدولية	14	%3.7
التركيز على البعد الديني في الصراع	3	0.7%
أخرى	2	0.5%
المجموع	**388**	**%100**

يظهر الجدول رقم (10)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت الاستراتيجيات، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: التركيز على حل الدولتين، التركيز على التضامن العربي، التركيز على البعد الإنساني، التركيز على الحق التاريخي، التركيز على الوثائق والمعاهدات، التركيز على المقاومة، التركيز على دور المنظمات الدولية، التركيز على البعد الديني في الصراع، وجاء أخيرا إطار (أخرى).

ويتوافق التركيز على حل الدولتين مع ما تقوم عليه السياسية الأردنية من ضرورة قيام دولة فلسطينية قابلة للاستمرار.

10- ما الاستمالات المستخدمة في مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (11): فئة الاستمالات (كيف قيل).

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
استمالات عقلية	66	%63.5
استمالات عاطفية	20	%19.2
استمالات مختلطة	18	%17.3
المجموع	**104**	**%100**

يظهر الجدول رقم (11)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئة الاستمالات، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: استمالات عقلية، استمالات عاطفية، وأخيراً استمالات مختلطة. واستخدام الاستمالات العقلية بنسبة عالية (63.5%) يدل على التناول العقلاني المبنيّ على المنطق الذي يتعامل به كُتّاب المقال في صحيفة الغد مع ما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

تحليل صحيفة الدستور

1- ما أطر تقديم القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية؟

جدول رقم (12): فئة الأطر الرئيسة (ماذا قيل؟). إطار الصراع.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
اقتحامات المسجد الأقصى	169	%23.4
المفاوضات	111	%15.4
الاعتقالات والقمع	101	%14
بناء المستوطنات	93	%12.9
المواجهات الشعبية والعسكرية	82	%11.4
هدم البيوت	68	%9.4
العنصرية الصهيونية	52	%7.3
أخرى	45	%6.2
المجموع	**721**	**%100**

يظهر الجدول رقم (12)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت الأطر الرئيسة، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: اقتحامات المسجد الأقصى، المفاوضات، الاعتقالات والقمع، بناء المستوطنات، المواجهات الشعبية والعسكرية، هدم البيوت، العنصرية الصهيونية، وأخيراً جاء إطار (أخرى).

ويتبيّن من خلال هذا الجدول أنّ اقتحامات المسجد الأقصى تأتي في قمة أولويات كُتّاب مقالات الرأي في صحيفة الدستور، ثم تأتي المفاوضات، وبعدها الاعتقالات والقمع، وهذا ما يتوافق مع دراسة (فرج، 2011)، وإذا قارنا هذه النتائج مع تحليل المقالات الواردة في صحيفة الغد نجد الترتيب مختلفاً، وهذا يعكس أولويات كُتّاب مقالات الرأي في

كلا الصحيفتين: فبينما يعتبر كُتّاب المقالات في الغد بناء المستوطنات الموضوع الرئيس الأول في فئة الأطر الرئيسة، فإنّ هذا الموضوع يأتي رابعاً في ترتيب مقالات الدستور، بينما تشكل اقتحامات المسجد الأقصى المرتبة الأولى في صحيفة الدستور، وهذا ربما يعكس توجّهات الصحيفة التي تميل إلى الجانب الديني أكثر من صحيفة الغد، ومع ذلك فإن الصحيفتين تتفقان في موضوع الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وإن كانت صحيفة الدستور تفرد مساحات أوسع للقضية الفلسطينية في مقالات الرأي الخاصة بكُتّابها، وهذا عائد في جزءٍ منه إلى كثافة المقالات المنشورة في الدستور، وقلتها في الغد بالنسبة للدستور.

2- فئة الأطر الرئيسة (ماذا قيل؟).

جدول رقم (13): إطار المسؤولية.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي	186	%22.3
إطار مسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية	175	%21
إطار مسؤولية حركة حماس	93	%11.1
إطار مسؤولية مجلس الأمن	68	%8.1
إطار مسؤولية حركة فتح	64	%7.7
إطار مسؤولية الدول العربية	63	%7.6
إطار مسؤولية الشعب الفلسطيني	61	%7.3
إطار مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية	53	%6.4
إطار مسؤولية الشعوب العربية والإسلامية	52	%6.3
أخرى	18	%2.2
المجموع	**833**	**%100**

يظهر الجدول رقم (13)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت الأطر الرئيسة ماذا قيل، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: إطار مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي، إطار مسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية، إطار مسؤولية حركة حماس، إطار مسؤولية مجلس الأمن، إطار مسؤولية

حركة فتح، إطار مسؤولية الدول العربية، إطار مسؤولية الشعب الفلسطيني، إطار مسؤولية منظمة التحرير الفلسطينية، إطار مسؤولية الشعوب العربية والإسلامية، وأخيراً جاء إطار (أخرى).

وتركز صحيفة الدستور في مقالاتها على مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي اتجاه القضية الفلسطينية، وتتقارب النسبة مع إطار مسؤولية السلطة الوطنية الفلسطينية، بينما تتراجع مسؤولية الاحتلال إلى المرتبة الرابعة في الغد التي يتم التركيز فيها على حركتي فتح وحماس بوصفهما القوتين الفاعلتين الأقوى على الساحة الفلسطينية، وقد يكون ذلك راجع إلى زاوية تناول مواضيع القضية في كلٍّ من الصحيفتين؛ فالغد تتعامل مع القضية الفلسطينية وفقاً للقوى الفاعلة الفلسطينية، وترى أنها القادرة على إحداث التغيير، بينما تركز الدستور على مسؤولية الاحتلال المباشرة عنها.

3- ما مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (14): مسارات البرهنة (كيف قيل).

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الأسئلة	112	%13.8
المبررات الدينية	106	%13.1
الأدلة	89	%11
المبررات الإنسانية	89	%11
المبررات السياسية	85	%10.5
تقديم الاستنتاجات	71	%8.8
المبررات القانونية	69	%8.5
التوقعات المستقبلية	68	%8.4
المبررات الاقتصادية	62	%7.7
المبررات التاريخية	45	%5.6
أخرى	13	%1.6
المجموع	**809**	**%100**

يظهر الجدول رقم (14)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناء على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت مسارات البرهنة، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: الأسئلة، المبررات الدينية، الأدلة، المبررات

الإنسانية، المبررات السياسية، تقديم الاستنتاجات، المبررات القانونية، التوقعات المستقبلية، المبررات الاقتصادية، المبررات التاريخية، وجاء أخيراً إطار (أخرى)

وبينما تركز صحيفة الغد على الاستنتاجات والمبررات الإنسانية والأسئلة في مسارات البرهنة، نجد أن صحيفة الدستور تركز على الأسئلة، والأدلة، وبينهما تأتي المبررات الدينية التي تأتي هنا في المرتبة الثانية، بينما تأتي في صحيفة الغد في المرتبة الثامنة، وهذا يعكس التوجّهات العامة لكُتّاب الغد الذين ينظرون إلى القضية الفلسطينية من منطلق إنساني، بينما تزداد المنطلقات الدينية في صحيفة الدستور. ورغم تركيز صحيفة الدستور على المبررات الدينية التي احتلت المركز الثاني في الترتيب التصاعدي، إلا أنها لم تركز كثيراً على المبررات التاريخية التي يفترض أن تكون مقترنة بالمبررات الدينية، حيث جاءت في المرتبة قبل الأخيرة، وهذا يحتاج إلى مزيدٍ من البحث.

4- ما وسائل الإبراز التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (15): فئة وسائل الإبراز.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
التكرار	43	35.2%
استخدامات لغوية أخرى	41	33.6%
استخدام صيغ المبالغة	38	31.2%
أخرى	0	
المجموع	**122**	**%100**

يظهر الجدول رقم (15)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئة وسائل الإبراز، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: التكرار، استخدامات لغوية أخرى، واستخدام صيغ المبالغة.

وبينما جاءت فئة التكرار أقل وسائل الإبراز استخداماً في صحيفة الغد، جاءت في المرتبة الأولى في استخدامات مقالات الرأي في صحيفة الدستور، مع توازنٍ في استخدام الوسائل الأخرى، ويرى الباحث أنّ هذا راجع إلى الإكثار من استخدام المبررات الدينية في دعم الحُجج التي تركز على أحقية الشعب الفلسطيني في أرضه، ووطنه.

5- ما أطر الأسباب التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (16): فئة أطر الأسباب (ماذا قيل).

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الاحتلال الإسرائيلي	125	%21.5
الاستيطان الإسرائيلي	108	%18.6
انحياز الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية	101	%17.4
الحصار على غزة	93	%16
التنافس بين الفصائل الفلسطينية	63	%10.8
فشل مشاريع التسوية	43	%7.4
التفوق العسكري الإسرائيلي	22	%3.8
فساد السلطة الفلسطينية	15	%2.6
خذلان الدول العربية	8	%1.4
أخرى	3	%0.5
المجموع	**581**	**%100**

يظهر الجدول رقم (16)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت أطر الأسباب، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: الاحتلال الإسرائيلي، الاستيطان الإسرائيلي، انحياز الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، الحصار على غزة، التنافس بين الفصائل الفلسطينية، فشل مشاريع التسوية، التفوق العسكري الإسرائيلي، فساد السلطة الفلسطينية، خذلان الدول العربية، وجاء أخيراً إطار (أخرى).

ومن الملاحظ التشابه في ترتيب فئة أطر الأسباب بين صحيفتي الدستور والغد، لا سيّما فيما يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي، والاستيطان، وانحياز الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، والحصار على غزة، وهذا يدل على شبه تطابق ما بين نظرة الكُتّاب في الصحيفتين فيما يتعلق بأسباب القضية الفلسطينية.

6- ما أطر الحلول التي استخدمتها مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (17): فئة أطر الحلول (ماذا قيل؟).

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
وقف الاستيطان الإسرائيلي	158	%22.5
الرعاية الهاشمية للمقدسات	146	%20.8
الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية	108	%15.4
الوحدة الفلسطينية	68	%9.7
انتهاء الانحياز الأمريكي والغربي	65	%9.3
رفع الحصار عن غزة	63	%8.9
التضامن العربي	35	%5
الوحدة العربية	22	%3.2
مقاطعة إسرائيل	18	%2.6
أخرى	18	%2.6
المجموع	**701**	**%100**

يظهر الجدول رقم(17)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئة أطر الحلول، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: وقف الاستيطان الإسرائيلي، الرعاية الهاشمية للمقدسات، الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية، الوحدة الفلسطينية، انتهاء الانحياز الأمريكي والغربي، رفع الحصار عن غزة، التضامن العربي، الوحدة العربية، مقاطعة إسرائيل، وجاء أخيراً إطار (أخرى).

ورغم الاتفاق في توصيف الأسباب المؤدية إلى القضية الفلسطينية بين الصحيفتين، فإنّ هناك اتفاقاً في جانب، واختلافاً في جوانب أخرى؛ فهناك اتفاق بين الصحيفتين على وقف الاستيطان الإسرائيلي، ولكن ترتيب الحلول الأخرى يختلف، ففي حين تركز صحيفة الدستور على الرعاية الهاشمية للمقدسات، وقد جاءت في المرتبة الثانية، تأتي هذه الفئة في المرتبة السابعة في الغد، ورغم ذلك فهناك نوع من الاتفاق على آليات الحلول، خاصة فيما يتعلق بالانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية، والوحدة الفلسطينية، وغيرها من الفئات.

7- فئة أطر النتائج (ماذا قيل؟).

جدول رقم (18):

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
زيادة الاستيطان	156	%25.9
مصادرة الأراضي الفلسطينية	141	%23.4
الحصول على تعاطف عربي ودولي	105	%17.4
استمرار الاحتلال الإسرائيلي	101	%16.8
الحصول على دعم سياسي	68	%11.3
أخرى	18	%3
الحصول على دعم عسكري	13	%2.2
المجموع	**602**	**%100**

يظهر الجدول رقم (18)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئة أطر النتائج، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: زيادة الاستيطان، مصادرة الأراضي الفلسطينية، الحصول على تعاطف عربي ودولي، استمرار الاحتلال الإسرائيلي، الحصول على دعم سياسي، أخرى، والحصول على دعم عسكري.

ومن الملاحظ أنّ هناك شبه اتفاق – مع اختلافٍ بسيطٍ في الترتيب- بين الصحيفتين على فئة أطر النتائج، فبينما جاءت مصادرة الأراضي الفلسطينية في أول ترتيب الفئات في صحيفة الغد، انتقلت هذه إلى المرتبة الثانية في صحيفة الدستور، ومن الملاحظ أن فئة الحصول على دعم عسكري لم تأتِ في أولويات كُتّاب الرأي في كلا الصحيفتين.

8- ما القوى الفاعلة الأكثر بروزاً في مقالات الرأي الأردنية التي تناولت القضية الفلسطينية؟

جدول رقم (19): فئات القوى الفاعلة.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
إسرائيل	189	%20.4
الولايات المتحدة الأمريكية	171	%18.4
الأردن	107	%11.5
السلطة الوطنية الفلسطينية	93	%10

مجلس الأمن	91	%9.8
الأمم المتحدة	74	%8
مصر	68	%7.3
السعودية	62	%6.8
إيران	53	%5.8
منظمة التحرير الفلسطينية	11	%1.2
أخرى	8	%0.8
المجموع	**927**	**%100**

يظهر الجدول رقم (19)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئات القوى الفاعلة، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: إسرائيل، الولايات المتحدة الأمريكية، الأردن، السلطة الوطنية الفلسطينية، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، مصر، السعودية، إيران، منظمة التحرير الفلسطينية، وجاء أخيراً إطار (أخرى).

وتتفق صحيفتا الدستور والغد على أنّ دولة الاحتلال هي القوة الفاعلة الأولى في القضية الفلسطينية، وكذلك في أنّ الأردن دولة فاعلة – جاءت في ترتيب صحيفة الدستور في المرتبة الثالثة، والرابعة في الغد – ولكنّ الملاحظ هو تراجع الدور الإيراني والمصري لدى الصحيفتين، وكذلك مجيء دور منظمة التحرير الفلسطينية في المرتبة الأخيرة في صحيفة الغد، وقبل الأخيرة في الدستور، وهذا يطابق الواقع، إذ إنَّ السلطة الوطنية الفلسطينية أخذت جزءاً كبيراً جداً من دور منظمة التحرير الفلسطينية على أرض الواقع.

9- ما أنماط السرد المستخدمة في مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (20): فئة أنماط السرد.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
سرد أحداث	285	%35
سرد معلومات	205	%25.2
سرد آراء	191	%23.4

سرد تصريحات	101	%12.4
أخرى	33	%4
المجموع	**815**	**%100**

يظهر الجدول رقم (20)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت فئة أنماط السرد، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: سرد أحداث، سرد معلومات، سرد آراء، سرد تصريحات، وجاء أخيراً إطار (أخرى).

وتركز صحيفة الدستور على سرد الأحداث بنسبة 35%، بينما تأتي في الغد بنسبة 17.1%، وهذا يتفق مع أسلوب استخدام الأسئلة والمبررات الدينية التي يستعملها كُتّاب الدستور أكثر من الغد في تناول القضية الفلسطينية، وهذا يحتاج إلى الإكثار من سرد الأحداث، بينما يميل كُتّاب الغد إلى تقديم الاستنتاجات، وهذا يحتاج إلى معلومات أكثر حسَب وجهة نظر الباحث.

10- ما الاستراتيجيات المستخدمة في تأطير القضية الفلسطينية في مقالات الرأي الأردنية؟

جدول رقم (21): الاستراتيجيات المستخدمة في تأطير القضية الفلسطينية.

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
التركيز على حل الدولتين	128	%29
التركيز على الحق التاريخي	71	%16.2
التركيز على التضامن العربي	69	%14.4
التركيز على البعد الإنساني	51	%11.7
التركيز على الوثائق والمعاهدات	43	%9.8
التركيز على دور المنظمات الدولية	33	%7.6
التركيز على البعد الديني في الصراع	19	%4.4
التركيز على المقاومة	18	%4.1
أخرى	8	%1.9
المجموع	**440**	**%100**

يظهر الجدول رقم (21)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت الاستراتيجيات، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: التركيز على حل الدولتين، التركيز على الحق التاريخي، التركيز على التضامن العربي، التركيز على البعد الإنساني، التركيز على الوثائق والمعاهدات، التركيز على دور المنظمات الدولية، التركيز على البعد الديني في الصراع، التركيز على المقاومة، وجاء أخيراً إطار (أخرى).

وتتفق الصحيفتان على استراتيجية حل الدولتين في التعامل مع القضية الفلسطينية، وهذا يتطابق مع وجهة نظر الدولة الأردنية في حل القضية الفلسطينية، وبينما تركز الغد على التضامن العربي في المرتبة الثانية، وهذا يأتي في المرتبة الثالثة في صحيفة الدستور، وبينما تسلط صحيفة الدستور الضوء على الحق التاريخي في فلسطين، وهذا يتوافق مع ما جاء في النتائج الأخرى المرتبطة بالمبررات الدينية في مسارات البرهنة، ويدل على أنّ هناك نمطاً يسير عليه كلٌّ من كُتّاب الصحيفتين.

وعلى عكس ما هو متوقع، إذ تركز صحيفة الدستور على البعد الديني في القضية الفلسطينية، فإنّ موضوع المقاومة المرتبط بهذا الأمر يأتي في المرتبة الثامنة في استراتيجيات تأطير القضية الفلسطينية، ويرتفع إلى المرتبة السادسة في صحيفة الغد، ومع ذلك فهو يأتي في مراتب أقل من المتوقع، وربما يكون هذا عائداً إلى أنّ الدولة الأردنية تركز على الحل السِّلميّ للقضية الفلسطينية، القائم على حل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية.

11- ما الاستمالات المستخدمة في مقالات الرأي الأردنية في تناولها للقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (22): فئة الاستمالات (كيف قيل).

نوع الفئة	التكرار	النسبة المئوية
استمالات عقلية	99	%46
استمالات عاطفية	68	%31.6
استمالات مختلطة	48	%22.4
المجموع	**215**	**%100**

يظهر الجدول رقم (22)، الذي تم ترتيبه تنازلياً بناءً على عدد التكرارات، ترتيب تكرار الأطر الفرعية المندرجة تحت الاستمالات، وقد جاءت هذه التكرارات من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي: استمالات عقلية، استمالات عاطفية، استمالات مختلطة.

وتتفق الصحيفتان في استخدام الاستمالات من حيث الترتيب، وإنْ كان كُتّاب صحيفة الغد يميلون إلى استخدام الاستمالات العقلية أكثر، وبنسبة 63.4%.

الخلاصة

تدل نتائج الدراسة على أنّ فلسطين ما زالت تشكل محوراً رئيساً في مقالات الرأي، وعلى عكس ما يقال، لم يتراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية في الصحف الأردنية، عينة الدراسة، بل هناك اهتمام متزايد بها، وتركيز على عمق العلاقة بين الشعبين الأردني والفلسطيني، والقضايا المشتركة بين الشعبين، ويظهر من خلال النتائج أنّ مواضيع الرعاية الهاشمية، واقتحامات المسجد الأقصى، وبناء المستوطنات، وهدم البيوت، والعنصرية الصهيونية تشكل هاجساً لدى كُتّاب المقالات الأردنيين، الذين يحثون دوماً على دعم صمود الشعب الفلسطيني؛ لِيصِلَ إلى بناء دولته المستقلة وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، وعاصمتها القدس الشرقية.

وبصرف النظر عن النزاع بين بعض الفصائل الفلسطينية، يُلاحظ أنّ محتوى مقالات الرأي يتعامل مع جميع الفصائل، وفئات الشعب الفلسطيني بمسافة واحدة، ويحثُّ دائماً على وَحدة الشعب الفلسطيني، وتمسّكه بأرضه، وهذا شيءٌ إيجابيّ يُسجّل للإعلام الأردني.

وعلى هذا الأساس يظهر جلياً أنّ فلسطين ما تزال حاضرة بكل قوة في الإعلام الأردني، وأنّ مقالات الرأي الأردنية أطّرت القضية الفلسطينية على أنها القضية الرئيسة، والأساسية، وفي قمة أولويات الأردن رسمياً وشعبياً.

التوصيات

أولاً: الاستمرار بالتركيز على القضية الفلسطينية في الصحف اليومية الأردنية، ولفت انتباه الرأي العامّ المحليّ والدوليّ إلى ما يحصل من محاولات مستمرة من الشعب الفلسطيني للحصول على حريته ودولته المستقلة.

ثانياً: التركيز على تحليل الأحداث بشكلٍ أوسع في المقالات اليومية في الصحافة الأردنية، وإشباع رغبة المتلقي في استشراف المستقبل، والحصول على المعلومات بشكلٍ حِرفيّ أكثر.

ثالثاً: السعي إلى مزيدٍ من مقالات الرأي التي تحثّ على وحدة الشعب الفلسطيني، وضرورة الابتعاد عن النزاع، والتركيز على القضايا الأساسية التي تخدم القضية الفلسطينية.

المراجع

إبراهيم، محمد سعد (2002). **الأطر الخبرية للانتفاضة الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية**. المؤتمر العلمي السنوي لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر.

إبراهيم، محمد سعد. (2004). خطاب العولمة والهوية في وسائل الإعلام العربية الموجهة بالعربية وانعكاساته **على استجابات الشباب**، المؤتمر العلمي السنوي العاشر، الإعلام العربي والهوية العربية. جامعة القاهرة. القاهرة.

أبو عرجة، تيسير. (2011). **فن المقال الصحفي**. عمان: دار مجدلاوي.

جمعة، إيمان. (2002)، **صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الغربية بعد أحداث 11 سبتمبر: دراسة تحليلية في الصحف الأمريكية والفرنسية والألمانية.** منشورات المؤتمر العلمي السنوي الثامن، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

حسين، نبيل. (2019). **القضية الفلسطينية في الرأي العام العربي**، مجلة سياسات عربية (41): 117-125.

الدليمي، عبد الرزاق محمد. (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. عمّان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

عايد، خالد. (1995). العلاقات الأردنية الفلسطينية: ماضياً، وحاضراً، ومستقبلاً. مجلة الدراسات الفلسطينية،6(24):1-54

عبد العال، عبد المطلب، وائل بكر وعبد المطلب صديق مكي. (2021). تغطية الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية: **دراسة تحليلية على عينة من صحيفتي: الراية، والشرق**. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 8 (4): 179-208.

عويجي، مقورة، عائشة ونجوى. (2020). موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية من خلال جريدة البصائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة. الجزائر.

فرج، محمد نصر الله. (2011). تغطية الصحافة العربية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008-2009 (الرأي الأردنية، القدس العربي/ لندن، الأهرام/ القاهرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

مزروع، رشا عبد الرحيم (2013). أطر معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى السياسية الفاعلة بشأن الاستفتاء على الدستور بعد ثورة 25 يناير،دورية إعلام الشرق الأوسط،22 (9):4 -9

المصري، محمد. (2014). اتجاهات الرأي العام العربي نحو القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. سياسات عربية (10):112-122

مكاوي، عماد والسيد، ليلى. (2009). الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

وهيب، إستبرق فؤاد. (2009). المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق، تحليل مضمون مجلة نيوزويك - النسخة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

References

Abd Al-Al, Abdel Muttalib, Wael Bakr & Abdel Muttalib Siddiq Maki. (2021). Qatari Press coverage of the Palestinian Cause: an analytical study on sample Alraya and alsharq newspapers. *Al-Hikma Journal for Media and Communication Studies*, 8 (4):179-208.

Al-Dulaimi, Abdul Razzaq. (2016). Communication Theories in the 21st Century. *Dar Al-Yazuri for publication and distribution, Amman, Jordan.*

Al-Masry, Mohamed. (2014). Attitudes in Arab public opinion towards the Palestinian cause and the Arab-Israeli conflict, *Arab Policies Journal*, (10):112-122.

Ayed, Khaled. (1995). Jordanian-Palestinian relations: past, present and future. *Journal of Palestine Studies*, 6(24):1-54.

Faraj, Mohamed Nasrallah. (2011). *Arab Press Coverage of the Israeli attack on the Gaza Strip in 2008-2009 (Alrai (Jordan), Al-Quds Al-Arabi (London), and Al-Ahram (Cairo)*, unpublished Master's thesis, Faculty of Media, Middle East University, *Amman, Jordan*.

Hussein, Nabil. (2019). The Palestinian cause in Arab public opinion, *Arab Politics Journal*, (41):117-125.

Jordan Ministry of Foreign Affairs. (2022) *Jerusalem and Hashemite Guardianship of HolyPlaces* https://tinyurl.com/mr2j9mzn

Jumaa, Iman. (2002). The Image of Islam and Muslims in the Western press after the September 11 Events: An analytical study in the American, *French and German newspapers*, Publications of the Eighth Annual Scientific Conference, Faculty of Media, Cairo University, (1):234-235.

Mazrou, Rasha. (2013). Frameworks for dealing with public and Islamic channels of the conflict between the political actors regarding the referendum on the constitution after the January 25 Revolution, *Middle East Media Journal*, 22(9):4-9.

Owaiji, Aisha and Najwa, Maqoura. (2020). *The Position of the Association of Algerian Muslim Ulama on the Palestinian cause through the Albasair Newspaper*, Boudiaf University of M'sila, Algeria.

Waheeb, Istabraq. (2009). *Media Treatment of the American Occupation of Iraq- Content Analysis of Newsweek Magazine,* unpublished Master's thesis, Middle East University, *Amman, Jordan*.

د. هاني أحمد فايز البدري، أستاذ الإعلام المشارك في كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط، حاصل على درجة الدكتوراه في الإذاعة والتلفزيون من معهد الدراسات العربية التابعة لجامعة الدول العربية/ القاهرة، إعلامي أردني ومذيع إخباري ومحاور تلفزيوني، عمل دبلوماسياً (مستشاراً إعلامياً) في السفارة الأردنية بواشنطن ثم في الديوان الملكي ثم في التلفزيون الأردني، له عدد من البحوث والدراسات المنشورة ومن أهمها كتاب "الصورة الاعلامية النمطية في الاعلام الأمريكي"، حائز على العديد من الجوائز العربية والعالمية في الإنتاج الوثائقي والتسجيل التلفزيوني.
Hbadri@meu.edu.jo

اهتمام منظمة الصحة العالمية برسائلها الاتصالية عبر منصتي فيسبوك وتوتير بجائحة (كوفيد - 19)

رنا مزهر خالد
د. ليلى أحمد جرار - جامعة الشرق الأوسط

The WHO's interest in its communication messages via the Facebook and Twitter platforms regarding the (Covid-19) pandemic

Rana Mezher Khalid
Dr. Layla Ahmad Jarrar - Middle East University

اهتمام منظمة الصحة العالمية برسائلها الاتصالية عبر منصتي فيسبوك وتويتر بجائحة (كوفيد-19)

رنا مزهر خالد

د. ليلى أحمد جرار - جامعة الشرق الأوسط

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة اهتمام منظمة الصحة العالمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي في التعامل مع جائحة كوفيد -19 على منصتي: فيسبوك، وتويتر؛ إذ تم استخدام نظرية الأطر الإعلامية، والاعتماد على أداة تحليل المضمون للتحليل الكمي والكيفي للرسائل الاتصالية للمنظمة، وتم اختيار عينة عمدية، تضمنت جميع رسائل منظمة الصحة العالمية خلال الفترة من بداية المرض وحتى إعلانه جائحة عالمية، أي: خلال الفترة من 2019/12/30- 2020/3/11، وقسّمت هذه المدة الزمنية الى ثلاث مراحل على النحو الآتي:

- المرحلة الأولى: 2019/12/30 -2020/1/22
- المرحلة الثانية: 2020/1/23_ 2020/2/15
- المرحلة الثالثة: 1020/2/16- 2020/3/11

وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمّها: أنّ نسبة اهتمام منظمة الصحة العالمية بالمرض كانت متفاوتة بشكل ملحوظ بين منصتي: الفيسبوك، وتويتر، وتبيّن في المجمل من خلال دراسة رسائل منظمة الصحة العالمية في التعامل مع كوفيد-19 أنها لم تُعطِ الاهتمام الكافي للتحذير من المرض في بداياته، الأمر الذي فوّت فرصة اتخاذ تدابير سريعة، كان من الممكن لها أن تساعدَ في احتواء الأزمة، والحيلولة دون تفشّي المرض في كل العالم، إذ بلغ عدد الرسائل المتعلقة بالمرض في بداياته، أي خلال الفترة من 2019/30-2020/1/22 على منصة فيسبوك (11) رسالة، قابلها (64) على تويتر، كما تبيّن أنّ المنظمة اهتمت بمخاطبة النخب العالمية وفضّلتها على العامة من الناس، وقد تجلى ذلك بعدم موازنتها في الرسائل الاتصالية بين منصتي: تويتر، والفيسبوك، إذ انصبّ الاهتمام الأكبر على منصة تويتر؛ فكانت نِسب الرسائل

المتعلقة بكوفيد-19 على الفيسبوك (42 %) من مُجمل رسائل المنظمة، في حين بلغت هذه النسبة في تويتر (68.8 %)، وبلغت نسبة الرسائل التي ثبت عدمُ صحتها لاحقاً على منصة الفيسبوك (9.5 %) من الرسائل التي بثتها المنظمة، قابلها على تويتر (2.1 %) فقط من مجمل الرسائل المنشورة.

وخرجت الدراسة بعددٍ من التوصيات، أهمّها: ضرورة الاهتمام بالشعوب بشكلٍ مُتساوٍ، وعدم التمييز بين النخب وعامّة الناس، إضافة إلى ضرورة عدم التأخير في أخذ التدابير؛ لاحتواء أيِّ مرض من بداياته، والتعامل بشفافية للقضاء على الشائعات، والتركيز على الرسائل التحذيرية قبل إطلاق الرسائل التطمينية في حالات الأزمات الصحية الوبائية.

الكلمات المفتاحية: منظمة الصحة العالمية، الرسائل الاتصالية، (كوفيد-19).

The WHO's Interest in its Communication Messages on (Covid-19) Pandemic via Facebook and Twitter Platforms

Dr. Rana Mezher Khalid
Dr. Layla Ahmad Jarrar - Middle East University

Abstract

The study aims to identify the degree of interest of the World Health Organization (WHO) through social networks in dealing with the Covid-19 pandemic on Facebook and Twitter platforms. The theory of media frameworks was implemented, and the content analysis was used as a tool for quantitative and qualitative analysis of the communicative messages of the organization. A deliberate sample was selected, which included all the messages of the World Health Organization during the period from the beginning of the disease until its declaration as a global pandemic, that is: during the period from 30/12/2019 - 11/3/2020, and this time period was divided into three phases as follows:

The study included all the messages of the World Health Organization during the period from the beginning of the disease until its declaration as a global pandemic, that is, during the period from 30/12/2019 - 11/3/2020, and this time period was divided into three phases according to the following:

- The first stage: 30/12/2019- 22/1/2020
- The second stage: 23/1/2020 -15/2/2020
- The third stage: 16/2/1020- 11/3/2020

The study concluded with a set of results, the most important of which was that the percentage of the World Health Organization's interest in the disease was remarkably different between the Facebook and Twitter platforms, and it was found in general, by studying the messages of the World Health Organization in dealing with Covid-19, that it did not give sufficient attention to warning of the disease in its beginnings, which missed the opportunity to take quick measures that could have helped contain the crisis and prevent the spread of the disease in all over the world, as the number of messages related to the disease reached its beginnings, i.e. during the period from 30/12/2019-22/1/2020 on the Facebook platform, was (11) messages only, compared to (64) on Twitter, as it turned out that the organization was interested in addressing the global elites and preferred them over the general public, as this was manifested by its lack of balance in communication between Twitter and Facebook platforms, where the greatest attention was focused on Twitter platform. The proportions of messages which were Related to Covid-19 on Facebook reached (42%) of the organization's total messages, while this percentage was (68.8%) on Twitter. The percentage of messages that were sent by the organization and later proven incorrect on Facebook platform was (9.5%), while it reached only (2.1%) on Twitter.

The study came out with a number of recommendations, the most important of which was the need to take care of people equally, and not to distinguish between elites and the general

public, in addition to not postponing taking the necessary measures to contain any disease from its beginning. The study also recommends adopting transparency to eliminate rumors, and focusing on warning messages before launching reassuring one in crisis situations and pandemics.

Key words: World Health Organization, communication messages, (Covid-19).

مقدمة الدراسة

تفاجأ العالم بظهور فيروس " كوفيد -19 " وتفشّيه السريع في العالم، فوجد نفسه في مواجهة هجوم وباء قاتل، ينتشر بسرعة خارقة، دون وجود علاجٍ ناجعٍ، أو لقاحٍ مانع، هذا الوضع سبّب إرباكاً وصل أحياناً إلى حدِّ التخبّط، وفي هذه الظروف كان لابدّ من التوجه إلى منظمة الصحة العالمية؛ كونها الجهة المَعنيّة الأولى في قضايا الأوبئة والأمراض على مستوى العالم؛ فكانت المرجعَ الصحيَّ الرئيس الذي تعتمد عليه المنظمات الوطنية والدول في تعاطيها وتصدّيها لهذا المرض، على اعتبار أنها جهة حِيادية لا يُسيرّها إلا الشؤون الصحية، لكنْ، وخلال هذه الظروف الغامضة والصعبة التي مرّت على العالم، تصاعدت أصواتٌ متعددة، شكّكت في حيادية منظمة الصحة العالمية ومدى تقيّدها بالأطر الصحيّة، الأمر الذي نفته المنظمة نفياً تاماً؛ مما أدى إلى زيادة المعاناة العالمية من تبِعات هذا المرض.

وفي محاولة للوقوف على حقيقة الأمر، قامت هذه الدراسة برصْد وتحليل مضمون الرسائل التي نشرتها منظمة الصحة العالمية على صفحاتها على منصتي: الفيسبوك، وتويتر، واعتمدت على التحليل الكيفيّ والكمّيّ للمضمون الإعلاميّ.

مشكلة الدراسة

عندما ظهر فايروس (كوفيد-19) في مدينة ووهان في الصين في نهايات عام 2019، تركّز اهتمامُ العالم بما تنشره منظمة الصحة العالمية، على اعتبار أنها الجهة الصحية المَعنية بمواجهة مثل هذه الظروف العصيبة، لكنْ وبعد تفشّي الفايروس في العالم، خرجت أصوات من جهاتٍ متعددة تنتقد المنظمة في طريقة تعاملها مع الوضع؛ إذ تم اتهامها بالتقصير وعدم الاهتمام بشكلٍ كافٍ بما يتناسب مع خطورة الوضع، ووصل

الأمر إلى حدِّ توجيه الاتهامات لها؛ فاتهَم الرئيسُ الأمريكيّ في ذلك الحين" دونالد ترامب" المنظمة بعدم اهتمامِها بتحذير العالم من خطورة المرض في بداياته، وبأنها لم تتخذ إجراءاتٍ سريعة وفاعلة للتصدّي لتفشّي المرض في البدايات؛ بسبب انحيازها ومُحاباتِها للصين، الأمر الذي ضيّع على العالم فرصة السيطرة على المرض؛ نتيجة عدم الاهتمام الذي أبدته حِيال المرض (قناة الحُرّة، 2020)، الأمر الذي نفته المنظمة (سكاي نيوز عربية، 2020).

وكان التعامل الإعلامي المتمثل في رسائل المنظمة عبر أهم وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، وتويتر) ركناً أساسياً من أركان تعامل المنظمة مع هذه الجائحة، وانطلاقاً من ذلك تقوم هذه الدراسة بالكشف عن مضامين الرسائل الاتصالية التي نشرتها منظمة الصحة العالمية على منصتي: الفيسبوك، وتويتر منذ بداية انتشار المرض بين البشر وحتى إعلانِه وباءً عالمياً، (France 24, 2000) لمعرفة درجة الاهتمام الذي أبدته منظمة الصحة العالمية في رسائلها الإعلامية بجائحة كورونا على منصتي: فيسبوك، وتويتر.

وبهذا يمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في: **معرفة اهتمام منظمة الصحة العالمية برسائلها الاتصالية عبر منصتي: فيسبوك، وتويتر بجائحة (كوفيد-19).**

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة اهتمام منظمة الصحة العالمية في رسائلها الاتصالية عبر منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتويتر، في التعامل مع جائحة كوفيد - 19، ويندرج تحت هذا الهدف الأهداف الآتية:

1. معرفة نسبة الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية عبر منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتويتر المتعلقة بجائحة (كوفيد–19).
2. معرفة نسبة الرسائل الاتصالية المتعلقة بجائحة (كوفيد-19) التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية وثبت عدم صحتها لاحقاً على منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتويتر.
3. معرفة الأشكال الاتصالية لمحتوى رسائل منظمة الصحة العالمية المنشورة على منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتويتر، في أثناء انتشار جائحة (كوفيد–19).

أهمية الدراسة

الأهمية التطبيقية

تنبع الأهمية من خطورة انتشار (كوفيد- 19) وآثاره الخطيرة على حياة البشر، وتعدّ الدراسة محاولة جادة للوقوف على حقيقة الدور الذي قامت به منظمة الصحة العالمية في توظيف وسائل الإعلام الاجتماعي بما يتوافق مع الأهداف المُعلنة لها.

الأهمية العِلمية

تندرج هذه الدراسة ضمن دراسات إعلام الأزمات، وهو استخدام وسائل الإعلام في التعامل مع الأزمات، وهنا ينحصر البحث في جائحة (كوفيد-19)، وتتطلع الدراسة إلى أنْ يستفيدَ الباحثون وطلبة الدراسات العليا من نتائجها؛ لإجراء المزيد من البحوث حول إعلام الأزمات، وتطبيق ذلك على وسائل الإعلام الأخرى التي لم تُغطِّها هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة

يتمثل السؤال الرئيس لهذه الدراسة بما يأتي:

- ما درجة اهتمام منظمة الصحة العالمية في رسائلها الاتصالية عبر منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتويتر في التعامل مع جائحة (كوفيد-19)؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة تم وضع الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما نسبة الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية عبر منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتويتر، المتعلقة بجائحة (كوفيد-19)؟

2- ما نسبة الرسائل الاتصالية المتعلقة بجائحة (كوفيد-19) التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية وثبت عدم صحتها لاحقاً على منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتويتر؟

3- ما الأشكال الاتصالية لمحتوى رسائل منظمة الصحة العالمية المنشورة على منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتويتر في أثناء انتشار جائحة (كوفيد-19)؟

حدود الدراسة

- الحدود المكانية: أرجاء العالم كافة.
- الحدود الزمانية: الفترة الواقعة ما بين ظهور المرض في نهايات العام 2019 حتى إعلان مرض (كوفيد-19) جائحة عالمية.
- الحدود التطبيقية: صفحات منظمة الصحة العالمية على منصتي التواصل الاجتماعي: الفيسبوك، وتويتر.

مصطلحات الدراسة

- الاهتمام: هو تركيز منصبّ على موضوعٍ بعينِه، أو قضية مُعيّنة، والانشغال بأمره؛ فهو حالة عقلية للعملية التي يكون فيها الشخص الذي يؤدي نشاطاً مُنغمِساً تماماً في الشعور بالتركيز والطاقة، والمشاركة الكاملة (Csikszentmihalyi, 1992).

إجرائياً: يقصد بالاهتمام في الدراسة الحالية، مدى تركيز منظمة الصحة العالمية وانشغالها المتمثل بالرسائل المنشورة المتعلقة بمرض (كوفيد-19) على منصتي: فيسبوك، وتويتر.

- منظمة الصحة العالمية: هي وكالة تابعة للأمم المتحدة، أنشِئت في عام 1948؛ لتعزيز التعاون الدولي، بهدف التحسين من الظروف الصحية، وورثت من منظمة الصحة العالمية التابعة لعُصبة الأمم التي أنشئت في عام 1923، والمكتب الدولي للصحة العامة في باريس، الذي أنشئ في عام 1907، المَهامَّ المتعلقة بمكافحة الأوبئة، وتدابير الحَجْر الصحي، وتوحيد المعايير للأدوية، وأعطيت تفويضاً على مستوى واسع بموجب دستورها لتطوير هدفها، وهو توفير أعلى مستوى ممكن من الصحة لجميع الناس، وتحتفل منظمة الصحة العالمية بتاريخ السابع من نيسان في كل عام، وهو تاريخ إنشائها، باعتباره يوم الصحة العالميّ (موضوع، 2017).

التعريف الإجرائي لمنظمة الصحة العالمية: يقصد بمنظمة الصحة العالمية في الدراسة الحالية، ذات المفهوم الذي ورد في التعريف الرسمي لها.

- الرسائل الاتصالية: تتضمن الأفكار والآراء التي تناسب الموقف، ويُعرّفها دينيس ماكويل: بأنها تشمل الإشارات والعلامات اللغوية، والحديث والكتابة والعلاقة المرئية (بوحنية وبن الشيخ،2012).

التعريف الإجرائي للرسائل الاتصالية: يقصد بالرسائل في الدراسة الحالية: الموادّ والمعلومات المتعلقة بمرض (كوفيد-19) التي نشرتها منظمة الصحة العالمية على منصتي: فيسبوك، وتويتر.

- الفيسبوك (Facebook): هو موقع للتواصل الاجتماعي، يُتيح لأيِّ شخص مشاركة الصور والتعليقات ومقاطع الفيديو عبر الإنترنت. تأسست المنصة عام 2004 من قبل مارك زوكربيرج، المنصة مجانية للأعضاء، وتستمد إيراداتها من الإعلانات (جرار، 2012). وهو نظام المراسلة الوحيد الذي يستخدمه العديد من الطلاب، وجاء اسم Facebook من المستند الورقي الذي يحتوي على الأسماء والوجوه الصادرة للطلاب الجدد في الكلية؛ لمساعدتهم على التعرف على بعضهم البعض، ونشر تعليقاتهم وحالتهم الحالية، وموقعهم، بالإضافة إلى تحميل الصور ومقاطع الفيديو. يقوم الأفراد بإنشاء "ملف تعريف" على Facebook، الذي يكون عادةً تفاعلاً ثنائي الاتجاه مع الأصدقاء. تنشئ الشركات "صفحة" على Facebook للترويج للمنتجات والعلامات التجارية أيضاً (Your Dictionary, 2022).

ولغايات هذه الدراسة يجري التحدث عن صفحة منظمة الصحة العالمية على منصة الفيسبوك.

- تويتر: هو أحد مواقع الشبكات الاجتماعية، يسمح لمستخدميه بنشر رسائل قصيرة يمكن لمستخدمي تويتر الآخرين رؤيتها، وتُعرَف هذه الرسائل بالتغريدات (tweets)، ويمكن لهذه الرسائل أن تشمل حوالي 140 حرفاً، أو أقل (Techopedia, 2013).

ولغايات هذه الدراسة تم الحديث عن صفحة منظمة الصحة العالمية على منصة تويتر.

- جائحة: هي الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول. ويشير البعض إلى أن مصطلح "الجائحة" يعني أيضاً أنّ المرض يخرج عن السيطرة، وهذا يفسر انتشاره دولياً وعدم انحصاره في دولة

واحدة. ويستخدم وصف الوباء العالمي أو الجائحة (pandemic) لوصف الأمراض المُعدية عندما يحدث تفشٍّ واضحٌ لها، وانتقال سريع من شخصٍ إلى آخر في عدد من البلدان في العالم في الوقت نفسه (بي بي سي نيوز عربي، 2020).

إجرائياً: يقصد بالجائحة في الدراسة الحالية: المفهوم ذاته الذي قدّمه العلماء والمُنظرون، وبهذا يكون تحديد المعنى الإجرائي لهذا المفهوم جائحة كورونا.

- مرض (كوفيد-19): هو مرضٌ مُعْدٍ، يُسببه فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشّيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. (منظمة الصحة العالمية، 2020).

إجرائياً: يقصد بمرض (كوفيد-19) في الدراسة الحالية، المفهوم ذاته الذي قدمته منظمة الصحة العالمية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: النظرية

تعتمد الدراسة الحالية على نظرية التأطير الإعلامي؛ لتوافقها الكبير مع موضوع الدراسة المتمثل في معرفة درجة اهتمام منظمة الصحة العالمية في رسائلها الاتصالية عبر منصتي التواصل الاجتماعي: فيسبوك، وتوتير بجائحة (كوفيد-19).

نظرية التأطير الإعلامي

اقترح إرفين جوفمان النظرية في عام 1974. ونظراً لتوافق المشكلة البحثية مع مضمون نظرية التأطير الإعلامي من حيث البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي، وأن الناس يفسّرون ما يجري حول عالمهم من خلال إطار عملهم الأساسي، ذهب جوفمان ليقول بأسلوبٍ علميٍّ في مقالته المنشورة: إنّ الأطر الطبيعية والاجتماعية تلعب دوراً في حياة الأشخاص، وتساعد كل منها الفرد على تفسير البيانات، ويمكن رؤية نظرية الأطر في العديد من وسائل الاتصال المختلفة في جميع أنحاء العالم (Marra & Myer, 2020).

يرتبط مفهوم التأطير بمفهوم نظرية الأجندة، إلا أن مفهوم التأطير الإعلامي أكثر سعة، فهو يقوم على البحث من خلال التركيز على جوهر القضايا المطروحة بدلاً من التركيز على موضوع مُعيّن. وأساس نظرية التأطير هو أن وسائل الإعلام تركز الانتباه على أحداث معينة، ثمّ تضعُها في مجالٍ ذي معنى، يتم من خلاله تحديد نقطة معينة (Goffman, 1974)

يستخدم كلّ من: ستيفن ريس، وأوسكار غاندي، وأوغست جرانت، نهجاً متعدد التخصصات لدراسة تصور وفحص وسائل الإعلام؛ إذ إنّ وسائل الإعلام تحظى بقوة كبيرة جرّاء التعامل مع النصوص المقدمة للجمهور، ومن ثم تقوم بتأطير العوالم الاجتماعية، وبالتالي يتم التأثير على حياة الناس العامة من خلال تبني وجهات النظر النوعية والكمية والبصرية واللفظية والنفسية والاجتماعية، وهذا تطوير لفهم متعدد الأوجه لقوة الإعلام، لا سيما في مجال الأخبار والشؤون العامة (Reese et al., 2001).

إن تأطير الرسالة الإعلامية يوفر القدرة على قياس محتوى الرسالة، ويفسّر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات، (مكاوي والسيد، 2006). وبناءً عليه يُعرّف جوفمان الإطار الإعلامي "على أنه بناءٌ محدِّد للتوقعات

التي تستخدمها وسائل الإعلام؛ لتجعلَ الناسَ أكثر إدراكاً للمواقف الاجتماعية في وقتٍ ما؛ فهي عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصبّ في خانة إدراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية" (الدليمي، 2016).

ومن أبرز الأمثلة على نظرية التأطير الإعلامي محطات الأخبار السياسية؛ فعلى سبيل المثال تمتلك محطات مثل Fox و CNN إطارات متقابلة تقريباً عند مناقشة أحداث معينة، ويكون هدفهما هو تنظيم المعلومات بطريقة ترسم الصورة التي يرغبون في أن يراها الجمهور، وقد تكون كلتا الصورتين حول الفكرة نفسها، لكن يكون لهما تفسيران مختلفان تماماً، وبهذا تعدّ نظرية التأطير الإعلامي بشكلٍ عامّ متصلة اتصالاً وثيقاً مع نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)؛ لذا توضح نظرية الأجندة كيف تضفي التقارير الإخبارية الأهمية على بعض القضايا عن طريق تسليط الضوء على تقرير إخباريٍّ مُعيّن أكثر من التقارير الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى جعل الجمهور يقتنع بأنه أهم الأخبار، وأنّ المعلومات الواردة فيه أهم المعلومات (Marra & Myer, 2020)

ويمكن النظر إلى الأطر على أنها تجريدات، تعمل على تنظيم أو بناء معنى الرسالة، وفي العادة يتركز الاستخدام الأكثر شيوعاً للأطر في الإطار الذي تضعه الأخبار أو الوسائط على المعلومات التي تنقلها، إذ يعتقد أنها تؤثر على تصور الجمهور للأخبار، وبهذه الطريقة يمكن تفسيرها على أنها شكل من أشكال أجندة المستوى الثاني؛ فهي لا تخبر الجمهور فقط بما يجب أن يفكر فيه، بل تتحكّم أيضاً في كيفية التفكير في هذه المسألة" (Goffman, 1974)، ولعل هذا ما يميز نظرية الأطر عن الأجندة؛ فالأطر أكثر تحديداً من الأجندة التي تقتصر تقريباً على المواضيع.

ويحدّد "إنتمان" أربع وظائف لتحليل الإطار الإعلاميّ، وهي: (مكاوي والسيد، 2006)

1. تحديد المشكلة أو القضية بدقة.Define Problem
2. تشخيص أسباب المشكلة. Diagnose Causes
3. اقتراح سبل العلاج.Suggest Remedies
4. وضع أحكام أخلاقية. Moral Judgments

ويشير هذا النموذج الى أهمية القوى الفاعلة كعنصر أساسي في عملية التأطير، وتعمل اليوم الآلاف والآلاف من الأطر في مجتمعنا في الوقت نفسه، وهذا يجعل بعض الأفراد يؤمنون بأفكار معينة، بينما يعتقد البعض الآخر عكسها، وقد يؤطر أحد المنافذ الإخبارية قصة بطريقة ما، بينما يؤطرها الآخر بطريقة معاكسة تماماً (Marra & Myer, 2020).

أهمية نظرية الإطار الإعلامي

اعتمدت الدراسة الحالية على نظرية التأطير الإعلامي لإظهار دور المعاني المقدمة والمتمثلة تحديداً برسائل منظمة الصحة العالمية في منصتي فيسبوك وتويتر في فترة انتشار فيروس كورونا (كوفيد - 19)، إذ تحدّدت أهمية الأطر المقدّمة في قدرتها التأثيرية على كيفية تفسير الجمهور للقضايا والأحداث المختلفة حول هذه الجائحة.

ولا يمكن التغاضي عن النظر إلى نظرية الأطر بوصفها بناءً ذهنيّاً يُسهم في إدراك الأحداث في الصراعات الدولية، حيث تعدّ أسلوباً مُلائماً لاختبار مكانة وسائل الإعلام في السياق الدولي، وتضيف معنى على الأحداث والقضايا، فلا يقتصر دور وسائل الإعلام على مجرد تقديم المحتوى، إنما تقوم أيضاً ببناء معنى لهذا المحتوى الإخباري، ومِن هنا تبرز قوة الأطر في مدى قدرتها على بناء معالم أي نص إعلاميّ أو هدمه من خلال

مفردات ومصطلحات متناقضة، وتعد نظرية الأطر واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال؛ لأنها تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل العالمية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتمارس دوراً مؤثراً في عملية تشكيل الواقع، كما يعد مفهوم الإطار أساسياً في فهم دور وسائل الإعلام في تشكيل الجدل حول الموضوعات والقضايا المختلفة التي تسمح للباحث بقياس المحتوى الصريح وغير الصريح للتغطية الإعلامية للقضايا المُثارة (حسونة، 2015)، وهذا ما انطبق تماماً على الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة

- دراسة جدوع وجعفر (2020) بعنوان: **(مسؤولية منظمة الصحة الدولية في انتشار فيروس (كوفيد_19)**

هدفت الدراسة إلى معرفة أنّ لكل إنسانٍ حقوقاً، ومِن ضمنها الحق بالصحة؛ كونها حقاً أساسيّاً، وأن منظمة الصحة الدولية عليها التزامات دولية عند انتشار (مرض كوفيد_19)، وقد أخفقت بهذا الالتزام، وعليها التعويض وفقاً لقواعد المسؤولية الدولية. تم اعتماد المنهج التحليلي والتطبيقي في بحث الدراسة لدى الباحثين، حيث اعتمد تحليل آراء الفقهاء، وكذلك مواقف الحكومات والمسؤولين في المنظمات الدولية، ونصوص مواد دستور منظمة الصحة الدولية والاتفاقات الدولية المتعلقة بموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، أهمّها: أنّ منظمة الصحة الدولية هي المسؤولة عن إدارة النظام العالمي لمكافحة انتشار الأمراض على الصعيد الدولي، وعليها التزامات عدّة بموجب دستورها واللوائح الصحة العالمية لسنة 2005، ونتيجة انتهاك المنظمة التزاماتها بموجب دستورها، مع مراعاة مسؤولية الدول الأخرى التي يثبت مساهمتها في وقوع تلك الأضرار: كسوء عرضها المعلومات الخاصة بانتشار الفيروس المذكور في أقاليمها، وعدم عرضها الأعداد الحقيقية للمصابين والمتوفين، وطرق انتشاره، وعدم

إبلاغها السلطات المختصة عند وصول مسافرين مصابين أو مشتبه بإصابتهم بالفيروس، ويعد التعويض الماليّ هو الصورة المُثلى لتعويض الأضرار الناجمة.

- دراسة Ngai et al. (2020) بعنوان:

Grappling with the COVID-19 Health Crisis: Content Analysis of Communication Strategies and Their Effects on Public Engagement on Social Media

(التصدّي للأزمة الصحية لـ COVID-19: تحليل محتوى استراتيجيات الاتصال وتأثيراتها على المشاركة العامة على وسائل التواصل الاجتماعي). هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تطوير إطار عمل متكامل لفحص منهجيّ للمحتوى الكمّيّ، وأسلوب الرسالة، والميزات التفاعلية للجمهور حول الأمراض، ومنها (كوفيد-19)، وتحديد تأثيرها على المشاركة العامة، واستخدم الباحث تحليل المحتوى لثلاثة أبعاد رئيسة، هي: طرق المحتوى، ونمط الرسالة، والميزات التفاعلية.

في صحيفة الشعب اليومية الصينية (سينا ويبو) وجد الباحث أنّ هناك تأثيرات تفاعلية بين المحتوى والأسلوب، ووجدت الدراسة عبر الصحيفة المذكورة أن استخدام السرد في منشورات الوقاية من الأمراض له تأثير إيجابيّ كبير في تحقيق الغرض من المشاركة، والوقاية من الأمراض من خلال التعليقات والإعجابات من قبل الجمهور الصيني في تلك الوسيلة، ووسائل التواصل الاجتماعي لها دورها في زيادة وعي الجمهور بـ COVID-19 وتحفيز هم على اتخاذ تدابير وقائية؛ مما قد يساعد في احتواء انتشار الفيروس.

- دراسة Ahmad & Murad (2020) بعنوان:

The Impact of Social Media on Panic During the COVID-19 Pandemic in Iraqi Kurdistan: Online Questionnaire Study

(تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الذعر أثناء جائحة كوفيد -19 في كردستان العراق: دراسة استبيان عبر الإنترنت). هدفت الدراسة إلى تحديد كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية، وذلك بانتشار الذعر بشأن فيروس (كوفيد-19) في كردستان العراق. استخدم الباحث منهج المسْح الكمّيّ عبر استبانة الإنترنت، أجريت على مجتمع كردستان العراق. وتم تحليل البيانات باستخدام المنهج الوصفي العشوائي، وشملت عينة من الأساليب في تحليل المحتوى ل(516) من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وكان من بينهم نسبة (57 %) من الذكور، و(42 %) من الإناث، تتراوح أعمارهم ما بين 18-35 سنة. وأما الذين زادت أعمارهم على 51 فقد شكلوا نسبة (6 %) من الدراسة. إضافة إلى دراسة المؤهل العلمي، وخلصت الدراسة إلى أنّ وسائل الإعلام الجديدة الآن أصبحت مصدراً مُهِمّاً للمعلومات الصحية، ومنصة لمناقشة الخبرات الشخصية والآراء والاهتمامات المتعلقة بالصحة والأمراض، وأن الأشخاص يقضون الكثير من الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي.

- دراسة Sahni & Sharma (2020) بعنوان:

Role of social media during the COVID-19 pandemic: Beneficial, destructive, or reconstructive?

(دور وسائل التواصل الاجتماعي أثناء جائحة كوفيد -19: مفيد أم مُدمِّر أم بناء؟). هدفت الدراسة إلى معرفة التأثير الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي في أثناء وباء الفيروس التاجي على مهنة الرعاية الصحية، وعلى عموم السكان؛ بسبب انتشار المرض كوفيد-19، فقد حصل العالم على كمٍّ هائل من المعلومات الخاطئة التي تهدّد الصحة بمعدل أسرع من المرض نفسه، في المقابل فإنّ الافتقار إلى الوعي والمعرفة والاستعداد سيُعرِّض الناسَ وموظفي الرعاية الصحية إلى الخطر، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تعمل بوصفها أداة قوية لتغيير سلوك الناس، وتعزيز رفاه الفرد والصحة العامة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج، مفادها أنه تم إنشاء قدْر كبير من المعلومات الخاطئة التي يحتمل أن تكون خطرة حول جائحة COVID-19 ، وتم نشر الكثير منها عبر الشبكات الاجتماعية، وتتكون هذه الأنباء المُضلّلة من جوانب مختلفة للوباء، قادرة على تهديد السلامة العامة؛ مما يؤدي مرة أخرى إلى تفاقم إدارة الأزمات، وتنتشر هذه الشائعات الكاذبة حول COVID-19 بشكلٍ أسرع من الفيروس.

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

منهج البحث

تم استخدام أسلوب تحليل المضمون أداة لهذه الدراسة، حيث اعتمدت المنهج الوصفي؛ نظراً لملاءمة هذا المنهج مع أهداف الدراسة الحالية، وبناءً على ذلك تم القيام بتحليل مضمون رسائل منظمة الصحة العالمية في منصتي: تويتر، والفيسبوك، تحليلاً دقيقاً بما يخدم أهداف الدراسة، ويحقق الإجابة عن تساؤلاتها في الفترة الزمنية من 2019/12/30 -2020/3/11م.

مجتمع الدراسة

تمثل مجتمع الدارسة في جميع الرسائل الإعلامية المتعلقة بجائحة كوفيد-19 المنشورة على منصة منظمة الصحة العالمية في منصتي: الفيسبوك، وتويتر.

عينة الدراسة

تمّ استخدام العينة القصْديّة أو العمْديّة في هذه الدراسة؛ لتحقيق الأهداف والغايات من تحليل المضمون، والعينة تتكون من جميع الرسائل الإعلامية المتعلقة بجائحة (كوفيد-19) خلال الفترة الزمنية التي بدأ فيها مرض كوفيد - 19 بالانتشار وحتى إعلانه جائحةً من قبل منظمة الصحة العالمية، وهي الفترة الواقعة بين (2019/12/30) -(2020/3/11)، والتي بلغ عددُها الكليّ 1914 رسالة (جدول رقم 1).

جدول رقم (1): عينة الدراسة

المنصة	عدد الرسائل
فيسبوك	224
تويتر	1690
المجموع	**1914**

وتم اختيار هذه الفترة تحديداً؛ كونها الفترة التي شكلت بداية ظهور المرض، فكانت الفترة المفصلية في التعامل مع المرض، وهي الفترة التي تركز عليها بعد ذلك الجدل، وأثيرت حولها الشكوك في الإجراءات المتخذة من قبل المنظمة.

أداة الدراسة

يعدّ تحليل المضمون الإعلامي أداة الدراسة، حيث تم بناء كشاف خاص للدراسة، يتكون من فئات التحليل الخاصة بتحليل مضمون الرسائل الإعلامية المتعلقة بجائحة كوفيد-19، المنشورة على صفحة منظمة الصحة العالمية في كلٍّ من: الفيسبوك وتويتر، بحيث تمكّنت تلك الاستمارة من الإجابة عن أسئلة الدراسة.

وتم الاعتماد على أداة خاصة بتحليل المضمون (استمارة تحليل المضمون)؛ وذلك لتحليل ما تم تناوله من مجموعة الرسائل التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية على منصتي الفيسبوك وتويتر، والتي تقوم بالإجابة عن التساؤلات، وتحقيق أهداف الدراسة.

صدق الأداة

تم عرضُ الأداة على مجموعة من المُحكِّمين المختصين في مجال الإعلام؛ للتأكد من قدرة الأداة على الإجابة عن تساؤلات الدراسة، حيث تم إجراء التعديلات اللازمة والمطلوبة من قبلهم، وإعادة الصياغة بما يتناسب وملاحظاتهم.

ثبات الأداة

ويعني ثبات أداة الدراسة: إمكانية تكرار تطبيق الاستمارة والحصول على نتائج ثابتة في كل مرة يتم تثبيتها، والقدرة على التكرار أو الإعادة، مع تحقيق نتائج متقاربة (المشهداني، 2020).

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على طريقة هولستي، (Holsti) وهي الاتساق الزمني، والتوصل إلى النتائج نفسها بعد مرور مدة زمنية، وتم استخدام التحليل، وإعادة التحليل، ووجد اختلافات بسيطة بين الأول والثاني،

ولم يؤدِّ إلى اختفاء فئاتٍ، أو ظهور فئات أخرى. وتم تحليل مضمون رسائل منظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة (كوفيد- 19)، وحصلت الفئات على اتفاق في مرّتي التحليل.

المعالجة الإحصائية

تم جمع البيانات وترتيبها بهدف استخراج النتائج الخاصة بتحليل المضمون، وهي التكرارات والنسب؛ من أجل الإجابة عن تساؤلات الدارسة، والوصول إلى نتائجها.

إجراءات الدراسة

قامت فكرة الدارسة من خلال تحديد المشكلة، والحاجة إلى دارستها بشكلٍ علميٍّ دقيق، وبعدها تم تحديد عنوان الدارسة بالصيغة الآتية: **درجة اهتمام منظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة (كوفيد -19) عبر رسائلها الإعلامية على منصتي فيسبوك وتويتر.**

وتم الاعتماد على نظرية التأطير الإعلامي، وذلك من خلال البحث في الأدب النظريّ والدراسات السابقة لتكوين مسار الموضوع العلمي للدراسة، والمعالجة الإعلامية لمشكلة الدراسة، وتم البحث بشكلٍ مُكثف عن الدارسات والأبحاث السابقة التي تعالج مواضيع قريبة من موضوع الدارسة؛ وذلك لغاية الاطلاع على المناهج والأدوات التي اعتمدتها هذه الدارسات، وتم تطوير أداة الدراسة عن طريق تصميم استمارة تحليل مضمون، وتم تحكيمها من قبل مُحكِّمين لقياس الصدق والثبات، كما تم تكوين فكرة أولية من خلال المتابعة للمواقع الإلكترونية الخاصة بالمنظمة للفترة الزمنية المحددة للدراسة، والنتائج التي تم التوصل إليها؛ للاستفادة منها في الدارسة الحالية، وتم الاعتماد على طريقة هولستي بتحليل عينة الدراسة من مجموع الرسائل لمنصتي

فيسبوك وتويتر، وعددها(1914) رسالة، تم القيام بتحليل الفئات، واستخراج النتائج الإحصائية، ثم تم عرض مناقشة النتائج، والخروج بناءً على النتائج بالتوصيات.

نتائج الدراسة

عمدت الدراسة إلى تقسيم الفئات المدروسة كافة إلى ثلاث مراحل، حسَب الفترة الزمنية للعينة، وقد جاءت على النحو الآتي:

- المرحلة الأولى: 2019/12/30 -2020/1/22
- المرحلة الثانية: 2020/1/23_ 2020/2/15
- المرحلة الثالثة: 1020/2/16- 2020/3/11

نتائج سؤال الدراسة الأول: **ما نسبة الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية عبر منصتي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر المتعلقة بجائحة (كوفيد-19)؟**

توزعت مواضيع فئات مستوى الاهتمام بالرسائل الاتصالية في المرحلة الأولى على النحو الآتي:

جدول رقم (2): الرسائل المتعلقة وغير المتعلقة بكوفيد- 19 (المرحلة الأولى)

الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
	تكرار	%	تكرار	%		
الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد- 19	11	%14.7	153	%57.5	164	%48.1
الرسائل غير المتعلقة بمرض كوفيد- 19	64	%85.3	113	%42.5	177	%51.9
المجموع	**75**	**%100**	**266**	**%100**	**341**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (2) أنّ نسبة الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد-19 خلال المرحلة الأولى على منصة فيسبوك: (14.7%) من مجمل الرسائل التي نشرتها منظمة الصحة العالمية على المنصة، في حين بلغت

هذه النسبة (57.5%) في تويتر، وشكلت النسبة لمجمل الرسائل المتعلقة بكلا المنصتين: (51.9%) من مجمل الرسائل التي نشرتها المنظمة على المنصتين.

في حين توزعت مواضيع فئات مستوى الاهتمام بالرسائل الاتصالية في المرحلة الثانية على النحو الآتي:

جدول رقم (3): الرسائل المتعلقة وغير المتعلقة بكوفيد- 19 (للمرحلة الثانية)

الفئة	فيسبوك		تويتر		المجموع	%
	تكرار	%	تكرار	%	التكرار	
الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد- 19	39	%54.9	448	%63.7	487	%62.9
الرسائل غير المتعلقة بمرض كوفيد- 19	32	%45.1	255	%36.3	287	%37.1
المجموع	**71**	**%100**	**703**	**%100**	**774**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (3) أن الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد-19 خلال المرحلة الثانية بلغت على منصة فيسبوك (39) تكراراً، ونسبة مئوية (54.9%) مقابل (448) تكراراً، ونسبة مئوية (63.7%) على منصة تويتر، وبلغ مجمل الرسائل المتعلقة بكلا المنصتين (487) رسالة، شكلت نسبة (62.9%) من مجمل الرسائل التي نشرتها منظمة الصحة العالمية على المنصتين.

وتوزعت مواضيع فئات مستوى الاهتمام بالرسائل الاتصالية في المرحلة الثالثة على النحو الآتي:

جدول رقم (4): الرسائل المتعلقة وغير المتعلقة بكوفيد- 19(المرحلة الثالثة)

الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع	%
	تكرار	%	تكرار	%	التكرار	
الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد- 19	45	%57.7	561	%77.8	606	%75.8
الرسائل غير المتعلقة بمرض كوفيد- 19	33	%42.3	160	%22.2	193	%24.2
المجموع	**78**	**%100**	**721**	**%100**	**799**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (4) أنّ الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد-19 خلال المرحلة الثالثة بلغت على منصة فيسبوك (45) تكراراً، ونسبة مئوية (57.7%) مقابل (561) تكراراً، ونسبة مئوية (77.8%) على منصة

تويتر، وبلغ مجمل الرسائل المتعلقة بكلا المنصتين (606) رسالة، شكلت نسبة (75.8%) من مجمل الرسائل التي نشرتها منظمة الصحة العالمية على المنصتين.

وبهذا فقد توزعت مواضيع فئات مستوى الاهتمام بالرسائل الاتصالية في مجمل المراحل الثلاثة على النحو الآتي:

جدول رقم (5): الرسائل المتعلقة وغير المتعلقة بكوفيد- 19(مجموع المراحل)

الفئة	فيسبوك		تويتر		المجموع	%
	تكرار	%	تكرار	%	التكرار	
الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد- 19	95	%42.4	1162	%68.8	1257	%65.7
الرسائل غير المتعلقة بمرض كوفيد- 19	129	%57.6	528	%31.2	657	%34.3
المجموع	**224**	**%100**	**1690**	**%100**	**1914**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (5) المجموع الكلي للمراحل الثلاث؛ فبلغت نسبة الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد-19 على منصة فيسبوك (42.4%) من مجمل الرسائل التي تم نشرها من قبل المنظمة، قابلها نسبة (68.8%) في منصة تويتر، وبلغت نسبة الرسائل المتعلقة بمرض كوفيد-19 على منصتي فيسبوك وتويتر معاً (65.7%) من مجمل الرسائل التي نشرتها المنظمة.

الإجابة عن السؤال الثالث للدراسة: **ما الأشكال الاتصالية لمحتوى رسائل منظمة الصحة العالمية المنشورة على شبكتي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر في أثناء انتشار جائحة (كوفيد-19)؟**

وقد تم تحديد الرسائل الاتصالية التي ثبت عدم صحتها لاحقاً بالرسائل التي أرسلتها منظمة الصحة العالمية واحتوت على معلومات محددة، تم بعد نشرها بوقت لاحق نشر معلومات تتناقض معها بشكلٍ واضح، وكان أهمها الرسائل التي تضمنت المعلومات الآتية:

- أن الفيروس ينتقل من الحيوان إلى الإنسان فقط، ولا يمكنه الانتقال من إنسان إلى إنسان.

- لا ينتقل الفيروس بين البشر إلا في حالات المخالطة المستمرة والطويلة، أي أنّ انتقاله محصورٌ بين أفراد الأسرة الواحدة.
- لا يمكن للفيروس أن يُشكّل جائحة، ولا داعي للإغلاقات بين الدول.
- لا ينتقل الفيروس عبر الأسطح، فهو ينتقل عبر النفس فقط، وهذا ما تعارض مع ما نشرته المنظمة في رسائلها لاحقاً.

توزعت فئات الرسائل الإعلامية التي استخدمتها منظمة الصحة العالمية المتعلقة بجائحة كوفيد-19 وثبت عدم صحتها لاحقاً على منصتي فيسبوك وتويتر في المرحلة الأولى على النحو الآتي:

جدول رقم (6): فئات الرسائل التي ثبت عدم صحتها لاحقاً (المرحلة الأولى)

الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
	تكرار	%	تكرار	%		
الرسائل التي ثبت عدم صحتها	5	%45.5	16	%10.5	21	%12.8
الرسائل التي أثبتت صحتها	6	%54.5	137	89.5	143	%87.2
المجموع	**11**	**%100**	**153**	**%100**	**164**	**%100**

أظهر الجدول رقم (6) أن (45.5 %) من الرسائل التي بثتها منظمة الصحة العالمية على منصة الفيسبوك في المرحلة الأولى ثبت عدم صحتها لاحقاً، قابلها (10.5%) من مجمل الرسائل المنشورة على تويتر للمرحلة ذاتها. وتوزعت فئات الرسائل التي قدمتها منظمة الصحة العالمية في المرحلة الثانية وثبت عدم صحتها لاحقاً على النحو الآتي:

جدول رقم (7) فئات الرسائل التي ثبت عدم صحتها لاحقاً (المرحلة الثانية)

الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
	تكرار	%	تكرار	%		
الرسائل التي ثبت عدم صحتها	3	%7.7	5	%1.1	11	%2.3
الرسائل التي أثبتت صحتها	36	%92.3	443	%98.9	479	%97.7
المجموع	**39**	**%100**	**448**	**%100**	**490**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (7) أن (7.7%) من الرسائل التي بثتها منظمة الصحة العالمية على منصة الفيسبوك في المرحلة الثانية ثبت عدم صحتها لاحقاً، قابلها (1.1%) من مجمل الرسائل المنشورة على تويتر للمرحلة ذاتها.

بينما توزعت فئات الرسائل التي قدمتها منظمة الصحة العالمية في المرحلة الثالثة وثبت عدم صحتها لاحقاً على النحو الآتي:

جدول رقم (8): فئات الرسائل التي ثبت عدم صحتها لاحقا (المرحلة الثالثة)

الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
	تكرار	%	تكرار	%		
الرسائل التي ثبت عدم صحتها	1	%2.2	3	%0.6	4	%0.7
الرسائل التي أثبتت صحتها	44	%97.8	558	%99.4	603	%99.3
المجموع	**45**	**%100**	**561**	**%100**	**607**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (8) أن (2.2%) من الرسائل التي بثتها منظمة الصحة العالمية على منصة الفيسبوك في المرحلة الثانية ثبت عدم صحتها لاحقاً، قابلها (0.6%) من مجمل الرسائل المنشورة على تويتر للمرحلة ذاتها.

وبناء عليه توزعت فئات الرسائل التي قدمتها منظمة الصحة العالمية في مجمل المراحل الثلاث وثبت عدم صحتها لاحقاً على النحو الآتي:

جدول رقم (9): فئات الرسائل التي ثبت عدم صحتها لاحقاً (مجموع المراحل)

الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
	تكرار	%	تكرار	%		
الرسائل التي ثبت عدم صحتها	9	%9.5	24	%2.1	33	%2.6
الرسائل التي أثبتت صحتها	86	%90.5	1138	%97.9	1224	%97.4
المجموع	**95**	**%100**	**1162**	**%100**	**1257**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (9) أنّ (9.5%) من الرسائل التي بثتها منظمة الصحة العالمية على منصة الفيسبوك في مجمل المراحل الثلاث ثبت عدمُ صحتها لاحقاً، قابلها (2.1%) من مجمل الرسائل المنشورة على تويتر.

نتائج سؤال الدراسة الثالث: **ما الأشكال الاتصالية لمحتوى رسائل منظمة الصحة العالمية المنشورة على منصتي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر في أثناء انتشار جائحة (كوفيد–19)؟**

توزعت مواضيع أشكال المحتوى الذي قدمت به الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية في المرحلة الأولى على النحو الآتي:

جدول رقم (10): أشكال الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية (المرحلة الأولى)

ت	الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
		تكرار	%	تكرار	%		
1	خبر	7	%46.7	61	%39.3	68	%40
2	تقرير	0	%0	10	%6.4	10	%5.9
3	مؤتمر صحفي	1	%6.7	2	%1.3	3	%1.7
4	بيان صحفي	0	%0	11	%7.1	11	%6.5
5	مقابلة	0	%0	0	%0	0	%0
6	فيديو تعليمي	4	%26.6	2	%1.4	6	%3.5
7	إعلان توعوي	3	%20	69	%44.5	72	%42.4
	المجموع	**15**	**%100**	**155**	**%100**	**170**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (10) أنّ أعلى شكل على موقع الفيسبوك كان للأخبار؛ فقد بلغت نسبتها (46.7 %) من مجمل الأشكال الاتصالية، تلاها الفيديو التعليمي الذي بلغ (26.6%)، ثم الإعلانات التوعوية التي شكلت ما نسبته (20%) من الأشكال المنشورة، أما تويتر فقد كانت فيه النسبة الكبرى للإعلانات التوعوية؛ إذ بلغت (44.5 %)، تلتها الأخبار التي بلغت نسبتها (39.3%)، تلتها البيانات الصحفية التي بلغت نسبتها (7.1%) من مجمل الأشكال المنشورة.

وتوزعت مواضيع أشكال المحتوى الذي قدمت به الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية في المرحلة الثانية على النحو التّتي:

جدول رقم (11): أشكال الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية (المرحلة الثانية)

ت	الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
		تكرار	%	تكرار	%		
1	خبر	10	%23.3	277	%61.8	287	%58.5
2	تقرير	0	%0	32	%7.1	32	%6.5
3	مؤتمر الصحفي	6	%14	20	%4.5	26	%5.3
4	بيان صحفي	0	%0	19	%4.2	19	%3.9
5	مقابلة	2	%4.6	2	%0.5	4	%0.8
6	فيديو تعليمي	2	%4.6	0	%0	2	%0.4
7	إعلان توعوي	23	%53.5	98	%21.9	121	%24.6
	المجموع	**43**	**%100**	**448**	**%100**	**491**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (11) أنّ أعلى نسبة للأشكال الاتصالية من منظمة الصحة العالمية على موقع الفيسبوك في المرحلة الثانية كانت للإعلانات التوعوية، حيث بلغت (53.5 %) من مجمل الأشكال، تلتها الأخبار التي بلغت نسبتها (23.3%)، تلاها المؤتمرات الصحفية بنسبة (14%)، أما تويتر فقد كانت الأخبار صاحبة النسبة العليا في هذه المرحلة، حيث بلغت (61.8 %)، تلتها الإعلانات التوعوية بنسبة (24.6%)، ثم جاءت التقارير بنسبة (7.1%) من مجمل الأشكال.

كما توزعت مواضيع أشكال المحتوى الذي قدمت به الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية في المرحلة الثالثة على النحو التّتي:

جدول رقم (12): أشكال الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية (المرحلة الثالثة)

	الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
		تكرار	%	تكرار	%		
1	خبر	17	%30.9	354	%63.1	371	%60.2
2	تقرير	0	%0	33	%5.9	33	%5.4
3	مؤتمر الصحفي	8	%14.5	19	%3.4	27	%4.4
4	بيان صحفي	1	%1.8	41	%7.4	42	%6.8
5	مقابلة	4	%7.3	4	%0.7	8	%1.3
6	فيديو تعليمي	4	%7.3	3	%0.5	7	%1.1
7	إعلان توعوي	21	%38.2	107	%19	128	%20.8
	المجموع	**55**	**%100**	**561**	**%100**	**616**	**%100**

أظهرت نتائج الجدول رقم (12) أنّ الإعلانات التوعوية شكلت أعلى نسبة في الأشكال الاتصالية في المرحلة الثالثة بموقع الفيسبوك، حيث بلغت (38.2%)، تلتها بفارق قريب الأخبار التي بلغت نسبتها (30.9 %)، وجاءت المؤتمرات الصحفية لتكون الثالثة في هذه المرحلة؛ إذ بلغت نسبتها (14.5 %) من مجمل الأشكال المنشورة، أمّا في تويتر فقد تصدّرت الأخبار الأشكال الاتصالية، حيث بلغت نسبتها (63.1 %)، تلتها الإعلانات التعليمية بنسبة (20.8 %)، وفي المرتبة الثالثة كانت البيانات الصحفية، حيث بلغت نسبتها على تويتر في هذه المرحلة (7.4%).

وبناءً عليه، فقد توزعت مواضيع أشكال المحتوى الذي قدمت به الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية في المراحل الثلاث على النحو الآتي:

جدول رقم (13): أشكال الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية (مجموع المراحل)

	الفئة	فيسبوك		تويتر		مجموع التكرار	%
		تكرار	%	تكرار	%		
1	خبر	34	%30.1	692	%59.9	726	%57.1
2	تقرير	0	%0	75	%6.5	75	%5.8
3	مؤتمر الصحفي	15	%13.3	33	%2.9	48	%3.7

4	بيان صحفي	1	%0.9	71	%6.1	72	%5.6
5	مقابلة	6	%5.3	6	%0.5	12	%0.8
6	فيديو تعليمي	10	%8.8	5	%0.4	15	%1.8
7	إعلان توعوي	47	%41.6	274	%23.7	321	%25.2
	المجموع	**113**	**%100**	**1156**	**%100**	**1269**	**%100**

تبين نتائج الجدول رقم (13) الذي يُجمِل المراحل الثلاث: أنّ الإعلانات التوعوية أخذت النصيب الأكبر من الأشكال الاتصالية التي نشرتها منظمة الصحة العالمية في موقع الفيسبوك، حيث بلغت نسبتها (41.6 %) من مجمل باقي الأشكال، تلتها الأخبار بنسبة (30.1%)، جاءت بعدها المؤتمرات الصحفية بنسبة (13.3%)، بينما شكلت الأخبار النسبة الكبرى في تويتر، حيث بلغت (59.9%)، تلتها الإعلانات التوعوية بنسبة (23.7%)، ثم جاءت التقارير في المرتبة الثالثة بنسبة (6.5%).

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة التي قامت على تحليل المحتوى للرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية على منصتي الفيسبوك وتويتر للمدة من 2019/12/30- 2020/3/11م، فترة بدايات انتشار مرض كوفيد-19 في الصين، ومن ثم انتشاره العالميّ. وفيما يأتي استعراض النتائج بحسَب أسئلة الدراسة، التي تم تقسيمها إلى ثلاث مراحل، على النحو الآتي:

- المرحلة الأولى: 2019/12/30- 2020/1/22
- المرحلة الثانية: 2020/1/23_ 2020/2/15
- المرحلة الثالثة: 1020/2/16- 2020/3/11

أولاً: مناقشة سؤال الدراسة الأول: ما نسبة الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية عبر منصتي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر المتعلقة بجائحة (كوفيد–19)؟

النتيجة المتوقعة لهذا السؤال هي أنْ يكون عددُ الرسائل الاتصالية على منصة تويتر أكثرَ من منصة فيسبوك؛ بسبب طبيعة المنصة التي تُحدّد عدد الكلمات، ومن ثمّ فإنّ رسالة واحدة على فيسبوك سيقابلها عدة رسائل على تويتر، لكن حينما يتم النظر من حيث نِسَب التناول لموضوع (كوفيد-19) من بين باقي المواضيع التي تطرحها كلٌّ من المنصتين من بين مجمل المواضيع التي طرحتها، يكون المفترض أن تكون النسب متطابقة، أو على الأقل متقاربة بين المنصتين، لا سيّما وأنّ الصورة المتوقعة لمنظمة الصحة العالمية تفترض أنها جهة محايدة، وتوزّع اهتمامها على كل الجهات والفئات في العالم بالتساوي، ولكنْ، على أرض الواقع، هذا لم يحدث؛ إذ أظهرت نتائج الدراسة الحالية أنّ منظمة الصحة العالمية أظهرت اهتماماً أكبر في تويتر عنه في الفيسبوك؛ فبالنظر إلى نسبة الرسائل المتعلقة بالمرض على تويتر في المرحلة الأولى للدراسة ظهر أنّ نسبة الرسائل المتعلقة بمرض (كوفيد-19) زادت بنحو (40) درجة عن فيسبوك، وفي المرحلة الثانية زادت بنحو (11) درجة عن فيسبوك، واستمرت في التفاوت في المرحلة الثالثة لتبلغ الزيادة نحو (21) درجة لصالح تويتر، ليكون عددُ رسائل المنظمة المتعلقة بمرض (كوفيد-19) على منصة تويتر في مجمل المراحل الثلاث ما يزيد على ثلثي رسائل المنظمة بنسبة (68.8 %)، في حين لم تصل نسبة رسائل المنظمة عبر فيسبوك إلى النصف من مجمل الرسائل المرسلة (42.4 %)، وفي هذا الأمر غرابة واضحة؛ ذلك بأنه لو كانت النسبة قليلة في المنصتين لكان من الممكن تعليل ذلك بعدم إحساس المنظمة بخطورة الأمر آنذاك، لكنّ الاهتمام الذي أبدته المنظمة في منصة تويتر يُشير إلى إدراك المنظمة خطورة الوضع، ومن ثم يُطرَحُ سؤالٌ مفاده: بما أنّ المنظمة مدركة خطورة

الوضع، فلماذا لم تهتم بالقدْر ذاته بالفيسبوك؟ ومعروف أنّ تويتر تعدّ منصة نخبوية، أي أنها للنخب بالدرجة الأولى، في حين أنّ الفيسبوك تعدّ منصة شعبية أكثر انتشاراً بين العامة.

وبهذا فإنّ هذه النتيجة تشير إلى أنّ تعامل منظمة الصحة العالمية مع المرض كان فيه شيءٌ من المحاباة بين النخب والعامّة، الأمر الذي تعلن المنظمة عكسه على الدوام في بياناتها التي تنتقد عدم التوزيع العادل للّقاحات في العالم. وتأكيداً على هذا الفارق فإنّ عدد الرسائل التي بثتها المنظمة في المرحلة الأولى على الفيسبوك لم يتجاوز (14.7%) من مجمل الرسائل للمنظمة، قابلتها (57.5%) في تويتر، أمّا في المرحلة الثانية فقد بلغت (54%) في فيسبوك، و(63.7 %) تويتر، (57.7%) في الفيسبوك للمرحلة الثالثة، قابلها (77.8%) في تويتر، وبالرجوع إلى دراسة (Ahmad & Murad, 2020) التي تناولت أهمية تأثير منصات التواصل الاجتماعي على حماية الصحة العامة من جائحة COVID-19، والتي خلصت إلى أنّ تأثير السلوك الصحّي الصحيح في منصات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى سلوك إيجابي للأفراد، فإن هذا النهج الذي انتهجته منظمة الصحة العالمية في تمييزها بين النخب والعامّة كان لا بدّ له أنْ يؤديَ إلى سلوكٍ سلبيٍّ عند الأفراد، واستفادت من دراسة (Ngai et al., 2020) التي أكدت على أنه كيف كان يمكن احتواء المرض من بداياته عبر التوعية على منصات التواصل الاجتماعي؛ لأنها أظهرت أثراً كبيراً للرسائل التوعوية على الجمهور في بداية الجائحة، وهذا ما لم تستثمره منظمة الصحة العالمية بالشكل الكافي.

ثانياً: مناقشة سؤال الدراسة الثاني: ما نسبة الرسائل الاتصالية المتعلقة بجائحة (كوفيد-19) التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية وثبت عدمُ صحتها لاحقاً على شبكتي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر ؟

اتفقت نتائج هذا السؤال مع نتائج السؤال السابق في تفاوت اهتمام منظمة الصحة العالمية من ناحية توخّي الدقة والاهتمام بعدم نشر أيّ معلومات خاطئة؛ فنِسَب المعلومات الخاطئة على منصة تويتر كانت أقل بشكل

ملحوظ مما هو عليه على منصة فيسبوك؛ إذ أظهرت نتائج الدراسة وجود تفاوت ملحوظ في نسبة الرسائل التي ثبت عدمُ صحتها لاحقاً بين فيسبوك وتويتر، حيث كانت النسبة الإجمالية في الفيسبوك أعلى منها في تويتر؛ إذ بلغت في الفيسبوك (9.5%)، مقابل (2.1%) في تويتر، وتوضَّحَ الفارقُ بشكلٍ جليٍّ في المرحلة الأولى التي بلغ الفرق بين الرسائل التي ثبت عدمُ صحتها لاحقاً على المنصتين نحو (35) درجة، وتتفق هنا الدراسة الحالية مع دراسة (Sahni & Sharma 2020) COVID-19 التي تُظهر مدى خطورة المعلومات الخاطئة التي تمّ نشرُها على منصات التواصل الاجتماعيّ حول فيروس (كوفيد-19)،

وهذا أمر لا بدّ من الوقوف عنده، والتساؤل: هل كان تعامل منظمة الصحة العالمية بحرصٍ أو بدقة أكثر مع تويتر؟ للأسف النتائج التي ظهرت تتجه إلى أنْ يكونَ الجوابُ على هذا السؤال بـ: نعَم.

ثالثاً: مناقشة سؤال الدراسة الثالث: ما الأشكال الاتصالية لمحتوى رسائل منظمة الصحة العالمية المنشورة على شبكتي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر في أثناء انتشار جائحة (كوفيد–19)؟

أظهرت نتائج الدراسة أنّ كلّاً مِن الإعلانات التوعوية والأخبار حصلت على نصيب الأسد من عدد أشكال الرسائل الاتصالية لمنظمة الصحة العالمية، إذ كانت النسبة الكبرى على موقع الفيسبوك للأخبار، تليها الفيديوهات التعليمية، وانعكس هذا الأمر مع تويتر، فكانت نسبة الإعلانات التوعوية أكثرَ عدداً من الأخبار، على الرّغم مِن أنّ الفارقَ بسيط. وبهذا اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (Ngai et al., 2020) من ناحية أنّ الفيسبوك وتويتر لهما الدور التوعوي نفسه الذي تقوم به الصحف الإلكترونية: كصحيفة (ويبو) الصينية للوقاية من المرض.

مناقشة السؤال الرئيس للدراسة: ما درجة اهتمام منظمة الصحة العالمية في رسائلها الاتصالية عبر منصتي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر في التعامل مع جائحة (كوفيد -19)؟؟

من خلال هذه الدراسة للأطر التي استخدمتها منظمة الصحة العالمية في التعامل مع كوفيد-19 تبيّن أنّ اهتمام منظمة الصحة العالمية في رسائلها الاتصالية المنشورة على منصتي فيسبوك وتويتر لم يكن متساوياً؛ فظهر بأنها اهتمت بمُخاطبة النخب العالمية وفضّلتها على العامّة من الناس، وقد تجلى ذلك بعدم موازنتها في الرسائل الاتصالية بين منصتي تويتر وفيسبوك، إذ كان الاهتمام الأكبر مُنصَبّاً على منصة تويتر. وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة (بتول السيد مصطفى) من ناحية أهمية المصدر الإعلامي الذي استندت عليه النخب العربية في أخذ المعلومة عن طريق الخطاب الإعلامي لمنظمة الصحة العالمية.

توصيات الدراسة

1- تلافي التمييز بين النخب وعامّة الناس في رسائل منظمة الصحة العالمية عبر منصات التواصل الاجتماعي.
2- ضرورة المُسارعة إلى أخذ التدابير الكافية لاحتواء أيّ مرض من بداياته؛ تلافياً لتفاقم الأمور وخروجها عن السيطرة كما حدث في جائحة كوفيد 19.
3- عدم التسرع في إطلاق البيانات والمعلومات، والاستعانة بالخبراء في صياغة الرسائل وبثها.

المراجع

بوحنية، قوي وبن الشيخ، عصام (8-6 نوفمبر، 2012). الرسالة الإعلامية العربية "التغييرية.. المضامين والرؤى [وقائع مؤتمر]. المؤتمر الدولي الـ 17 جامعة فيلادلفيا، عمّان، الأردن. https://shorturl.at/LV139

بي بي سي نيوز عربي. (29 أذار، 2020). فيروس كورونا، هل ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الذعر والخوف؟ https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52084379

جدوع، محمد وجعفر، مهند (2020). مسؤولية منظمة الصحة الدولية في انتشار فيروس (كوفيد_19). مجلة مركز دراسات الكوفة، 2000(58)، 459-478.

https://search.emarefa.net/detail/BIM-979407

جرار، ليلى (2012). الفيسبوك والشباب العربيّ. دار الفلاح للنشر والتوزيع.

حسونة، نسرين (2015). نظريات الاتصال والإعلام. دار شبكة الألوكة.

الدليمي، عبد الرزاق (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

سكاي نيوز عربية. (8 نيسان، 2020). الصحة العالمية ترد على "تهديد" ترامب بقطع التمويل: ليس وقته. https://www.skynewsarabia.com/

قناة الحُرّة. (7 نيسان، 2020). "تركز على الصين".. ترامب يهاجم منظمة الصحة العالمية ويتوعدها. https://www.alhurra.com/

المشهداني، سعد (2020). مناهج البحث الإعلامي. دار الكتاب الجامعي.

مكاوي، حسن والسيد، ليلى (2006). الاتصال ونظرياته المعاصرة (ط9). الدار المصرية اللبنانية.

موضوع. (28 تشرين الثاني، 2017). تعريف منظمة الصحة العالمية. https://mawdoo3.com/

وكالة الأنباء الفرنسية. (24 نيسان، 2020). الصين ترد بغضب على "أكاذيب مكشوفة" حول تفشي فيروس كورونا.

https://www.france24.com/ar/

References

Agence Science-Presse. (2020, April 24). China responds angrily to "exposed lies" about the outbreak of the Corona virus. https://www.france24.com/ar/

Ahmad, Araz & Murad, Hersh (2020). The Impact of Social Media on Panic During the COVID-19 Pandemic in Iraqi Kurdistan: Online Questionnaire Study. Journal of Medical Internet Research, 22(5). https://doi.org/10.2196/19556

Al-Dulaimi, Abdul Razzaq (2013). Communication theories in the twenty-first century. Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution.

Al-Hurranews. (2020, April 7). "Focus on China". Trump Attacks the World Health Organization and Threatens it. https://www.alhurra.com/

Al-Mashhadani, Saad (2020). Media Research Methods. University Book House.

BBC News Arabic. (2020, March 29). Corona Virus, has Social Media Contributed to Spreading Panic and Fear? https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52084379

Bouhniya, Qawi & Bin Al-Sheikh, Issam (2012, November 6-8). The Arab Media Message "Change...Contexts and Visions [Conference session]. 17th International Conference Philadelphia University, Amman, Jordan. https://tinyurl.com/4f7w6z85

Csikszentmihalyi, Mihaly (1992). The Psychology of Happiness. Rider.

Goffman, Erving (1974). Frame analysis: An essay on the organization of experience. Harvard University Press.

Hassouna, Nisreen (2015). Communication and Media Theories. Alukah Network.

Jadoua, Mohammed & Jaafar, Mohanad (2020). The Responsibility of the World Health Organization in the Spread of the Virus (Covid_19). Kufa Studies Center Journal, 2000(58), 459-478. https://search.emarefa.net/detail/BIM-979407

Jarrar, Layla (2012). Facebook and Arab Youth. Dar Al-Falah for Publication and Distribution.

Makkawi, Hassan & El-Sayed, Layla (2006). Communication and its Contemporary Theories (9th ed.). The Egyptian-Lebanese House.

Marra, Jesse & Myer, Rachel (2020, February 11). Framing Theory. Penn State. https://sites.psu.edu/rachelmyer/2020/02/11/framing-theory/

Mawdoo3. (2017, November 28). WHO definition. https://mawdoo3.com/

Ngai, Cindy, Singh, Rita, Lu, Wenze & Koon, Alex (2020). Grappling with the COVID-19 Health Crisis: Content Analysis of Communication Strategies and Their Effects on Public Engagement on Social Media. Journal of Medical Internet Research, 22(8). https://doi.org/10.2196/21360

Reese, Stephen, Gandy, Oscar & Grant, August (2001). Framing Public Life: Perspectives on Media and Our Understanding of the Social World. Routledge.

Sahni, Heena & Sharma, Hunny (2020). Role of social media during the COVID-19 pandemic: Beneficial, destructive, or reconstructive? international journal of academic medicine, 6(2).70-75. https://tinyurl.com/mtudwkxp

Sky News Arabia. (2020, April 8). Global Health Responds to Trump's "Threat" to Cut Funding: Not the Time. https://www.skynewsarabia.com/

Techopedia. (2013, January 10). What does Twitter mean. https://tinyurl.com/4we4cakn

World Health Organization. (n.d.). Coronavirus disease (COVID-19). https://tinyurl.com/78kxsu3d

Your Dictionary. (n.d.). Facebook meaning. Retrieved September 24, 2022, from https://www.yourdictionary.com/facebook

د. ليلى أحمد جرار، حاصلة على درجة دكتوراه في الإعلام السياسي من جامعة العلوم الإسلامية، عضو هيئة تدريس في جامعة الشرق الأوسط، شاركت بنشر أوراق بحثية في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية المتعلقة في الإعلام والسياسة، والعديد من البحوث العلمية المنشورة في مجلات علمية محكمة، لها كتاب بعنوان "الفيس بوك والشباب العربي"، عملت كمحاضرة ومدربة في المعهد الدبلوماسي وأكاديمية الشرطة الملكية في مجالات التعامل مع وسائل الإعلام، والعلاقات العامة، ومهارات الاتصال الإنساني، ومهارات التفاوض، ولغة الجسد والاتيكيت. **Ljarrar@meu.edu.jo**

رنا مزهر خالد، باحثة حاصلة على درجة الماجستير في الإعلام من جامعة الشرق الأوسط، حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة الانجليزية من جامعة بغداد كلية اللغات، وهي عضو في نقابة الصحفيين العراقيين، وعملت في مجلة كلية الإعلام في الجامعة العراقية خلال فترة دراستها فيها، ولها عدة مقالات في صحيفة الدستور الأردنية والصحف العراقية كالزمان والمثقف وغيرها. **R.m.kkalid@gmail.com**

Content

No.	Research Title	Researcher	Page
1	**The Role of Jordanian Mass Media in Facing the Rumors from Communication Practitioner's Perspective: Survey Study.**	Rami Haddad Dr. Kamel Khurshid	**7**
2	**Political Participation in Jordan in light of the Royal Discussion Papers.**	Dr. Sahar Al Tarawneh Dr. Rema Abu Hmidan	**52**
3	**Job satisfaction among female media professionals in Palestine and the obstacles they face in practicing their work.**	Mohammad Injas Prof. Izzat Hijab	**95**
4	**How the Palestinian Cause Has Been Framed in the Jordanian Opinion Articles.**	Dr. Hani Al-Badri	**128**
5	**The WHO's interest in its communication messages via the Facebook and Twitter platforms regarding the (Covid-19) pandemic.**	Rana Khalid Dr. Layla Jarrar	**169**

5. MEJCS accepts papers in Microsoft Word (doc.) or (docx) format using Times Roman font in size 12 with double-line spacing. All submissions must include an abstract of no more than 200 words and five to six keywords. All submissions must be emailed to MEJCS@meu.edu.jo
6. Authors' names, institutional addresses and affiliations must be included in a separate file, including the name of the corresponding author.
7. The number of words should range between (6000 – 9000) words, and the paper should include a summary of no more than (200) words in both languages: Arabic and English, regardless of the language in which the research was written, and five to six key/key words.
8. All submissions must follow the latest edition of APA (the 7th edition).
9. Reviewers' reports are advisory and the Board reserves the right not to publish any manuscript.
10. If the author chooses to withdraw his/her manuscript either in or after the process of review, he/she shall reimburse MEJCS for the cost of reviewing the paper.
11. Authors may post a final version of the paper on institutional repositories or provide links to their papers.
12. Opinions expressed in the published manuscripts are solely those of the authors and do not necessarily reflect those of Middle East University.
13. The Editorial Board reserves all rights to make stylistic and/or grammatical changes.
14. The Editorial Board's decisions regarding suitability for publication are final. The Board reserves the right not to justify these decisions.

Copyright Notice

The Middle East Journal of Communication Studies owns the intellectual property rights for every research published in the journal, and the author(s) must obtain the approval of the responsible editor-in-chief for any other uses of their published papers.

All Manuscripts should be sent to:

Editor-in-Chief
Deanship of Graduate studies and scientific research
Middle East University-Amman-Jordan
Tel:+96264790222 - Ext: 683, 682
Postal Code: (11831) Amman –Jordan
Email: MEJCS@meu.edu.jo
Website: https://MEJCS.meu.edu.jo

MIDDLE EAST JOURNAL OF COMMUICATION STUDIES

A Refereed Scientific Journal Published by Middle East University

Journal Information

Publishing Permission Number at the Department of Press and Publication:
MNE/94/Specialized Publication/2021
Deposit Number at the National Library: (D/68142021/)
The International Standard Serial Number:
Print ISSN: 2790 - 5608 Online ISSN : 2790 - 5616

All Rights Reserved to the Deanship of Graduate Studies
and Scientific research- Middle East University, Amman, Jordan.

No part of this publication may be reproduced or recopied in any form or by any means-electronic, mechanical, photocopying, recording, or storing in a relative form. Thereafter, prior written permission from the Editor–in–Chief must be obtained.

Aims and Scope:

Middle East Journal of Communication Studies (MEJCS) is a new, biannual journal with a focus on communication studies and the MENA region. We welcome highly-quality original articles that draw upon a variety of disciplines to explore issues related to methodological and theoretical developments in the field. Both English and Arabic articles are welcome, but preference will be given to contributions in English. Original articles should be between 60009000- words, including abstract, references and footnotes. The journal uses a double-blind peer- reviewed process by independent, anonymous expert referees.

Open Access Policy:

MEJCS requires no submission or publication fees. **MEJCS** provides immediate open access to its content on the principle that making research freely available to the public supports a greater global exchange of knowledge.

Author Guidelines:

1. Paper is subject to the Open Access Publication Policy, and is available free of charge on the journal page on the Middle East University website, which retains the full copyright of all published research and contributions.
2. The Middle East Journal of Communication Studies does not charge any publication fees.
3. Any manuscript submitted for consideration by MEJCS must be original and not being considered for publication anywhere else. Authors are required to submit, along with their manuscript, a signed form confirming that. (A signed and scanned copy of the letter is accepted via e-mail).
4. All submitted manuscripts will be reviewed according to academic originality, contribution to knowledge, potential advancement of the field, methodology, and findings.

Editorial Committee:

Professor Salam Al-Mahadin	Dean of Graduate Studies and Scientific Research, Chief Editor
Professor Ahmad Mousa	Dean of Arts and Science Faculty, Member
Dr. Hanan Al-Shiekh	Acting Dean of Media Faculty, Member
Dr. Ahmad Oreqat	Faculty of Media, Member
Mr. Ashraf Tarawneh	Head of Scientific Research Department, Editorial Assistant

Editorial Board:

Professor Hussein Alkhozahe	Al Balq'a Applied University
Professor Mai Al-Abdullah	Lebanese University
Professor Haitham Qutb	Lebanese University
Professor Nebal Abdulkareem	University of Baghdad
Professor Ayman Al-Sheik	Khartoum University
Professor Khalaf Al-Tahat	United Arab Emirates University
Professor Amin Wafi	Islamic University of Gaza
Dr. Mikhled Zyoudey	Yarmouk University

Arabic Language Editor:

Dr. Zaki Alawadi	Faculty of Arts and Science

Graphic Designer

Mr. Ibrahim Ashour	Media and Public Relations Department

جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
Amman - Jordan

MIDDLE EAST JOURNAL OF COMMUICATION STUDIES (MEJCS)

A new, biannual journal with a focus on communication

Volume (1) Issue (2) 2021